

الحكم على «مسلم البراك»..
أزمة جديدة في الكويت

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

www.magmj.com

المنسق الإعلامي للمجلس الروهينجي لـ «المجتمع»:

«بورما» حوّلت ولاية أراكان
إلى سجن كبير للمسلمين



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2049) 20 - 26 April 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٤٩) - ١٠ - جمادى الآخرة ١٤٣٤ هـ / ٢٠ - ٢٦ أبريل ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

تخصص له ٢٤٪ من الميزانية



واقع التعليم
الجامعي في
ماليزيا

«دراسة ميدانية»

بين الماضي والحاضر..

الداخستان..
جمهورية الطرق
الصوفية والجماعات

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أشع صورها

العراق يحتل المرتبة الثالثة في الإعدامات



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أشجع صورها



- ١٦ عملية محو الكيان الصهيوني.. عدو مرعوب وإعلام يتجاهل
- ١٨ دلالات إعادة انتخاب «مشعل» على رأس «حماس»
- ٢٠ عطا الله الأراكاني: السلطات البورمية حولت أراكان إلى سجن كبير
- ٢٢ الداغستان.. جمهورية الطرق الصوفية والجماعات
- ٢٤ الصومال: حوار وطني لإصلاح القضاء
- ٢٧ نظرة في ملابس مقتل «البوطي»

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢١٢٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٤٩ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع الهدف التجارية



الحكم على «مسلم البراك».. أزمة جديدة في الكويت

الحكم الذي أصدرته محكمة الجنايات يوم الاثنين ١٥/٤/٢٠١٣م بحبس النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ؛ بتهمة العيب في الذات الأميرية والتطاول على مسند الإمارة، يضع الكويت أمام أزمة جديدة بين الحكومة والمعارضة التي تمثل قطاعاً عريضاً من الشعب الكويتي.

وقد جاء هذا الحكم صادماً لقطاع كبير من الشعب الكويتي، كما أعرب العديد من أصحاب الرأي والنواقد والمواقع الإلكترونية عن خيبة أملهم في صدور هذا الحكم، خاصة أن غالبية قضايا الفساد السياسي والإداري لم تتم إدانة المتهمين فيها، وهو ما يوولد شعوراً بوجود حالة من العدالة المنقوصة، من وجهة نظر أولئك المعارضين.

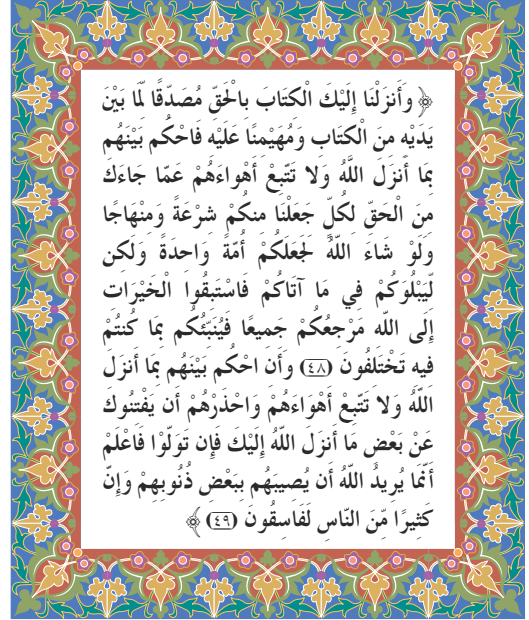
لقد جاء الحكم على «مسلم البراك» ليحدث حالة من الغليان في الشارع السياسي، معيداً تفعيل الحراك الشعبي من جديد، وانطلاقه بقوة؛ لمواجهة ما يسمى بأثار ونتائج «مرسوم الصوت الواحد» في الانتخابات البرلمانية.. وفي الوقت نفسه، فقد أعاد هذا الحكم على «البراك» توحيد صفوف ومواقف المعارضة؛ لتكون أكثر قوة في موقفها السياسي ضد تفوّل السلطة التنفيذية، وتمير مشاريعها التي تعطل الحياة التشريعية السليمة، وتفتح الطريق على مصراعيه للانفراد بالحكم.

ومن جهة أخرى، فإن قطاعات كبيرة من المعارضة والشباب وبقية المجتمع الكويتي بدأت تشعر بأنه يتم دفع القضاء لانتهاج أقصى العقوبات في التعامل مع المعارضة، وتخشى تلك القطاعات من أن تتطور الأزمة لسحب القضاء إلى ميدان الموقف السياسي؛ ومن ثمّ تسييسه؛ الأمر الذي يكرس حالة جديدة من الشعور بالظلم لدى قطاع كبير من الشعب الكويتي، ويتسبب في فقدان الثقة بالسلطة القضائية، ويؤدي إلى تفكيك أدوات ومعالج الدولة الحديثة.

إن هذا الحكم جاء في وقت تعيش فيه الكويت احتقاناً سياسياً جراًء أزمة إصدار «قانون الصوت الواحد»، وهو الذي ولد أزمة سياسية؛ أدت إلى تقسيم المجتمع الكويتي إلى مؤيد ومعارض، وأفرزت مجلساً نيابياً ضعيفاً، تم احتواؤه من قبل الحكومة الكويتية، كما صدر هذا الحكم في الوقت الذي تخيم فيه أجواء من انتقاص حرية الرأي والتعبير عبر «قانون الإعلام الموحد».

لكن مازال الشعب الكويتي يحدوه الأمل، منتظراً حكم المحكمة الدستورية بشأن دستورية مرسوم «الصوت الواحد»، والذي من شأنه تعزيز موقف المعارضة أو أن يزيد الأزمة اشتعالاً حال إقرار دستوريته، ويبدو أن صيف الكويت سيكون ساخناً لدرجة الغليان.

لقد تميزت الكويت عبر تاريخها بمثانة عقدها الاجتماعي بين الحاكم والمحكوم، وتميزت بحريتها الواسعة والمشرقة، وحياتها البرلمانية القوية التي كانت فخراً للكويت وأهلها بين دول المنطقة من جانب، وولدت حياة سياسية واجتماعية مستقرة ومتناسكة من جانب آخر، فليراجع الجميع مواقفه، وليعمل الجميع بإخلاص وجد؛ لتعود الكويت قوية بحياتها السياسية المتميزة، وتماسكها الاجتماعي القوي.. حفظ الله الكويت من كل مكروه وسوء. ■



(سورة المائدة)

- ٢٨ . د. محمد عباس؛ طوفان الإسلام بدأ
- حركة التاريخ بين سلام «أوجلان» في تركيا
- ٣٠ و «مولوتوف» الليبراليين في مصر
- كنيسة نواكشوط تعلن انتشار عشرات
- «المنصرين» على أراضيها
- ٣٤ واقع التعليم الجامعي في ماليزيا
- ٣٨

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



خيارات المعارضة أولها مسيرات واعتصامات وصولاً للعصيان المدني

سجن النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ

زايد الزيد، وعايض بوخوصة، وخالد النيف المطيري، ومحمد الرويس، وناصر عايد، وفيصل المسلم، ومبارك الوعلان.

وأكد رئيس المكتب الإعلامي لائتلاف المعارضة زايد الزيد لقناة (BBC) العربية، أنه بعد حكم سجن النائب السابق مسلم البراك سواجه السلطة بالمسيرات والاحتجاجات، وهذا الحكم يعد ملاحقة سياسية أقحم فيها القضاء.

وأصدرت «الحركة الديمقراطية المدنية» (حدم) بياناً قالت فيه: إن الحكم بالسجن على النائب مسلم البراك المنسق العام لائتلاف المعارضة ليس حكماً على شخصه، إنما على قوى المعارضة جميعها.

وأدانت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان الحكم، وقالت في بيان لها: إن الحكم الصادر بحق النائب السابق مسلم البراك يعد حكماً سياسياً بالأساس؛ لعدم توافر المسوغات القانونية له، وانتكاسة جديدة لحرية الرأي والتعبير بالكويت، ويعد استمراراً لمسلسل الأحكام الصادرة بحق عدد من المدونين والنشطاء في الأونة الأخيرة، حيث صدرت أحكام مشابهة على حامد الخالدي، وراشد الهاجري، وراشد العنزي، وعباد الحربي.

وكانت محكمة الجنايات الكويتية برئاسة المستشار وائل العتيقي في جلستها المنعقدة يوم الإثنين ١٥ أبريل ٢٠١٣م قد أصدرت حكماً يقضي بسجن النائب البرلماني السابق مسلم البراك عن تكتل الأغلبية بمجلس الأمة المنحل، وذلك على خلفية مشاركته وإلقائه كلمة في ندوة سياسية بعنوان «كفى عبثاً» بساحة الإرادة خلال شهر أكتوبر ٢٠١٢م، بتهمة إهانة الذات الأميرية والتدخل في صلاحيات الأمير. ■

من ديواني وكل الاحتمالات مفتوحة. ومن جانبه، استنكر حساب «كرامة وطن» الحكم قائلاً: مازال القضاء مستمراً بغيه، متخلياً عن أمانته ومهمته السامية بحفظ الحقوق وإقامة العدل والنزود عن حريات الشعب في سبيل مصالح ضيقة.

وقال محامو البراك بعد صدور الحكم: هذا الحكم لصالحنا لأنه باطل، وسنقوم بالطعن عليه أمام الاستئناف وإبطاله.

وقال المحامي عبدالرحمن البراك: الحكم بحبس مسلم البراك باطل؛ وذلك لمخالفته (المادة ٣٤) من الدستور، و(المادة ١٢٠) من قانون الإجراءات الجزائية.

وقال النائب السابق خالد الطاحوس في كلمته بعد إعادته إلقاء الخطاب الذي تسبب بسجن مسلم البراك: بعد أن عبثتم بحقوقنا سنعبث بحقوقكم، ومن اليوم يبدأ العمل الميداني.

وبدوره أعلن عادل الدمخي أنه سيكون هناك تكرر يومي للخطاب بديوان البراك لعدة مجاميع.

وقال المرشح السابق عايض بوخوصة بعد قراءته الخطاب الذي سجن بسببه البراك: مسلم البراك سيكون أول رئيس وزراء شعبي في الكويت.

وتحدث نشطاء بديوان البراك وألقوا نص الخطاب وبنفس العبارات والتي حُكم بسببها النائب السابق مسلم البراك بالسجن.

ومن ضمن الذين أعادوا خطاب مسلم البراك: خالد شخير، وأنور الفكر، وأحمد سيار، وفلاح الصواغ، وجمعان الحريش، ومبارك الوعلان، وفهد الميموني، ومراسل قناة «اليوم» فهد الزامل، وسالم النملان، وعبدالله البرغش، ومحمد الخليفة، وخالد الطاحوس، وفيصل اليحيى، ونايف المرداس، وناسر تحرير

في ظل الاحتقان السياسي الذي تشهده الكويت بين الحكومة والمعارضة التي تمثل قطاعاً عريضاً من الشعب الكويتي أصدرت محكمة الجنايات حكماً بحبس النائب السابق مسلم البراك ٥ سنوات مع الشغل والنفاذ؛ بتهمة العيب في الذات الأميرية والتطاول على مسند الإمارة، وانتهت المحكمة إلى أن الاتهام المسند إلى المتهم قد اكتملت عناصره القانونية وصحت نسبته إليه، وحق مجازاته طبقاً لمادة الاتهام.

وبعد الحكم انطلقت مسيرة حاشدة قُدِّر عددها بـ ٢٠ ألف شخص من ديوان مسلم البراك بالأندلس إلى مبنى السجن المركزي في صباح الناصر دون تدخل القوات الخاصة.

وقال النائب مسلم البراك من ديوانه بالأندلس قبل أن يسلم نفسه: إن الحكم الصادر ضدي باطل، ورغم ذلك سأسلم نفسي وأقول للشعب: سيكون البراك خلف القضبان أقوى من البراك خارج القضبان.

وقال البراك عبر لقاء له على قناة «العربية»: إن القاضي خالف القانون، ولم يستجب لطلبات هيئة الدفاع في محاكمتي، والحكم باطل قانوناً وظالماً إنسانياً، مؤكداً أنه لم يصدر منه مساس بشخصية سمو أمير البلاد.

وأضاف البراك قائلاً: إنني سأكون شوكة في بلعوم الفاسدين داخل وخارج السجن.

ورداً على سؤال بالتوجه للعصيان المدني، قال البراك: سنتنقل مسيرة حاشدة وغاضبة

عطور مختارة Selected Perfumes

جديد



14 ml x 5 pcs

معارض الشاي للمطور
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes @alshayaperfumes alshayaperfumes

«حدس»: «قانون الإعلام الموحد»..نكسة ديمقراطية تهدر مكتسبات الشعب

أعربت «الحركة الدستورية الإسلامية» (حدس) عن رفضها الشديد للمشروع الحكومي الجديد الذي يتم التسويق له باسم «قانون الإعلام الموحد»، معتبرة إياه «تقييداً لحرية التعبير عن الرأي، وتراجعاً ملحوظاً في حرية الإعلام الذي يمثل أحد دعائم الديمقراطية الكويتية خلال عقودها المتعاقبة منذ وضع دستور ١٩٦٢م».

وأكدت الحركة في بيان أن «مثل هذا القانون يشكل انتهاكاً صارخاً لأحد أهم الحقوق والمكتسبات والحريات العامة التي كفلها الدستور، ولا يمكن التنازل عنها أو التضييق فيها،

حملة «البنيان - ٢٥»: أجواء تضامن ومساعدة للنازحين في البقاع وبيروت والجنوب

جال وفد من حملة «البنيان» الكويتية، برئاسة د. سليمان الشطي، وسط النازحين السوريين في البقاع وبيروت وصيدا، في حملة تحمل الرقم (٢٥)، ضمن الحملات التي تهتم بالسوريين في تركيا والأردن ولبنان، وذلك أيام الأربعاء والخميس والجمعة والسبت من ١٠ - ١٣/٤/٢٠١٣م.

شملت الزيارات منطقة برج البراجنة في بيروت بالتعاون مع جمعية «غوث»، حيث أسهمت الحملة في مساعدة عدد من العائلات السورية من أصل فلسطيني التي ترعاها الجمعية، إضافة إلى تفقد مستوصف البنيان في برج البراجنة، وزيارة مشروع إيواء جديد في البقاع، تنقلت الحملة بين بر إلياس، وتعلبايا، وعلبلك (مخيم الجليل)، حيث زارت تجمعات النازحين، وقدمت مساعدات نقدية وعينية في الأماكن التي زارتها.

وحظيت صيدا بحصة كبيرة من المشروعات التي تفقدتها الحملة؛ مجمع الإيمان (بنيان - ١) في عبرا، مجمع الأوزاعي (بنيان - ٢) مدخل صيدا الشمالي، مركز الأشعة والمختبر، العبادة المتنقلة، مشغل البنيان، إضافة إلى مشاركتها مع وفد الرحمة العالمية في توزيع مساعدات نقدية وعينية على النازحين. ■



مظاهرات عنيفة في الأحواز

اندلعت مظاهرات عنيفة في مدينة الحميدية غرب إقليم الأحواز ذي الغالبية العربية السنية جنوب إيران، وقام المتظاهرون بحرق سيارات تابعة لأجهزة الأمن الرسمية الإيرانية. وأفادت مصادر أحوازية أن الأحوازيين الغاضبين خرجوا تنديداً بما وصفوه بـ«الاحتلال الفارسي» للإقليم، الذي تقترب ذكراه الثامنة والثمانون. وكانت دعوات قد تم توزيعها منذ بداية شهر أبريل الجاري، تدعو المواطنين الأحوازيين لإحياء الذكرى الثامنة والثمانين للاحتلال الإيراني للأحواز، ويقوم أبناء الأحواز كل عام في هذه الذكرى، بالتظاهر في القرى والأحياء والمدن الأحوازية. وشنت أجهزة الأمن الإيرانية، مدهامات واعتقالات في العديد من المدن الأحوازية، استهدفت العشرات من المواطنين، ونقلتهم إلى أماكن مجهولة. وكانت السلطات الإيرانية قد بدأت منذ بداية شهر مارس الماضي، حملة اعتقالات واسعة استهدفت العشرات من الأحوازيين من أجل منعهم من تنظيم مظاهرات. ■

الرئاسة المصرية تؤكد الهوية السنية للدولة

وكان أمين عام الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح، الدكتور محمد يسري إبراهيم، قد أكد الأسبوع قبل الماضي أن الرئيس «مرسي» أكد في اجتماعه مع الهيئة رفضه لأي محاولات لنشر المذ الشيعي في مصر.



د. محمد مرسي

أكد المتحدث باسم رئاسة الجمهورية في مصر أن بلاده تدعم كل من يأتي إليها، وترحب بجميع السائحين وبجميع العلاقات مع كافة الدول، مشدداً في الوقت نفسه على أن مصر دولة سنية منذ القدم، وستظل سنية وقلعة للوسطية الإسلامية.

وأضاف يسري، أنه لن يتم السماح مطلقاً للشيعية بنشر أفكارهم الخاطئة في مصر، وذلك على خلفية الانتقادات التي وجهتها رموز سلفية لمؤسسة الرئاسة بعد السماح بدخول سياح إيرانيين للبلاد.

وتعد الهيئة الشرعية كياناً إسلامياً يضم علماء ودعاة ومفكرين إسلاميين ينتمون إلى الأزهر، والإخوان المسلمين، والدعوة السلفية، وأنصار السنة، والجماعة الإسلامية، والجمعية الشرعية، وعدداً من رموز الدعوة في مصر. ■

وأضاف بأن مصر حريصة في علاقتها الخارجية على إقامة علاقات متوازنة مع كافة الدول وانفتاحها مع دولة لا يعني أنها تأتي على حساب دولة أخرى، لافتاً إلى أن السياسة الخارجية لمصر قائمة على أساس احترام الخصوصية والشؤون الداخلية لكل الدول المتعاونة معها. وحول قرار وقف السياحة الإيرانية شهرين، قال المتحدث الرسمي: «هذا الأمر يتعلق بوزارة السياحة مع التأكيد على احترامنا للجميع». ■

سريلانكا: اعتداء على مسجد جامعة جافنا

ألقت جماعة مجهولة الزيت والنفايات على غرفة المسجد الواقعة في جامعة جافنا؛ في مدينة جافنا شمال سريلانكا، لمنع الطلاب المسلمين من الصلاة فيها، بشكل أدى إلى تضرر بعض أجزاء المسجد. وكانت لوحة اسم المسجد قد أزيلت إثر تعرضها للتخريب والإتلاف من قبل مجموعة مجهولة قبل يومين من هذا الحادث. وقد رفع المجلس الإسلامي بالجامعة شكوى لمجلس إدارة الجامعة. الجدير بالذكر أن المسجد تم تجهيزه مؤخراً لصلاة الطلاب المسلمين، بإذن من نائب مدير الجامعة في أعقاب مطالبة من المجلس الإسلامي بالجامعة منذ فترة طويلة. ■

طلابت «الهيئة الشرعية للحقوق والإصلاح» القوى الإسلامية والوطنية والرئيس «محمد مرسي» والنيابة العامة بحماية ثورة الشعب المصري، ومواجهة محاولة الانقلاب عليها بحسم وقوة.

وقالت الهيئة في بيان لها مساء الإثنين ١٥ أبريل ٢٠١٣م: إنها «تتابع ببالغ القلق أحكاماً تصدر بإخلاء سبيل الطاغية الذي قامت الثورة عليه، وسعت الأمة بجميع فصائلها إلى تقويض نظامه الفاسد، الأمر الذي يستدعي حضور كل القوى الإسلامية والوطنية في مشهد حماية هذه الثورة المباركة».

ودعت الهيئة الشرعية جميع القوى الإسلامية إلى أن تكون على أهبة الاستعداد لمواجهة الانقلاب على الثورة بحسم وقوة، تصحيحاً للمسار، وحفظاً لدماء الشهداء والثوار، وكذلك دعت الشعب المصري أن يقوم بواجبه في حفظ مكتسبات الثورة في هذه الأزمات الحرجة.

وظالبت الهيئة الرئيس الشرعي «محمد مرسي» والنيابة العامة بحماية ثورة المصريين، والخلاص من رؤوس الفتنة والفساد والاستبداد.

ووجهت الهيئة رسالة لأعداء الثورة في الداخل والخارج بأن الأمة عند استشعار الخطر سوف يعده صفها ملتحمًا قويا بما لا يسمح معه أن تعود مصر إلى الورا.

وكانت محكمة مصرية قد قضت صباح الإثنين بإخلاء سبيل الرئيس المخلوع «حسني مبارك»، في قضية قتل المتظاهرين، إلا أنه لم يتم الإفراج عنه، نظراً لكونه محبوساً احتياطياً على ذمة قضايا أخرى. ■

مصر: الهيئة الشرعية تطالب بمواجهة الانقلاب على الثورة بحسم





هامش الأخبار

• للمرة الأولى في تاريخ البرلمان الأسترالي، تم تعيين مهريين فاروقي، الباكستانية الأصل وعضو حزب الخضر، عضواً بالبرلمان، خلفاً للنائبة «كات فيرمان»، التي ستترك مكانها لتصبح عضواً في مجلس الشيوخ، وتعتبر مهريين إحدى الناشطات في مجال البيئة، وهي أكاديمية بالهندسة البيئية.

• تمكن أحد المساجد في ضواحي العاصمة السويدية ستوكهولم لأول مرة من انتزاع تصريح لرفع الأذان جهراً لصلاة الجمعة عبر المنذنة، وقالت شرطة ستوكهولم: إنه سيسمح للمسجد برفع الأذان للصلاة لمدة تتراوح بين ٣ إلى ٥ دقائق في الفترة بين الظهر والساعة الواحدة ظهراً كل يوم جمعة.

• أصدرت الحكومة البلجيكية أوامرها إلى وحدات الأمن الخاصة في مدينة أنتفيرن، بمراقبة المسلمين المتحيزين الذين يرتدون الجلباب مراقبة خاصة. سبب هذا الإجراء هو ذهاب بعض الشباب المسلم من بلجيكا إلى سورية للانضمام إلى المعارضة المسلحة، وقد فقد اثنان منهم حياتهما هناك، وأكدت وسائل الإعلام البلجيكية أن الشباب المسافرين من بلجيكا إلى سورية، أعضاء في حركة «الشريعة من أجل بلجيكا»، وتقدر الصحف البلجيكية أن ما بين ٥٠ إلى ٨٠ بلجيكياً موجودون بين صفوف المعارضة السورية.

• أنهت دار الافتاء في منطقة جورازدة البوسنية، بالتعاون مع معهد ابن سينا، برنامج محاضرات للشباب في المرحلة الثانوية، عبارة عن ٨ محاضرات تربوية وبعض الأنشطة المصاحبة، تحت اسم «موضوعات إسلامية ٢٠١٣».

تم تناول قضايا في العقيدة والقرآن الكريم، وموقف الإسلام من الإرهاب، ومن المسيحية واليهودية. ألقى المحاضرات أئمة وخطباء ومعلمون من جورازدة، والدكتور محمد علي بارزانوني من معهد ابن سينا. ■



عبد الحميد قايخان

في الأهمية بفتح هذا الملف الشائك. وفي شأن آخر، أوضح عثمان أوغلو أن مسلسل «حريم السلطان» يشوه صورة أجداده، ولا يعكس الحقائق التاريخية بشكل صحيح، منوهاً إلى أنهم بصدد الإعداد لفيلم يرد الاعتبار للدولة العثمانية، ويشرح تاريخها العريق بكل موضوعية وحيادية، بعيداً عن التزوير والتشويه المتعمد.

واستطرد حفيد السلطان العثماني كلامه بالتشديد على ضرورة فتح متحف «آيا صوفيا» للعبادة، وإعادة كعبد يخدم المسلمين، كما كان في العصر العثماني، إضافةً إلى جلب جثمان آخر السلاطين العثمانيين «وحيد الدين» ودفنه في تركيا.

واختتم حفيد السلطان عبد الحميد كلامه بالإشارة إلى وجود عمه دوندار أفندي، داخل سورية في الوقت الراهن، مبيناً أنهم يريدون عودته وأسرتة إلى تركيا في أقرب وقت. ■

حفيد «آخر الخلفاء» يعتزم خوض العمل السياسي

أعلن عبد الحميد قايخان عثمان أوغلو؛ الحفيد من الجيل الرابع للسلطان العثماني الأخير عبد الحميد الثاني، أنه يستعد لخوض غمار السياسة خلال المرحلة المقبلة. وقال عثمان أوغلو: إنه تلقى عروضاً من أحزاب سياسية مختلفة لدخول المعتزك السياسي، مؤكداً رغبته في خدمة بلده على أكمل وجه، متبعاً في ذلك نهج آبائه وأجداده العثمانيين.

جاء ذلك عقب مشاركته في ندوة عن جده، نظمتها أمانة شباب حزب العدالة والتنمية بولاية صاقاريا شمال غرب تركيا، وأعرب أوغلو عن دعمه لمفاوضات السلام التي تديرها تركيا مع زعيم حزب العمال الكردستاني المحظور عبدالله أوجلان، في محبسه بغية إلقاء السلاح وإقرار السلام والاستقرار، مشيراً إلى أن رئيس الوزراء «رجب طيب أردوغان» أقدم على خطوة غاية

٣٠ ألف توقيع لمواجهة «الإسلاموفوبيا»

مبدأ العلمانية ضد المبريات ومنعهن من اصطحاب الأطفال، ويهدف الثاني إلى توسيع مبدأ العلمانية في عالم الشركات.

ومن جانبها فقد طلبت الجمعية في الوقت نفسه افتتاح لجنة برلمانية عن الإسلاموفوبيا وأعمال كراهية الإسلام التي تزداد بشكل قوي مثل تدنيس مسجد فارون منذ عدة أيام. ■

كشفت أوساط إعلامية مسلمة في فرنسا، أن بعد قرابة أسبوع من إطلاق «حملة أوقفوا الخوف من الإسلام»، فإن العريضة التي بدأتها الجمعية المناهضة للإسلاموفوبيا في فرنسا، جمعت أكثر من ٣٠ ألف توقيع.

وتهدف هذه التعبئة الشعبية بشكل خاص إلى إدانة قانونين يستهدفان المرأة المسلمة؛ الأول يهدف إلى توسيع

أمريكا: جمعية «مشروع وسط المدينة» تساعد المحتاجين

الجمعيات الإسلامية التابعة لجامعة كاليفورنيا الجنوبية، وتأسست عام ٢٠٠٥م، لمساعدة المحتاجين. وقد قامت الجمعية بتوزيع نحو ١٥٠٠ حقيبة تضم مواد غذائية خلال السنوات الماضية، ساهم في إعدادها العديد من الشركات ومنافذ بيع الأطعمة وغيرها. ■

قام أعضاء جمعية «مشروع وسط المدينة» المسلمة في ولاية كاليفورنيا، بحملة لتقديم المساعدات للفقراء والمشردين؛ حيث شارك عشرات المتطوعين الذين أكدوا أهمية التعاون لمواجهة الفقر. وجمعية «مشروع وسط المدينة» إحدى



هيئة التعريف بالنبي الكريم تصدر كتاباً بثلاث لغات

أصدرت الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ﷺ ونصرتة كتاباً بعنوان «الأسئلة الأكثر إثارة وجدلاً عن حياة الرسول وسيرته»، يجيب عن أسئلة تتردد بين غير المسلمين، وفي وسائل الإعلام والمجتمعات الغربية.

وقال الأمين العام المساعد للهيئة د. خالد ابن عبدالرحمن الشايح: إن الهيئة أخذت على عاتقها العمل على نشر الكتب والبحوث التي تخدم رسالتها في التعريف بالرسول عليه الصلاة والسلام ونصرتة، خصوصاً باللغات الحية في العالم.

ويبين الشايح أن هذا الكتاب من إعداد الباحث إبراهيم حسين ملباري، وأصدرته الهيئة بثلاث لغات، الإسبانية والفرنسية والألمانية، وتم التركيز فيه على دحض الشبهات التي يحاول بها المسيؤون تشويه سيرة النبي ﷺ والإساءة إلى شخصه الكريم، وتم عرض الشبهات وردّها بالشرح والعقل. ■

تعديات جديدة على ساحة البراق

بموافقة مبدئية من قبل اليهود المتطرفين بالقدس ويهود الولايات المتحدة في الخارج. وحذر المقدسيون من الحفريات الصهيونية الجارية في ساحة البراق تمهيداً لبناء مركز ديني يعرف بـ«بيت شتراوس».

بمدوره، حذر خطيب المسجد الأقصى المفتي العام للقدس الشيخ محمد حسين، من خطورة ما تقوم به سلطات الاحتلال من أعمال حفري في ساحة البراق. وأضاف في بيان صحفي، أن ساحة البراق هي جزء من أملاك المسلمين الوقفية التي سعت سلطات الاحتلال مراراً وتكراراً للاستيلاء عليها، وأن سلطات الاحتلال تهدف من وراء هذا البناء إلى تسهيل الوصول للأضاق الموجودة تحت المسجد الأقصى، مبيناً خطورة هذا الانتهاك الجسيم لحرمة المسجد كونه يقود إلى هدم المسجد بعد محاصرته بمعالص يهودية تطغى على إسلاميته. ■



كشفت صحيفة «يديعوت أحرانوت» العبرية، عن مخطط استيطاني يهدف إلى توسيع منطقة حائط البراق الملاصق للمسجد الأقصى المبارك بمئات الأمتار لفض النزاع القائم بين اليهود المتطرفين ويهود الولايات المتحدة حول اختلاط النساء مع الرجال في المكان.

وينص المخطط على إقامة تواصل من ساحة البراق شمالاً إلى موقع «قوس روبنسون» جنوباً، وتقسيم المكان بشكل متساو إلى ثلاثة أقسام: الأول للرجال، والثاني للنساء، والثالث للجمهور المختلط الذي يطالب به يهود الخارج.

يشار إلى أن المخطط وضع من قبل رئيس الوكالة اليهودية «ناتان شارانسكي»، للمساواة بين طرفي النزاع، وسيقدم خلال أيام توصياته لرئيس الحكومة، حيث حظي المخطط

مؤتمر للتعاون الإسلامي لدعم مسلمي ميانمار

عقدت منظمة التعاون الإسلامي، في مقرها بجدة، اجتماعاً طارئاً لمجموعة الاتصال بشأن قضية مسلمي الروهينجيا الذين يواجهون حملة تطهير عرقي واسعة على يد الأغلبية البوذية في ميانمار «بورما سابقاً».

وذكرت المنظمة أن الاجتماع، الذي عُقد على مستوى وزراء الخارجية، جاء بناء على دعوة وجهها الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلو، بعد تصاعد العنف الذي يمارسه المتطرفون البوذيون ضد مسلمي ميانمار.

وتضم مجموعة الاتصال دول مصر والسعودية والسنغال واندونيسيا وماليزيا وبروناي وبنجلاديش وجيبوتي وتركيا وأفغانستان والإمارات، وشارك في الاجتماع «وقار الدين»، مدير عام اتحاد الروهينجيا. ■

أعلن وزير الأخلاق الأوغندي «سايمون لوكودو» اعتزامه استصدار قانون يحدد ما يمكن أن يُسمح به للنساء من ملابس يرتدينها في الأماكن العامة، بما في ذلك التلفزيون، ومنع ارتداء الملابس غير المحتشمة.

ونقل عن «لوكودو» وهو قس سابق: قوله: إن الملابس غير المحتشمة التي تظهر الجسد بهدف إثارة غرائز المتفرجين لا يمكن الموافقة عليها، وإن وظيفته هي إصدار تشريع لنشر القيم الأخلاقية.

وأضاف بأنهم يمنعون الأفلام الإباحية في التلفزيون، وحتى البذاءات في الإذاعة والعري في قاعات الرقص ودور السينما، وسيصبح من غير القانوني إنتاج برنامج تلفزيوني يشارك فيه أشخاص لا يرتدون ملابس محتشمة.

وكان آخر تشريع يتصل بالحشمة في ارتداء الملابس ساريا خلال فترة حكم الرئيس الأوغندي الأسبق «عيدي أمين» في السبعينيات؛ حيث كان يتوجب على النساء ارتداء ملابس طويلة تصل إلى القدمين. ■

مشروع قانون لإلزام النساء بالاحتشام في أوغندا



عيدي أمين



هامش الأخبار

• قُتل وأصيب نحو خمسين شخصاً

في تفجير مسجد عمر بن عبدالعزيز لأهل السنة شرق بعقوبة بمحافظة ديالى العراقية.

• أعلنت وزارة النقل والبنية التحتية

اليونانية عن عمل مناقصة من أجل بناء المسجد، الذي وافق رئيس الجمهورية اليوناني على بنائه، ووضعت الوزارة إعلان هذه المناقصة على موقعها الرسمي على الإنترنت، ونشرت جريدة «كاثيميني» اليونانية أن السكرتير العام للجنة الشؤون الدينية لليونان. أعلن أن هناك ٣٠ ألف مسلم مقيمون في منطقة أتيكا، وأنهم يصلون في مخازن وأماكن انتظار السيارات ومنازل حوّلت إلى مساجد.

• قامت جمعية شبكة الأسر المسلمة

بمدينة كالجاري الكندية، بتنظيم فعاليات نشاطها السنوي لتوزيع الطعام والملابس والمتطلبات المنزلية على الأسر الفقيرة والمحتاجين؛ حيث تم توزيع الاحتياجات على نحو ٣٠٠ أسرة، وأكد فراس ناصر، رئيس الجمعية، أن الجمعية تتبنى فكرة مساعدة الآخرين لتحسين أوضاعهم؛ حيث أشار إلى أن الجمعية تقوم بمساعدة الأسر وتوجيهها وتقديم الضروريات اللازمة لهم.

• أعلن اتحاد مسلمي إيرو، وهو

إحدى الجمعيات التابعة لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، أنه سيتم تحويل سوبر ماركت قديم إلى مسجد في مدينة مونبلييه بجانب ١٥ مسجداً موجودة في المدينة، وأضاف الاتحاد في بيان له، أن المسجد ستبلغ مساحته ٦٠٠ متر مربع، وسيحوي مركزاً ثقافياً، ومن المقرر افتتاحه بحلول رمضان القادم.

• انتقد أعضاء في بعض الجماعات

المدنية المناهضة للفاشية والتطرف في بريطانيا، «الدور الخطير» الذي تقوم به الجماعات اليمينية المتطرفة؛ كاتحاد الدفاع الإنجليزي، والحزب القومي البريطاني، في نشر العداة للإسلام في مدينة ثاندربلاند. ■



متظاهرون أمريكيون يطالبون بإغلاق «جوانتانامو»

الإنسان الرئيس «أوباما» كي يأمر باتخاذ إجراءات سريعة لمعالجة الأسباب الفورية للإضراب عن الطعام بشكل إنساني وشرعي.

وقالت هذه الجمعيات: إن الأزمة في «جوانتانامو» لا يمكن أن تحل كون معظم السجناء الـ ١٦٦ هم معتقلون منذ ١١ عاماً من دون محاكمة لا يعرفون مصيرهم.

وكانت مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان دعت السلطات الأمريكية إلى إغلاق معتقل «جوانتانامو»، قائلة: إن سجن كثير من المحتجزين إلى أجل غير مسمى دون توجيه اتهام أو محاكمة أمر ينتهك القانون الدولي. ■

تظاهر عدد من الأمريكيين في عدد من المدن والولايات الأمريكية، وهم يرتدون الزي البرتقالي الذي يرتديه معتقلو «جوانتانامو»، مطالبين الرئيس «باراك أوباما» بإغلاق السجن المثير للجدل، وذلك بينما بدأ عشرات المعتقلين به شهرهم الثالث بالإضراب عن الطعام.

وأمام البيت الأبيض، رفع تسعة متظاهرين ملثمين يرتدون الزي البرتقالي الذي يمثل معتقلي «جوانتانامو» يافطة كتب عليها «أنا ميت بانتظار العدالة».

وشهدت نيويورك وسان فرانسيسكو ولوس أنجلوس وشيكاغو مظاهرات، فيما حثت ٢٥ منظمة تعنى بالدفاع عن حقوق

«جوانتانامو» فرنسي في مالي

وصفتها بالانتهاكات، ومنها اعتقال أكثر من مائتين من الإسلاميين منذ بداية حملة التدخل العسكري الفرنسي، مؤكدة أن أربعين من هؤلاء الإسلاميين اعتقلوا في أماكن سرية في الشمال، فيما وُضع ١٦٠ آخرون في سجن شديد الحراسة قرب العاصمة بامكو.

وأوضح «أولريش ديلبوس» مسؤول قسم آسيا وأفريقيا في المنظمة الألمانية أن مصير هؤلاء المعتقلين يحيطه غموض مطبق، ولا أحد يعرف متى أو أمام أي محكمة ولا عن أي جرائم سيسألون؟!

وشدد «ديلبوس» على أهمية مساعدة المجتمع الدولي في إمطة اللثام عن انتهاكات هذه الصفحة السوداء في تاريخ مالي الحالي. ■

حذرت «المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة» من تحويل منطقة الساحل والصحراء إلى معسكر اعتقال كبير، على غرار معتقل «جوانتانامو» الأمريكي في كوبا؛ حيث تتركب انتهاكات واسعة لحقوق الإنسان بحق معتقلين إسلاميين.

ودعت المنظمة الحقوقية المجتمع الدولي إلى مساعدة مالي في تأسيس نظام قضائي فاعل، معتبرة أن ذلك هو الوسيلة الوحيدة لمنع قيام «جوانتانامو» جديد في البلاد.

ووصفت المنظمة القضاء المالي بأنه «قضاء فاسد وسيئ التنظيم، وعاجز عن مساءلة المسؤولين عن انتهاكات مروعة وقعت شمالي البلاد»، معددة مظاهر ما

ألمانيا: مسجد جديد في ماسكيرش

الزيارات بين الطوائف الدينية المختلفة. وكان مجلس مدينة ماسكيرش في اجتماعه الأخير، قد صوت بالأغلبية على بناء مسجد على طريق رئيس في المدينة، وذلك لإكمال خطة التنمية المحلية بالمنطقة. ■

وافق مجلس بلدية مدينة ماسكيرش الألمانية في جلسته الأخيرة المغلقة، على خطة لبناء مسجد جديد كبير، وأعرب وزير التخطيط بالمنطقة «كارل مايكل كلوتز» عن أمله في أن يقود بناء المسجد إلى تسهيل تبادل



انفجارات في جنوب تايلاند المسلم.. ومخادشات السلام مستمرة

..وتفجيرات «بوسطن» تفاقم خسارة «وول ستريت»

تفاقمت خسائر مؤشرات الأسهم الأمريكية الإثنين الماضي، بعد ورود أنباء وقوع انفجارات في بوسطن، وقد سجل مؤشر «ستاندرد أند بورز» أسوأ يوم له في أكثر من أربعة أشهر؛ نتيجة هبوط أسعار الذهب والسلع الأولية الأخرى؛ مما أدى إلى موجة بيع كبيرة للأسهم.

وختم مؤشر «داو جونز» الصناعي التداول منخفضاً بنسبة ١,٧٩٪، ومؤشر «ستاندرد أند بورز» الأوسع نطاقاً بنسبة ٢,٣٠٪، فيما هبط مؤشر «ناسداك» لشركات التكنولوجيا، إلى ٢,٣٨٪، ويعد هذا الهبوط الأكبر منذ بداية العام الجاري.

وحدثت تفجيرات بوسطن في الساعة الثالثة مساء الإثنين الماضي بالتوقيت المحلي (السابعة مساء بتوقيت جرينتش) قرب خط النهاية لماراثون بوسطن.

وعرفت الساعة الأخيرة من التداول في بورصة «وول ستريت» عقب أول تفجيرين خسارة مؤشر «ستاندرد أند بورز» ١٤ نقطة؛ أي ٣٨٪ من حجم الهبوط. ■

ملحقة بماليزيا المسلمة حتى مطلع القرن العشرين قبل أن تضمها تايلاند بالقوة المسلحة. وقتل أكثر من ٥٥٠٠ شخص في هذا الصراع الذي تصاعدت حدته في العام ٢٠٠٤م، عندما انفجر المسلمون ضد اضطهاد السلطات المتصاعد.

وبدأت مفاوضات غير مسبوقة بين الحكومة التايلاندية ومجموعة مسلمة ناشطة في هذه المنطقة في ماليزيا، لكن الصراع تصاعد دون توقف.

وأكد رئيس المفاوضين التايلانديين أن من اعتبرهم «متمردين» لن يخرجوا عملية السلام عن سكتها، في وقت يتوقع عقد لقاء جديد في ٢٩ إبريل الجاري بين الطرفين.

وقال رئيس مجلس الأمن الوطني التايلاندي: إن «المخادشات ستواصل حتماً، إنني أدون جميع الأحداث لعرضها في المفاوضات». ■



قالت الشرطة التايلاندية: إن جنديين قُتلا، وأصيب ستة بجروح في انفجار قبيلة ضمن سلسلة من عشرات الهجمات المنسقة في أقصى جنوب تايلاند، الذي تقطنه أغلبية مسلمة.

واستهدف ٣٢ هجوماً ما بين إضرام نار وتفجير قنابل وإطلاق نار، مكاتب حكومية ومحطات إرسال لشبكات الهاتف النقال ومحلات بقالة في ولاية فطاني إحدى الولايات الثلاث التي أعلنت فيها حالة الطوارئ، كما قتل جنود في انفجار قبيلة لدى وصولهم بعد عملية إطلاق نار.

ويحتج المسلمون في فطاني على التمييز ضد دينهم وضد إثنية المالاي المنتمين إليها، في بلد غالبية سكانه من البوذيين، كما يعتبرون أن أرضهم محتلة تاريخياً من جانب تايلاند بعد أن كانت مملكة إسلامية في فطاني، ثم أصبحت

افتتاح أول مدرسة إسلامية ثانوية في هولندا

كشفت مصادر داخل الأقلية المسلمة في هولندا، أنه سوف يتم افتتاح أول مدرسة ثانوية للإمامة والخطابة في هولندا.

وفي إطار المشروع الذي تعد له جمعية الشؤون الدينية الهولندية منذ عام، تخطط الجمعية لافتتاح المدرسة في مدينة روتردام وسوف تقبل ٥٠ شاباً وفتاة للدراسة الثانوية كمرحلة أولى.

وقال البروفيسور مصطفى أونصر، رئيس جمعية الشؤون الدينية الهولندية ومستشار الخدمات الدينية في لاهاي: إنه من المتوقع التعاون مع مدرسة ابن خلدون الثانوية التي تدرس بالفعل في روتردام، مضيفاً أنه يمكن للطلاب في سن ١٢ عاماً التقدم للالتحاق بمدرسة الإمامة والخطابة. ■

أصحاب العمل، مشيراً إلى أن تلك العمالة تسببت في وجود خلل في سوق العمل الخليجي، فلا يستفاد منها من قبل الشركات أو المجتمع، ناهيك عن وجودها داخل الدول دون تنظيم أو ضابط.

وأردف المجدي أن هناك خططاً واستراتيجيات يُعمل عليها حالياً لتنظيم سوق العمل الخليجية، مستندة - أي الخطط - إلى دراسة للقانون الاسترشادي للمجلس التنفيذي لوزراء الشؤون الاجتماعية والعمل الخليجين.

وقال، وفق صحيفة «الاقتصادية»: «الكويت أعلنت أخيراً عن خطة للتخلص من ١٠٠ ألف عامل من العمالة التي تصنف ضمن العمالة «الهامشية». ■

أفاد مسؤول خليجي بقرب إقرار قانون ينظم عمل العمالة الأجنبية في دول مجلس التعاون الخليجي، وسيعمل على إبعاد العمالة التي وصفها بـ«الهامشية» وغير الماهرة.

وقال فوزي المجدي، الأمين العام لبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة والجهاز التنفيذي في الكويت: «جهات مسؤولة في دول المجلس تبحث عن آلية يمكن من خلالها التأكد من حقيقة مهارة العامل الوافد التي استقدم من أجلها، والقضاء على ظاهرة تزوير المهن المتفشية في المنطقة».

وأضاف: «التنظيم الجديد سيحد من العمالة غير المستفاد منها التي لا تملك عقوداً واضحة مع

نظام خليجي موحد لإخضاع العمالة الوافدة لاختبارات مهنية



فوزي المجدي



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



عندما يفرق أهالي الشهداء في دموعهم!

منظومة «مبارك» دون تغيير ثوري وجذري، فإذا بها تستفحل وتتحوش وتتحول إلى جحافل جرارة لهدم حكمه الشرعي.. هجوم متكرر على قصر الرئاسة، وحرق للبلد وشل مرافقه، وإشاعة الرعب والخوف، والضغط بقسوة على «لقمة عيش البسطاء»، ووقف حال الناس.. بينما قطار البراءات تحرك وبسرعة من داخل القضاء، مطلقاً سراح كل المجرمين حتى وصل إلى آخر محطة.. محطة إخلاء سبيل الرئيس المخلوع.. وهكذا تم تنظيف السجون من معظم المجرمين إلا قليلاً، ولم يبق في السجن إلا «مبارك» بتهمة أخرى، والمعنى الأهم هنا هو أن «مبارك» ورجاله حتى اللحظة أبرياء من تهمة قتل المتظاهرين، رغم مرور عامين من التحقيق، وذلك ما يوحد نارين في قلوب ذوي الشهداء والمصابين؛ نار الشعور بالظلم، ونار الحسرة على ثورة خلعت الفروع ولكنها مازالت عاجزة عن انتزاع حقوقهم بفعل سحرة الفروع وزبائنته، والأن يهنأ المجرمون بالأمان في بيوتهم أو زنازينهم الفندقية! ويبقى أهالي الشهداء يكفكون دموعهم التي تحولت إلى دماء غزيرة، ويبقى المصابون يلغون جراحهم بعد أن كاد الشعب أن ينساهم؛ لأن سيف عدل السلطان تأخر عن اقتطاف حقوقهم. وبعد أن كان «الفلول» وأركان «الدولة العميقة» المجرمة يتوارون خجلاً من الناس، ويرقدون في جحور النسيان، تصالح عليهم «البرادعي» و«صباحي» وغيرهم وضموهم إلى «جبهة الإنقاذ»، وقدموهم أبطالاً مظفرين جاؤوا لإنقاذ مصر من رئيسها الشرعي، وظن «البرادعي» أن هؤلاء سيحققون له شيئاً، إنما جاؤوا في حركة أشبه بغسيل الأموال، جاؤوا ليبروا مرة أخرى للشعب عبر «جبهة الإنقاذ» لغسيل سمعتهم وجرائمهم، وبعدها تكون حركتهم حرة في سبيل العمل على إعادة دولتهم، «جبهة الإنقاذ» لم تخرب مصر فقط وتشل حركتها، وإنما استخدمت كمغسلة لتنظيف فلول «مبارك»، وإعادة تقديمهم للساحة مرة أخرى، وهذا ما تحقق، وانهارت الجبهة وبقي الفلول على الساحة في انتظار قائدهم «مبارك»؛ ليعيدوا معاً إنتاج النظام السابق.

كان الشعب يريد من الرئيس المنتخب بعد إقالة «طنطاوي» و«عنان» مواصلة خطواته الكبرى لضرب أركان النظام القديم في الشرطة والقضاء وإعلام العار وبقية مفاصل الدولة، ولو فعلها لما تخلف الناس عن مسانذته بأعلى ما يملكون، ولكن الخطوات تباطأت، واستلم إعلام العار معظم عقول ووعي الناس؛ فقلبها رأساً على عقب بسحر وشعوذة إعلامية شيطانية حافلة بالتحريض والأكاذيب، حتى بات الناس يصدقون ما يقال، ومضت الحال هكذا حتى نهاية المشهد الأخير من الفصل الأول للثورة المصرية.. وبدأ المشهد الأول من الفصل الثاني يوم الإثنين ١٥/٤/٢٠١٣م، يوم قرار إخلاء سبيل «مبارك»، وإعادة حبسه على ذمة قضايا أخرى، فهل يكتب هذا المشهد كاملاً بيد الرئيس الناصر فيشفي صدور قوم مازالت نيران الظلم تشب في صدورهم، أم يتأني ويتهمل ويصبر ويحلم حتى تحكّم «الدولة العميقة» - لا قدر الله - سطوتها على المشهد دون منازع؟! ■

هكذا كانت خاتمة الفصل الأول من المشهد الدرامي الذي تعيشه مصر، ارتفعت أيدي «مبارك» عالية بالتحية، بينما كان بعض أنصاره يهللون داخل المحكمة بتحيته، وعلت وجهه ابتسامة عريضة إيداناً بلحظة الإفراج التي نطقها القاضي في اليوم التالي.. بينما كان ذوو الشهداء غارقين في دموعهم، بعد أن انكفؤوا على أنفسهم، وسط موجة إعلامية عاتية غطت مصر، تبجل في «مبارك» الذي كان يستعد للعودة، وكأنه لم يكن مجرماً، ولم تقم عليه ثورة، وكأنه كان في رحلة علاجية، أو رحلة استجمام، ثم يتأهب للعودة!

تلك كانت خاتمة لسيناريو محبوبك، شارك في طبخه وإدارته كل قوى الشر داخل مصر وحولها، وفي العالم أجمع، وأنفق عليه المليارات، ومازالت الجعبة مستعدة لدفع المزيد.. سيناريو تكفير المصريين بالثورة، وتكريههم في اليوم الذي قامت فيه، بعد أن بسطت «الدولة العميقة» بكل أركانها وجبروتها سيطرتها على البلاد، وتلاعبت بكل شيء.. تصنع للأزمات الطاحنة التي فرمت البسطاء فرماً.. إشاعة للرعب والفوضى؛ ما جعل الناس يلتفتون حول أنفسهم طوال الوقت خوفاً من المجهول.. ترويح للإشاعات على أوسع نطاق، ويخدم على ذلك كله «إعلام العار» الذي يسيطر بكل وضوح على مسامع وعقول المشاهدين.. سيطر على الساحة، واختطف الحقيقة وتلاعب بها، وقلب معظم الحقائق؛ فبات النظام الحاكم المغضوب عليه من «الدولة العميقة» وأركانها بات في خاتمة كل النواقص، بعد أن تم رميه بكل النقا، ولا رد له سوى السماحة والعضو مع أراذل الخلق.

لقد شوّه إعلام العار كل شيء حتى لم يعد أكثر الناس يتحملون سماع كلمة «ثورة»، بعد أن شلت عصابات «الدولة العميقة» حياة الناس في مصر، وسط حماية جهاز أمني يقوم بمهمته على الورق، وجهاز قضائي يرفع كثير من رجاله سيف الخصومة موجهاً ضربات للنظام الجديد.. وأصبحت المنظومة تخدم على بعضها بعضاً.. مخربون وفوضويون ومجرمون يعيثون فساداً، وجهاز أمن متغافل، وإن تحرك منه فريق وألقى القبض على المتهم أفرجت عنه نيابة «الزند» بعد دقائق، بينما «إعلام العار» يطنطن محولاً المجرم إلى بطل، والسفاح إلى ضحية، مبرراً حرق كل شيء في مصر، وقد تاه الشرفاء داخل جهاز الشرطة والقضاء بين ركاب متراكم من الغناء.

لقد تسلم الرئيس «مرسي» مصر من «المجلس العسكري» بمنظومة القوانين التي صنعها «مبارك»، وجهاز القضاء الذي بناه «مبارك» على عينه، وجهاز الأمن الذي رياه وانتقاه، وجهاز الإعلام الذي رتبته ترتيباً جهنمياً، ومنظومة الاقتصاد التي وضعها نظامه، بل تسلم ديون «مبارك» وجبال الفساد التي تركها، تسلمها من «المجلس العسكري»، وتحدى الرئيس «مرسي» نفسه أن يصلح كل هؤلاء، وراهن على عنصر الوقت، كما راهن على أن قيم السماحة والعضو يمكن أن تلين الحديد، ونسي أن كل أنواع المعادن لو لانت لما لان هؤلاء «الأنذال».. راهن الرئيس على الحكم بنفس

دولة «نوري المالكي».. الطائفية في أبشع صورها العراق يحتل المرتبة الثالثة في الإعدامات

في الوقت الذي تتفاخر فيه الدول باحتلالها مراتب متقدمة بما أنجزته من أعمال نافعة للشعب والدولة، يأتي العراق في مقدمة الدول التي قامت بإعدام مواطنيها، وبالتحديد اقتصرت على طائفة معينة بالذات، وهم أبناء سنة العراق، فقد قامت حكومة «المالكي»، وفقاً لما أعلنه مسؤول رفيع في وزارة العدل العراقية لـ «فرانس برس»، بتنفيذ حكم الإعدام بحق سبعة أشخاص أدينوا وفقاً لقانون «مكافحة الإرهاب».

بغداد: سارة علي

محاكمات دون معايير: صحيفة «إندبندنت أون صندي»، نشرت أن «منظمة العفو الدولية» ستكشف في تقريرها أن العراق شهد أكبر زيادة في عمليات الإعدام من أي مكان آخر في العالم خلال الأشهر الاثني عشر الماضية، وأعدم ما لا يقل عن ١٢٩ شخصاً العام الماضي، أي ما يعادل تقريباً ضعف عمليات الإعدام في عام ٢٠١١م وأعلى رقم خلال السنوات الثماني الماضية.

وأضافت نقلاً عن التقرير، أن العراق أعدم ١٦ شخصاً منذ يناير الماضي، من بينهم أربعة في الأسبوع قبل الماضي وحده، وتم تنفيذ معظم عمليات الإعدام بتهم تتعلق بالإرهاب أو القتل، وفي إطار محاكمات فشلت غالبيتها في الوفاء بالمعايير الدولية للمحاكمات العادلة، بما في ذلك استخدام الاعترافات المنتزعة تحت التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة.

ونسبت الصحيفة إلى مديرة «منظمة العفو الدولية» فرع المملكة المتحدة، «كيت ألن»، قولها: «إن العالم يتجه الآن نحو إلغاء أو التخفيف على الأقل من عقوبة الإعدام، لكن العراق خالف هذا الاتجاه بطريقة مزعجة،

وقال المسؤول الذي رفض الكشف عن اسمه: إن «دائرة الإصلاح التابعة لوزارة العدل نفذت الإعدام بحق سبعة عراقيين أدينوا وفقاً للمادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب»، وبذلك يرتفع عدد العراقيين الذين نفذ بحقهم الإعدام منذ مطلع العام وفقاً لإحصائية وكالة «فرانس برس» إلى ٢٩ مداناً، على الرغم من دعوات المجموعة الدولية إلى تجميد عقوبة الإعدام، وفي عام ٢٠١٢م نفذت بغداد أحكام الإعدام بحق ١٢٩ مداناً.

وأكد وزير العدل حسن الشمري الشهر الماضي أن العراق لا ينوي التوقف عن تنفيذ أحكام الإعدام.



« منظمة العفو الدولية »: عقوبة الإعدام سجلت « ارتفاعاً مقلماً » عام ٢٠١٢م في العراق

« إندبندانت أون سندي »: العراق أعدم ١٦ شخصاً منذ يناير الماضي من بينهم أربعة في الأسبوع قبل الماضي وحده

تم إعدام ٣٤ شخصاً في يوم واحد خلال يونيو الماضي من بينهم ٥ نساء



وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الإنسان في تقريرها السنوي: إن ٦٨٢ عقوبة إعدام تم تنفيذها العام الفائت في ٢١ بلداً، أي بزيادة شخصين عما سجل عام ٢٠١١م. في المقابل، تراجع عدد أحكام الإعدام الصادرة (١٧٢٢ حكماً مؤكداً في ٥٨ بلداً) مقارنة بتقرير عام ٢٠١١م (١٩٢٣ في ٦٣ بلداً).

لكن هذه الأرقام لا تشمل «آلاف الإعدامات» التي حصلت في الصين، وفق المنظمة، التي أوضحت أن الإحصاءات سرية في هذا البلد «الذي يقوم بمفرده بإعدام أشخاص يفوق عددهم من يعدمون في بقية أنحاء العالم».

وتحدثت المنظمة أيضاً عن حالات إعدام غير مؤكدة في إيران «تزداد معها الأرقام الرسمية (٢١٤ حالة) بنحو ٧٥٪».

وتحتل إيران بعد الصين المرتبة الثانية ضمن الدول الأكثر تنفيذاً لعقوبة الإعدام، يليها العراق والسعودية والولايات المتحدة.

وأوضحت المنظمة أن المساعي بهدف إلغاء العقوبة شهدت إخفاقاً كبيراً مع

ونشاهد اليوم نطاقاً مذهلاً من عمليات الإعدام في العراق يعود بنا إلى الأيام القديمة السيئة من الإعدامات الواسعة النطاق في عهد صدام حسين».

وتقول «منظمة العفو الدولية» في تقريرها: إن أحكام الإعدام في العراق نُفذت على دفعات، وجرى إعدام ٣٤ شخصاً في يوم واحد خلال يونيو الماضي، من بينهم خمس نساء كما تم الحكم على اثنتين أخريين على الأقل بالإعدام.

ونقلت الصحيفة عن متحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية قوله: «إن حكومة المملكة المتحدة قلقة للغاية بشأن الزيادة في حالات الإعدام في العراق، وتعارض استخدام هذه العقوبة على سبيل المبدأ، وسنستمر في حث الحكومة العراقية على إصدار قرار بوقف تنفيذ هذه العقوبة بهدف إلغائها».

أعلنت «منظمة العفو الدولية» أن عقوبة الإعدام سجلت ارتفاعاً مقلماً عام ٢٠١٢م في العراق، واستؤنف تنفيذها في بلدان عدة وخصوصاً في آسيا، ولكن من دون أن يؤثر ذلك على الاتجاه العالمي لإلغائها.

استثناف عمليات الإعدام في كل من الهند واليابان وباكستان وجامبيا.

اعترافات تحت التعذيب

توقفت «منظمة العفو» عند الارتفاع «المقلق» لعمليات الإعدام في العراق الذي شهد تنفيذ هذه العقوبة بحق ١٢٩ شخصاً العام الماضي؛ أي ضعف عدد الإعدامات في عام ٢٠١١م (٦٨)، والعدد الأكبر على الإطلاق منذ عام ٢٠٠٥م.

وبحسب «منظمة العفو الدولية»، فإن عمليات الإعدام غالباً ما تنفذ بشكل جماعي ليصل العدد أحياناً إلى ٣٤ إعداماً، وأفادت المنظمة أيضاً أنها علمت بصور ٨١ حكماً بالإعدام، «إلا أن العدد الحقيقي يمكن أن يصل على الأرجح إلى بضع مئات».

وتوضح المنظمة أن الكثيرين يُحكمون بالإعدام بعد إدانتهم بارتكاب «أعمال إرهابية»، وإثر انتزاع اعترافات منهم «تحت التعذيب»، أو جراء «سوء المعاملة».

ورغم الدعوات الدولية إلى وقف عمليات الإعدام، فإن السلطات العراقية أعلنت أنها لا تتوي وقف تنفيذ أحكام الإعدام.

وعلى الرغم من مطالبات سنة العراق بوقف عمليات الاعتقال والتعذيب والإعدامات بحق السنة، فإن «المالكي» مستمر في عملية الإبادة الجماعية للسنة في العراق، ولم يشهد العراق طوال فترة توليه أو الحكومات التي سبقتة عقب الاحتلال إعدام أي مواطن عراقي شيعي حتى لو كان مداناً؛ لأن الإعدامات تطل أبناء السنة وحدهم، بعد أن يتم تليفيق التهم الجاهزة لهم وفق المادة «أربعة إرهاب» ■





قضية

عملية «Op-Israel» لحوالكيان الصهيوني..

عدو مرعوب وإعلام يتجاهل

القاهرة: محمد جمال عرفة

حظيت عملية القرصنة الإلكترونية من جانب بعض الشباب العربي والإسلامي المعروفين بالـ«الهاكرز» تفاعلاً غير مسبوق على صفحات التواصل الاجتماعي والمنتديات الإلكترونية.

هذا الحدث المهم كشف العدو الصهيوني وقدراته الإلكترونية العادية، بعدما صدعوا الأدمغة بتفوقهم في الإلكترونيات، ولكن نجحت هذه المقاومة الإلكترونية في فتح ملفاتهم السرية لعملاء «الموساد»، وسحب ملفات آلاف العملاء بأسمائهم وألقابهم وأرقامهم السرية ومراسلاتهم، كما اقتحموا موقع «ديمونا» النووي الذي يشغل المفاعل ويتحكم بدرجات الحرارة فيه، وتوجهوا نحو موقع «القبة الحديدية» الذي يتحكم في صواريخ «الباتريوت»، وقال هاكرز لـ«حزب الله»: إنهم عطلوا بعضها!

وقد اعتبر خبراء إعلام أن هذه العملية مؤشراً على التهاوي الإلكتروني للكيان الصهيوني، بعد تهاويه العسكري أمام المقاومة الذي كان يعتمد على الحرب في أرض الخصم لا العمق الصهيوني، فإذا بصواريخ المقاومة تصل عقر دارهم، وقرصنة المقاومة يعطلون مواقع وزاراتهم ومواقعهم العسكرية والاستخبارية.

اتهام بالإرهاب: إلا أن اللافت أن هذه الحملة الشرسة التي أوجعت الصهاينة والتي انطلقت من قطاع غزة والسعودية والمغرب وكوسوفا وألبانيا وتركيا وإندونيسيا وباكستان، تجاهلها الكثير من وسائل الإعلام في مصر والعالم العربي، بل وسعت صحف مصرية معادية لفلسطين للتقليل من أهميتها، وزعمت أن الحملة فشلت، كما وصفت صحف عربية أخرى هذه الحملة المباركة بأنها «إرهابية»!

وقال نشطاء على الإنترنت: إن سر هذا التجاهل من صحف مصرية ومواقع إنترنت تابعة لرجال أعمال وسياسيين، لهذا الانتصار الإلكتروني الكبير على دولة تعتبر نفسها متقدمة تقنياً بمراحل عن العرب والمسلمين، ربما له علاقة بما ذكره بعض «الهاكرز» من كشفهم وجود أسماء لإعلاميين وسياسيين ونشطاء مصريين وردت ضمن عملاء «الموساد» الذين تم كشف أسمائهم بعد اختراق موقع «الموساد»، وتردد أنباء غير مؤكدة عن تضمين قوائم «الموساد» الذي تم الحصول منه على أسماء ٢٥ ألف ضابط وعميل له، أسماء مصرية لأصحاب صحف علمانية ونشطاء وحركات ومنظمات حقوقية مشبوهة سبق أن أشار «ويكيليكس» لتمويل أمريكا لبعضهم أيضاً!

ملف جواسيس

وقد ذكر ضابط في جهاز المخابرات الفلسطينية فرع «الأمن الداخلي» بغزة، أنهم حصلوا على أسماء ١٢٣ جاسوساً يعملون مع مخابرات الاحتلال من موقع «الموساد» بعد فك شيفرا الأسماء من قبل «الهاكرز» العربي.

وأضاف - بحسب موقع «فلسطين الآن»

- أننا حصلنا على طبيعة أعمالهم، وهم موزعون على النحو التالي: منهم ٤٨ يعملون في سوق الأوراق المالية المصرية والسعودية، و٥٢ في مدينة الإنتاج الإعلامي في مصر، و١٥ يعملون في آبار نفط في الخليج وليبيا، و١٠ منهم يعملون في شبكات اتصال مصرية، و٣ يعملون بشركات خاصة، وقال: إنه خلال أيام قليلة سيتم إبلاغ المخابرات المصرية رسمياً بأسمائهم.

من ناحية أخرى، كشفت المقاومة الإلكترونية أنه تم لأول مرة اختراق «سيرفرات» (glcf)، وهي شركة مراقبة عبر الستالايت الفضائي الصهيونية، وسحب أحدث صور جوية لفلسطين بالكامل، والتي تحفظ جيش الاحتلال عن نشرها أو بيعها، لدواع أمنية، وسيتم نشرها قريباً.

كُما تم اختراق موقع شركة (Decell) التابعة لوزارة الإرهاب الصهيونية و«الموساد»، وسحب ١٠٠٠ موقع مهم في «إسرائيل» بالإحداثيات الجغرافية؛ «ما قد يسهم في ضبط اتجاهات صواريخ المقاومة بدقة تجاه أهداف صهيونية».

بالمقابل، حذرت جهات فلسطينية من أن العدو الصهيوني سعى لاستغلال عملية خرق مواقع الإلكترونيات وكشف عملاء بنشر أسماء عملاء وهميين بالمقابل لإثارة البلبلة، وقالت: إن بعض الصفحات على مواقع التواصل الاجتماعي قامت بنشر أسماء لما قيل عنهم عملاء بعد اختراق مواقع «الموساد»، وتؤكد من طرفنا عدم صحة هذه الأسماء المتداولة، وأن أغلب هذه الأسماء من المواطنين الشرفاء، وقد قام الاحتلال بنشرها لعمل فتنة بين أبناء شعبنا، ونرجو عدم التعامل بها وحذفها من كل الصفحات. ■



«فياض» يرحل.. و«عباس» يبحث عن بدائل يمكن تسويقها للأمريكيين والصهاينة

الضفة الغربية: مصطفى صبري

برحيل سلام فياض، رئيس حكومة تسيير الأعمال في رام الله، بعد قبول استقالته من قبل رئيس السلطة «محمود عباس»، مساء الجمعة الموافق ١٢ أبريل الجاري، تتعدد الآراء حول مستقبل السلطة السياسي والاقتصادي، ومدى جدية رئيس السلطة في تشكيل حكومة جديدة في الأسبوعين القادمين.

النائب د. حسن خريشة اعتبر قبول استقالة سلام فياض من قبل الرئيس «عباس» محاولة ترقيعية جاءت لإرضاء أطراف في «فتح» وغيرها.. وقال له المجتمع: المحك لـ«عباس» في الأيام القادمة في كيفية تشكيل الحكومة، وإذا أعيد تكليف سلام فياض بتشكيل الحكومة، فلن يكون هناك أي تغيير يذكر.

وأضاف: «محمود عباس» و«سلام فياض» كانا في ظروف تاريخية يعرفها الجميع، ضمن خطة الإصلاح الأمريكي، وتم فرض «سلام فياض» كوزير للمالية، و«محمود عباس» كرئيس للوزراء، والرجلان عملا مع بعضهما بعضا، ونتيجة الضغوط على «محمود عباس» من جميع أعضاء اللجنة المركزية، قبل «عباس» الاستقالة.

بدوره، اعتبر المحلل السياسي د. عبدالستار قاسم، أن رحيل «فياض» نتيجة صراعات بين حركة «فتح» التي تضررت من نجاحه ووجوده، وبين زمرة مصالح شكلها سلام فياض، والصراع على المصالح

ولا علاقة للمبادئ في هذا الصراع المصلحي الميكافلي؛ فالسلطة في الضفة الغربية تبحث عن أموال سياسية تثبت وجودها على الأرض، والحديث عن ثوابت وطنية فقاعات إعلامية، وسوف تستمر الصراعات داخل أروقة السلطة في رام الله.

أمر طبيعي

أما النائب التشريعي د. ناصر عبدالجواد، فقال: رحيل «فياض» أمر طبيعي؛ لأن مجيئه كان غير طبيعي، وتم فرضه على الشعب الفلسطيني، ولم يتم منحه الثقة من قبل المجلس التشريعي المنتخَب، لذا كان وجوده شاذاً، ولن تستقر الأحوال بعد رحيله؛ لأن السلطة في الضفة الغربية تسير على صفيح ساخن، فالتدخلات الأمريكية والصهيونية ستستمر في شكل الحكومة القادمة، ولن تكون الحكومة العتيدة توافقية بين الفصائل أو حكومة مصالحة؛ لأن الرئيس «محمود عباس» يريد حكومة يستطيع تسويقها للأمريكيين والصهاينة، ولن توافق «حماس» على شكل هذه الحكومة، لذا فالأمور لن تكون مبشرة بحكومة مصالحة أو حكومة توافقية.

وعقّب أستاذ الإعلام في جامعة بيرزيت، والمحلل السياسي د. نشأت الأقطش قائلاً: رحيل «فياض» كان نتيجة قوته على الأرض وحقد حركة «فتح» عليه، فحركة «فتح» هزمت في غزة من قبل حركة «حماس»، وفي الضفة الغربية هزمها د. سلام فياض الذي كان قوياً وصاحب قرار، لذا كان الغضب عليه كبيراً من قبل قادة حركة «فتح».

وأضاف: بالنسبة لوضع السلطة في الضفة الغربية، فهناك قرار أمريكي غير معلن بعد زيارة «أوباما» للمنطقة، يقضي ببقاء السلطة كما هي الآن لمدة أربع سنوات

قادمة، وهذه المدة كافية - حسب الأقطش - ليستكمل الكيان الصهيوني ابتلاع الأرض وتهويد المقدسات.. الرئيس الفلسطيني يتصرف كأنه ملك في الضفة الغربية، ولا أحد يستطيع مساءلته، فالمجلس التشريعي مغيب، وقادة أوروبا وأمريكا راضون عن وضعية الرئيس الفلسطيني كملك في الضفة الغربية مقابل الهدوء والاستقرار.

وفي ذات السياق، العديد من المحللين الصهاينة شككوا باستمرار الدعم المادي للسلطة في غياب «فياض»، وقالت صحيفة «هاآرتس»: إن استقالة «فياض» تضع علامات استهتام حول إمكانية استمرار المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية دون حراسة «فياض» للخزينة العامة، ومن غير المؤكد استمرار البلدان التي تقدم الدعم المالي للسلطة في مواصلة دعمها، وهذا من شأنه تعميق الأزمة الاقتصادية في الضفة الغربية، إضافة إلى أن الطريق إلى مباراة العنف المقبلة أصبح قصيراً.

يشار إلى أن «سلام فياض» عرف عن نفسه قبل عامين على صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» أنه قادم لأداء مهمة، وهو ليس موظفاً يتقاضى أجراً على وظيفته، كما أنه رفض أن يكون صرافاً آلياً للسلطة الفلسطينية التي غرقت بالديون منذ توليه وزارة المالية على عهد الرئيس الراحل «ياسر عرفات».

دلالات إعادة انتخاب «مشعل» على رأس قيادة حركة «حماس»

بيروت: رأفت مرة (*)

في منطقة الضفة الغربية إحدى أهم المناطق التي تتواجد فيها حركة «حماس»، بسبب الإجراءات الصهيونية وعمليات الاعتقال والملاحقة التي تنفذها الأجهزة الأمنية الصهيونية، وتلك التابعة للسلطة الفلسطينية.

الانتخابات والخط السياسي

وذهب بعض الجهات إلى إرجاع تأخر العملية الانتخابية عند «حماس»، إلى خروج الحركة من سورية، وإلى تدخلات خارجية في العملية الانتخابية، وإلى تحولات سياسية حصلت داخل الحركة.

غير أن مصادر حركة «حماس»، نفت ذلك، وأشارت في حديث خاص إلي أنه طوال عمر «حماس» منذ ٢٥ عاماً، لم تجر العملية الانتخابية في سورية إلا مرة واحدة، وأن «حماس» لم تتخل عن ثوابتها السياسية، مثل مشروع المقاومة، والتحرير والعودة، ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني ومعارضة مسيرة التسوية.

وأشارت مصادر الحركة إلى أنه لا صحة للتدخلات الخارجية في إجراء انتخابات المكتب السياسي، وأن الانتخابات جرت وفق الإجراءات القانونية واللوائح والإدارية، وأن التأخر حصل بسبب مهل قانونية كانت تعطى للساحات التي تجري فيها انتخابات. وأكدت مصادر الحركة أن خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي للحركة، تمنى عدم انتخابه، وأن مجريات العملية الانتخابية في المؤسسات جرت بشكل طبيعي، وأدّت إلى النتائج المعلنة.

أنهت «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) انتخاباتها الشورية والتنفيذية، مطلع أبريل الحالي؛ وذلك بانتخاب رئيس وأعضاء المكتب السياسي، حيث جرى إعادة انتخاب خالد مشعل، رئيساً للمكتب السياسي، وإسماعيل هنية نائباً له، كما جرى انتخاب ممثلي المناطق والأقطار في هيئة المكتب السياسي.

وطالت فترة الانتخابات في حركة «حماس» هذه الدورة، إذ امتدّت من أوائل صيف العام الماضي إلى أوائل ربيع هذا العام، ويعود ذلك لاتساع دائرة الانتخابات، وتوسع نطاق الأقطار التي تجري فيها العملية الانتخابية، كما أن صعوبة إجراء الانتخابات

العملية الانتخابية الأخيرة أكدت لقيادات الحركة أن «حماس» تنظيم شوري موحد وتمسك بثوابته

من أهم أولويات «حماس»
بعد الانتخابات تأكيد تمسكها
بخطها السياسي

(*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»



ظروف سياسية: ولا تخفي مصادر «حماس» أن انتخابات القيادة السياسية للحركة جرت في ظروف سياسية معقدة، فالساحة الفلسطينية لا تزال تعاني من الانقسام، والمصالحة معطلة بسبب التدخلات الصهيونية والأمريكية، و«حماس» خرجت حديثاً من مواجهة مع الاحتلال الصهيوني، ولا تزال بوادر حرب جديدة مع الكيان الصهيوني قائمة. أما إقليمياً، فالأزمة في سورية متفاقمة، والأوضاع في مصر معقدة، وعلاقة «حماس» مع إيران لا تزال متأثرة بقرار الحركة الخروج من سورية، ولا تزال حركة «حماس» تتعرض لهجمة سياسية إعلامية منظمة، حيث تتهم بأنها خرجت من المعسكر السوري الإيراني، والتحقت بالمعسكر التركي القطري. وردّت «حماس» على ذلك بأنها لم تكن يوماً في أي محور، وأن فلسطين والمقاومة

مراعاة الظروف التي تعيشها بعض المناطق التي تتواجد بها الحركة ساهمت بشكل كبير في تأجيل الانتخابات



ودولية على انتخابه رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية وللسلطة الفلسطينية، ضمن صفقة تتخلى فيها «حماس» عن المقاومة وتلتزم بالتسوية، غير أن إعادة انتخاب مشعل وجه صفة لكل من راهن على انحراف «حماس»، وتحالفاتها الجديدة.

٦- لا شك أن شخصية مشعل ساهمت في هذا الاستهداف الذي تتعرض له الحركة، فمشعل تمكن من ممارسة دور فلسطيني وعربي كبير، ونسج علاقات واسعة صبّت في مصلحة الشعب الفلسطيني، واعتبر رجلاً موهوباً، وبرز على مستوى الأمتين العربية والإسلامية، ولع في وسائل الإعلام، وكذلك كان إسماعيل هنية، وهذا ما دفع جهات إقليمية إلى تمني سقوط مشعل بهدف إضعاف «حماس»، وتحجيم دورها وتشويه صورتها.

أولويات «حماس» بعد الانتخابات

من أهم أولويات «حماس» بعد الانتخابات، تأكيد تمسك «حماس» بخطها السياسي، خاصة خلال الفترة الحالية، التي تشهد إعادة تنشيط عملية التسوية مع الاحتلال، من خلال الجولة التي يقوم بها وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»، وقرار جامعة الدول العربية إرسال وفد إلى واشنطن لإحياء لجنة المبادرة العربية وتعديل نص المبادرة.

ومن واجب «حماس» اليوم رفع جهوزيتها القتالية، وتفعيل مشروع المقاومة، خاصة في ظل مخاوف الاحتلال الصهيوني من تطور أداء المقاومة، واضطراب المجتمعات العربية المحيطة بفلسطين، الأمر الذي يغري الاحتلال باستضعاف الفلسطينيين وقطاع غزة تحديداً.

و«حماس» ملزمة اليوم أكثر من أي وقت مضى، بالمحافظة على وحدة الحركة، وإظهار نفسها كمؤسسة مركزية فاعلة، وتبيان انسجام أطر الحركة بين الداخل والخارج، والنأي بالنفس عن سياسة المحاور وحماية مجتمعات اللاجئين خارج فلسطين. ■

وقادرة على إدارة عملية شورية، وأنها محكومة بقواعد قانونية داخلية، وقيادة الحركة ملتزمة بالنظم واللوائح.

٢- أن الانتخابات الدورية في حركة «حماس»، هي محطة أساسية في عمل الحركة، وأن حركة «حماس» تجري عملياتها الانتخابية في أوقاتها، فهي خرجت قبل أربعة أشهر من مواجهة مع الاحتلال، وعام ٢٠٠٩م أجرت عملياتها الانتخابية بعد انتهاء العدوان الصهيوني على غزة أيضاً.

٣- أن حركة «حماس» هي حركة واحدة، متجانسة، وأنها بجميع كوادرها ومناطقها وقيادتها مجموعة تحت سقف وحدة الحركة ومرجعيتها.

٤- أن الانتخابات التي جرت في «حماس»، لم تكن مرتبطة بأي حدث أو موقف سياسي، وأن سياسة الحركة ومواقفها العامة تصنعها المؤسسات وليس الأشخاص.

٥- لقد أثارت الانتخابات انزعاج بعض الجهات الإقليمية، التي كانت تمني سقوط خالد مشعل في الانتخابات، كجزء له - حسب هذه الجهات - بسبب خروجه من سورية، وكانت جهات إقليمية قد أشاعت أن مشعل اعتذر عن ترؤس المكتب السياسي ل«حماس»؛ لأنه متوافق مع جهات إقليمية



هما المحور، وأن علاقتها مع أي دولة ليست على حساب علاقتها مع دولة أخرى، وليست على حساب ثوابتها السياسية.

ولا تخفي حركة «حماس» أن جزءاً من الحملة ضدها، إضافة إلى العوامل السابقة، ناتج عن المتغيرات الاجتماعية في العالم العربي، ووصول الإسلاميين إلى الحكم في عدد من الدول، وتقدمهم في دول أخرى، ومن ثم، أصبح ل«حماس» نصيب من الانتقادات التي تطال الإسلاميين، دون النظر إلى خصوصية «حماس»، بصفتها حركة تحرر وطني، ومشروعها المقاومة، وقضيتها مواجهة الاحتلال.

دلالات الانتخابات

أوصلت حركة «حماس» في انتخاباتها الدلالات الآتية:

١- أن حركة «حماس» حركة شورية، مؤسسية، وأنها ملتزمة بلوائحها الداخلية،

المنسق الإعلامي للمجلس الروهينجي عطا الله الأراكاني في حوار له «المجتمع»: السلطات البورمية حوّلت ولاية أراكان إلى سجن كبير

الجزائر: سمية سعادة



التعريف بهذه القضية.

• حدثنا بداية عن مسلمي الروهينجيا في ميانمار؟

- مسلمو الروهينجيا هم من أصول عربية وفارسية وتركية وصينية، وعاشوا منذ ألف وخمسمائة عام في مملكة أراكان الواقعة جنوب شرقي آسيا، بين بنجلاديش والهند والصين وبورما، ووصل الإسلام إليهم في القرن الثاني الهجري في عهد الخليفة هارون الرشيد يرحمه الله تعالى، عبر التجار المسلمين العرب.

ويقدر عدد مسلمي الروهينجيا بأكثر من خمسة ملايين نسمة من أصل ٥٥ مليون نسمة هم سكان بورما الإجمالي، وهي عرقية واحدة من أصل ١٤٠ عرقية في بورما.

أما في أراكان، فهناك مع الروهينجيا تعيش عرقية أخرى هي عرقية «الماج» (الراخين)، وكانت نسبة الروهينجيا في أراكان قبل ثلاثين عاماً نحو ٨٠٪، والراخين ٢٠٪، وأما الآن فلا يتجاوزون المليون؛ مما يعني أن نسبتهم انخفضت إلى ٢٠٪، وفي المقابل تكثر الراخين البوذيين عبر الهجرات

من المناطق والبلدان القريبة حتى وصلوا حالياً إلى ٨٠٪ من إجمالي سكان أراكان. يشغل مسلمو الروهينجيا في الزراعة، فهي مصدرهم الرئيس، وبعضهم يعمل في التجارة، كبيع الأخشاب والخضراوات والفواكه والقمح والأرز، وقد تم إبعادهم عن الحياة السياسية، بل حتى عن الحياة الوظيفية والتعليمية، فالطالب المسلم لا يسمح له بالدراسة في المرحلة الثانوية، وإذا استطاع التسجيل في مدرسة ثانوية بأي طريقة كانت فإنه لا تعطى له شهادة الدراسة، إلا إذا استطاع التسرب إلى باقي مناطق بورما، وعلى وجه الخصوص العاصمة السابقة «يانجون»، فإنه يستطيع الدراسة حتى التخرج من الكلية شريطة أن يلغي مظاهر الدين الإسلامي من نفسه، وعلى رأسها اسم الشخص نفسه.

• صف لنا حالات سوء المعاملة التي تعرّض لها الروهينجيا؟

- مسلمو الروهينجيا تعرضوا إلى أكثر من ٢٠ مذبحة وحملات تهجير قسري، فقتل منهم ملايين، وتفرق في بلدان العالم أيضاً ملايين، ولا يزال يعيش منهم في مخيمات اللاجئين في بنجلاديش أكثر من ٢٥٠ ألف نسمة، في ظروف إنسانية لا يعلمها إلا الله تعالى، إضافة إلى من يعيش في باكستان وماليزيا والسعودية والإمارات.

ويحاول عدد من المتعلمين من أبناء هذا الشعب إيصال معاناتهم إلى العالم، عبر وسائل الإعلام المختلفة، وقد تعرفت الأمم المتحدة على هذه المأساة منذ فترة، حتى وصفت الروهينجيا بأنهم أكثر الشعوب اضطهاداً في العالم.

ومسلمو الروهينجيا - إضافة إلى المذابح والتهجير القسري - تعرضوا في حياتهم العامة إلى ممارسات تعسفية من

لا يزال مسلمو الروهينجيا في إقليم أراكان يدفعون ثمن إسلامهم على يد البوذيين الحاقدين، تارة بالإبادة الجماعية، وتارة أخرى بالتهجير القسري، يحدث كل هذا بتشجيع من الرهبان وبتواطؤ من الأحزاب المتطرفة والسلطات البورمية التي تريد أن تتخلص من الروهينجيا بأي طريقة؛ لأنها لا تعتبرهم من «عرقيات البلاد الأصلية»، مثلما صرح الرئيس البورمي.

ولذلك حوّلت هذه السلطات ولاية أراكان إلى «سجن مغلق بسياج حديدي من جهة الغرب، وسلسلة جبال طبيعية من الجهات الثلاث الأخرى».. هكذا يقول المنسق الإعلامي للمجلس الروهينجي، ورئيس «وكالة أنباء الروهينجيا» عطا الله نور الأراكاني للمجتمع»، داعياً وسائل الإعلام العربية إلى

الحكومة والرهبان والأحزاب المتطرفة تغذي التطرف في نفوس البوذيين

أكثر من ٢٥٠ ألف لاجئ روهمينجي يعيشون في مخيمات اللاجئين بنجلاديش



ووقوع هذا العدد الكبيرة من الضحايا، واستمرار نهج الحكومة في التطهير والإبادة؛ أرى أنه يجب إعادة التفكير في هذه المطالب، وأرى أنه حان الوقت لرفع سقف مطالبنا، فلا أقل من المطالبة بحكم ذاتي تحت نظام فيدرالي، إذ إن التضحيات التي قدمها شعبنا المكوم، والأرواح التي أزهدت، والدماء التي أسيلت لا تستحق سوى هذا المطلب الشرعي.

● باعتباركم رئيس «وكالة أنباء الروهينجيا».. ما طبيعة وكالتكم؟ ما مصادر تمويلكم؟

- «وكالة أنباء الروهينجيا» هي مؤسسة إعلامية غير ربحية، وهي أول وكالة إخبارية تُعنى برصد أخبار الروهينجيا في العالم، وتستقي أخبارها عبر مراسلين من أرض الحدث، وعبر شراكة مع مختلف الوكالات والمواقع الإخبارية، وتوفر خدماتها لمختلف المؤسسات الإعلامية.

وتمولنا ذاتي، ونحتاج إلى كل يد تساعدنا وترتقي بعملنا.

● هل أنتم مع تعايش الديانات والثقافات، أم أن الأزمة التي مرّ بها مسلمو الروهينجيا أكدت لكم أن التعايش مجرد شعارات لا غير؟

- مملكة آراكان منذ آلاف السنين تأوي العديد من الديانات، كالهندوسية والبوذية وقليل من النصرانية، وحتى بعد إعلان ملك آراكان في عام ١٤٣٠م بتحويل مملكته إلى إسلامية؛ لم يكن هناك أي تفرقة أو تمييز تجاه بقية الديانات والمعتنقين لها من شعبها، فعاش الجميع بسلام، ولذلك دخل العديد من أفراد الديانات الأخرى الإسلام.

ونحن المسلمين ومن منطلق ديننا وعقيدتنا نتعامل مع جميع الديانات بالحسنى، ونحفظ لهم حقوقهم وكرامتهم، طالما أنهم غير معتدين، وهو ما تعلمنا من ديننا الإسلامي الحنيف. ■

مساعدات، بل تمنع حتى إدخال أجهزة إلكترونية أو أجهزة تصوير (تكتيم إعلامي)، فالمنظمات الإسلامية لا تستطيع الوصول إلى الروهينجيا داخل ولاية آراكان.

● كيف تعاملت الحكومة المركزية في ميانمار مع مسألة الروهينجيا؟ وهل المسلمون راضون عن أدائها؟

- ما يحصل ضد مسلمي الروهينجيا هي خطة ممنهجة تم وضعها من قبل الحكومة العسكرية منذ عام ١٩٦٢م، وما وقع على الأرض منذ ذلك التاريخ، هو فصل من فصول تلك الخطة الممنهجة، التي تهدف إلى استئصال الإسلام والمسلمين من بورما عامة، وولاية آراكان خاصة.

فالحكومة المركزية الحالية - وهي عسكرية بلباس مدني - لا تبالى بهذه الأمور، بل تريد التخلص من الروهينجيا بأي طريقة كانت، كما صرح الرئيس البورمي «ثين سين» في شهر يوليو الماضي عندما قال: إن الروهينجيا ليسوا من عرقيات البلاد الأصلية، فعليهم أن يعيشوا في مخيمات للاجئين داخل آراكان، أو الانتقال إلى بلد ثالث يستقبلهم.. فهذا الرئيس هو على رأس أعلى سلطة في البلاد يصرح بهذا التصريح العنصري الخطير، فماذا يفعل بقية الشعب إذا؟!

ولاشك أن هناك تسيقاً واتفاقاً بين الحكومة المركزية والحكومة المحلية في آراكان، فكل ما يحصل في آراكان هو من تدبير الحكومة المحلية، والحكومة المركزية توافقها وتصادق عليها؛ لأنها تتفق مع الخطة الممنهجة الموضوعة سلفاً.

● ما مطالبكم الآن؟

- في السابق كان الروهينجيا لا يريدون سوى حق المواطنة وبقية الحقوق المدنية، كحرية العبادة، والتعليم والصحة والعمل وتملك الأراضي، والمشاركة في الحياة السياسية. وحالياً وبعد وقوع هذه المذابح الخطيرة،

قبل الطغمة العسكرية الحاكمة في بورما، من حرمانهم من الجنسية، وحق الانتخاب والتصويت، ومواصلة التعليم، والتوظيف في وظائف الدولة، والتضييق عليهم في ممارسة العبادات وإقامة الشعائر الدينية، وعدم السماح لهم بترميم المساجد فضلاً عن بنائها، ولا يسمح بزواج الشاب إلا بعد بلوغ الثلاثين، والفتاة إلا بعد بلوغ ٢٥ عاماً، وإذا مات زوجها فلا يحق لها الزواج أبداً، ولا يسمح بالإنجاب أكثر من ٣ أو ٤ أطفال، كما تقوم السلطات بتفتيش المنازل كل ثلاثة أشهر وعمل إحصاء بالموجودين، ومنع امتلاك سكاكين وخناجر وسيوف وسواطير إلا بقدر الحاجة، وتسمح السلطات بالخروج من بورما إلى أي جهة كانت مع عدم السماح لهم بالرجوع إلى الوطن مرة أخرى، وتفرض عليهم الحصول على تصريح في حالة زيارة قرية مجاورة أو الانتقال إليها للسكن، ويمنع منعاً باتاً السفر إلى بقية مدن بورما، كما تستعملهم الحكومة في أعمال بناء الطرق ومعسكرات الجيش وهدم الجبال بدون أي مقابل (سخرة)، إضافة إلى النهب والسلب والاعتصابات، وعدم انصافهم في حال تعرضهم لأي اعتداء من عرقية «الراخين»، فالحق مع البوذي مهما كان الأمر.

● هل تلقى مسلمو الروهينجيا دعماً من المنظمات الإسلامية؟ وما أشكال هذا الدعم؟

- هناك بعض الجهات الإسلامية تقدم الإغاثة لمسلمي الروهينجيا في مخيمات اللاجئين فقط على الحدود بين بنجلاديش وبورما، كالمواد الغذائية، وبناء المساجد والمدارس والأوكاخ، وكفالة اليتيم.

ولا تستطيع تقديم أي مساعدة داخل آراكان؛ لأن السلطات البورمية جعلت من ولاية آراكان سجناً مغلقةً بسياج حديدي من جهة الغرب، وسلسلة جبال طبيعية من الجهات الثلاث الأخرى، فهم في سجن كبير، ولا تسمح السلطات بإدخال أي معونات أو

بين الماضي والحاضر.. الداغستان.. جمهورية الطرق الصوفية والجماعات

محج قلعة: د. رياض مصطفى (*)

لا يزال الكثير من الأمور المتعلقة بالإسلام والصحة الإسلامية والتطورات الدائمة التي تعيشها منطقة القوقاز غامضة بالنسبة لغالبية المسلمين القاطنين خارج تلك المنطقة من العالم، فإلى يومنا هذا، إذا ذكر الاتحاد السوفييتي يقولون لك: روسيا، وإذا ذكر المسلمون في روسيا يقولون لك: الشيشان، وإذا تحدثت عن الأوضاع في القوقاز يتحدث الناس أيضاً عن الشيشان، في حين أن منطقة القوقاز تعج بالقوميات المسلمة المختلفة، وما الشيشانيون فيها إلا جزء صغير من منطقة مهمة تعج بالعشرات من القوميات المسلمة.

في التسعينيات ظهر ما يسمى بـ«التجمعات الأخوية» بين الصوفيين التي بلغت أعداد الواحدة منها ما بين ٨٠ - ١٠٠ ألف مرید

مع انهيار النظام الشيوعي شهدت داغستان حراكاً وصحوة إسلامية قوية وجارفة

(*) باحث في الشؤون الإسلامية في دول الاتحاد السوفييتي السابق

الحديث عن الحركة الإسلامية في منطقة القوقاز هي الأخرى غامضة لدى الكثيرين، إلا إذا استثنينا العدد الضئيل من المتخصصين الذين يتابعون روسيا بأسرها والمنطقة خاصة، هذه الدراسة التي نضعها بين أيدي القارئ الكريم هي محاولة لتسليط الضوء على الحركة الإسلامية في منطقة القوقاز في منتصف التسعينيات وإلى يومنا هذا، كما ستلقي الضوء على الجذور وأسباب الصراعات في منطقة القوقاز وتحديداً في جمهورية الداغستان.

أسئلة كثيرة تطرح حول موقف السلطة والإدارات الدينية من تلك الأحداث، وموقف شيوخ الصوفية من الأحداث، وقيادات التيار السلفي والمؤسسات الإسلامية التي رأت النور في السنوات الأخيرة، ودورها في الأحداث التي تقع بين حين وآخر في جمهورية الداغستان.

الداغستان مهد الإسلام

تعتبر جمهورية الداغستان مهد الإسلام في روسيا الحديثة، فالإسلام ظهر على هذه الأرض في القرن السابع الميلادي، عرفت الداغستان بمدينة «ديريند» (باب الأبواب كما يسمونها)، وهي المدينة التي دخلت منها الجيوش الفاتحة حاملة معها راية الإسلام لتلك الربوع، كما تعتبر الجمهورية مهد العلماء لوجود مدارس مشهورة لتخريج العلماء في الشريعة الإسلامية في العديد من التخصصات.. التوجهات الدينية مختلفة، لكن الأكثر انتشاراً هي الصوفية على اختلاف مشاربها وطرقها مثل النقشبندية والقادرية والشاذلية.. والتي تسمى اليوم من طرف السلطات المحلية أو القائمين على الإدارات الدينية بـ«الإسلام التقليدي».

تعتبر الداغستان من أكثر المناطق في روسيا أسلمة، تشط فيها ٢٣ طريقة صوفية، ١٣ مدرسة وجامعة إسلامية، كما يوجد

فيها أكثر من ٢٠٠٠ مسجد، مقسمة بحسب توجهات أصحابها.

في الفترة الشيوعية تعرض الإسلام إلى ضربة قوية في الجمهورية، كما هي الحال في المناطق الروسية الأخرى، فتم إغلاق المئات من المدارس والمساجد، وتعرض الكثير من العلماء إلى النفي والمضايقة، لكن مع دخول روسيا في التسعينيات مرحلة الديمقراطية، ونفضت عنها غبار الفترة الشيوعية، ظهر في الداغستان ما يسمى بـ«الإسلام الرسمي»، و«الإسلام غير الرسمي»، الأول تمثله جميع الإدارات الدينية المشرفة قانونياً على الحياة الدينية الرسمية في الجمهورية، والتي تعتبر عضواً رسمياً في الإدارة الروحية لمسلمي شمال القوقاز.. القيادات العليا لهذه الإدارات كان غالبيتها إبان الحكم الشيوعي يعمل في توافق كبير مع سلطات «الكي جي بي»، ولم يكن يتورع الكثير منهم إلى إيصال معلومات عن إخوتهم في الدين، الذين تصفهم السلطات الشيوعية آنذاك بـ«الإرهابيين»؛ نظراً لعدم تعاونهم معها، واعتبارها سلطة ملحدة كافرة يحرم التعامل معها.

ظهور الصحوة الإسلامية

مع بداية الثمانينيات، وظهر ما يسمى بـ«البيريسترويك»، ظهرت في داغستان كغيرها من الجمهوريات القوقازية بوادر صحوة إسلامية جديدة، وبدأ يظهر تدريجياً ما يسمى بـ«الأصولية الإسلامية» داخل المجتمع، هذا التيار الجديد الذي بدأ بالاتساع سمي فيما بعد بـ«الإسلام غير الرسمي»، أو «الوهابيين»، مع انهيار النظام الشيوعي تماماً في بداية ١٩٩٠م شهدت داغستان عمليات واسعة في إعادة بناء وترميم المساجد، وتسجيل الجمعيات الإسلامية التي أخذت طابع «الجماعات»، وظهرت المدارس الإسلامية الخاصة بها، وطباعة الكتب وغيرها من الأنشطة المسموح بها قانوناً.



تنشط فيها ٢٣ طريقة صوفية و١٣ مدرسة وجامعة إسلامية كما يوجد فيها أكثر من ٢٠٠٠ مسجد مقسمة بحسب توجهات أصحابها

والشيخ بدر الدين بتلخوسكي، وأرسلان علي حمزاتوف، ورمضان غيمرنسكي، وعبدالواحد كاكمخينسكي، وعبدالمعز زكاتلسكي، ومحمد مختار كاسوليسكي، وسراج الدين خورينسكي، وتاج الدين حاسافيورتسكي، ومهاجر داغريلينسكي.

في التسعينيات ظهر ما يسمى بـ«التجمعات الأخوية» بين الصوفيين، والتي بلغت أعداد الواحدة منها ما بين ٨٠ - ١٠٠ ألف مريد، ومن بينهم الروس الذين دخلوا الإسلام وشكلوا منظمة «اتحاد المسلمين الجدد».

أما فيما يخص التأثير السياسي للطرق الصوفية، فيرجع إلى عدد كبير من الأسباب التاريخية والاجتماعية، من بينها: ما ترسخ في الأذهان أن الصوفية هي حاملة لواء حرب استقلال القوقازيين سكان المرتفعات الجبلية ضد الإمبراطورية الروسية في القرن ١٩؛ الأمر الثاني وهو متعلق بالفترة الشيوعية التي عملت بكل ما أوتيت من قوة على تحييد العلماء عن الحياة العامة للشعب، وهو ما دفع الطرق الصوفية إلى الالتحام بالشعب ضمن سرية معينة، وساهمت في المحافظة على تقاليد الإسلام وروحه في نفوس الناس، الأمر الثالث والذي لا يقل أهمية وهو ارتباط الطريقة الصوفية بالعشائر ودخولها في التركيبة الاجتماعية للقوميات والعشائر، حتى أصبح الانتماء لطريقة معينة يعني انتماءك لعشيرة معينة أو لقومية معينة. ■

المنظمات التي تشير إلى أن حراكاً متسارعاً بدأ يظهر في الساحة الداغستانية، أما في الجانب الديني فقد ظهرت إدارات دينية جديدة قريبة من أولئك الذين كانوا مضطهدين أيام الشيوعية، سواء من الصوفيين أو من غيرهم، ومنذ ذلك الحين تحولت الصوفية إلى اتجاه رسمي بل أيديولوجية اعتمدتها الإدارات الدينية التقليدية التي كانت تعمل في فترة الاتحاد السوفييتي.

الصوفية.. والإسلام الرسمي

على الرغم من أن الصحوحة الإسلامية في داغستان قد ارتبطت ذهنياً بفترة بداية التسعينيات، فإنه من العدل القول: إن الطرق الصوفية المنتشرة في الجمهورية القوقازية كانت تمارس دوراً مهماً في نشر الصحوحة بين أبناء الجمهورية، وذلك من خلال ما كان يتمتع به من حرية قانونية في التحرك ونشر أفكار الإسلام بين الناس.

في الوقت الحاضر، يوجد في داغستان ما لا يقل عن ٢٣ جماعة صوفية، غالبية هؤلاء ينتمون إلى الطرق الشاذلية والنقشبندية، كما توجد القادرية في المرتبة الثالثة التي تنتشر بين القومية الشيشانية القاطنة في داغستان (مناطق خاسافيورت)، بعض شيوخ الصوفية يجمعون بين الطريقتين في أورادهم اليومية، أكثر الشيوخ انتشاراً وصيتاً في الجمهورية هم الشيخ محمد حاجي غاجيبف (توفي عام ١٩٩٩م)، وسيد أفندي تشيركيسكي،

الإحصاءات الرسمية التي نشرها مركز الدراسات الإستراتيجية تشير إلى أنه مع بداية عام ٢٠٠٠م بُني ما لا يقل عن ١٥٨٥ مسجداً، منها أكثر من ٩٠٠ تقام فيها صلوات الجمعة، بالإضافة إلى ترميم ما لا يقل عن ٨٠٠ مزار «شريف» وغرف للأولياء، كما سجلت رسمياً ١٢ جامعة إسلامية منها ٦ حصلت على ترخيص رسمي، بالإضافة إلى ٣٦ مدرسة، و٢٠٣ مدارس دينية تابعة للمساجد، وبلغت أعداد الأئمة والعلماء والمؤذنين في منتصف التسعينيات قرابة ٣٥٠٠ شخص، كما أن عدد الدارسين في الجامعات الإسلامية الأجنبية قد وصل إلى ١٥٠٠ طالب من جمهورية داغستان فقط.

كل هذه الظواهر ترافقت مع ظهور أسلمة غير منظمة، وبدأ البعض بحل المشكلات الاجتماعية مثل الصراعات حول ملكية الأراضي على أساس الشريعة الإسلامية، ومشاركة أصحاب النفوذ، والثقة في تلك المجتمعات الصغيرة، بل حصل أن لجأ حاكم القرية إلى الإمام لإعطائه حكماً في قضية ما، ثم بعد ذلك يقوم بإصدار «فرمان» رسمي بذلك، كما انتشر الحجاب والأزياء الإسلامية المختلفة.

ثم ظهرت حركات اجتماعية شعبية مثل «حزب النهضة الإسلامي»، و«حركة جماعة المسلمين»، و«الحزب الإسلامي في داغستان»، و«فرع اتحاد المسلمين في روسيا»، وغيرها من

الحوار الوطني لإصلاح القضاء..

هل يرفع ثالث التهم الدولية
عن جبين الحكومة الصومالية؟!

مقديشو: أديب محمد

على مدى خمسة أيام متتالية، اجتمع أكثر من ٢٠٠ شخصية صومالية من القانونيين والمتقنين ووجهاء القبائل وأفراد من المجتمع المدني لإصلاح منظومة القضاء الصومالي التي باتت وصمة عار على جبين الحكومة الصومالية، بعد اتهامات دولية تتزايد حدتها والتي تضعف الرصيد الشعبي للحكومة الصومالية، آخرها اتهامات منظمة «هيومن رايتس ووتش» التي قالت: إن النازحين في مقديشو باتوا بين الفرار من تبعات المجاعة وتعديات القوات الحكومية.

حسن شيخ محمود: الصومال لم يشهد قضاء نزيهاً منذ سنوات مديدة

البيان الختامي للحوار نص على ضرورة الإسراع في هيكلة أجهزة القضاء المختلفة بما يتفق مع الدستور الفيدرالي

وكان الحوار الوطني لإصلاح القضاء الذي عقد في مقديشو في الفترة ما بين ١ - ٥ أبريل الجاري جاء بدعوة رسمية من رئيس الحكومة الصومالية حسن شيخ محمود، بمشاركة عدد من العلماء الصوماليين الذين قدموا من الخارج والداخل، وذلك لوضع اللبنة الأولى لإصلاح الركن الأساسي للحكومات، وإيجاد قضاء عادل يفرض عدالة اجتماعية بين المجتمع الصومالي.

الصومال الجديد

مصطلح «الصومال الجديد» أصدق تعبير استخدمه الرئيس الصومالي لرفع معنويات المشاركين، وكجس نبض لتحريك إرادة الصوماليين وإدراكهم بأن المساعدات الخارجية وحدها لا تكفي لإنهاس الصومال من تحت الأنقاض.

وتبدو حكومة حسن شيخ محمود التي وعدت بإعادة النظام القضائي إلى البلاد، بأنها تخطو خطواتها الأولى نحو تنفيذ وعدها، ويراد من هذا الحوار الوطني إخراج الصومال من غابة الفساد والظلمات إلى ساحة العدل والقضاء، وقال الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود خلال افتتاحه للجلسة الأولى للحوار: «إن الصومال لم يشهد قضاء نزيهاً منذ سنوات مديدة، وإن كان النظام العسكري السابق قد فرض نوعاً من العدالة، إلا أنه كان له جوانب قصور وأخطاء جسيمة بحق أطراف من المجتمع الصومالي».

تفاؤل المجتمعين

وأبدى الكثير من المجتمعين تفاؤلاً في إمكانية إصلاح القضاء، وفرض حكم صومالي جديد أساسه العدالة وبغيته

إرضاء الناس بمقتضى الأحكام الشرعية، كما يؤكد البعض من القانونيين والمحامين أن هذا الحوار يعد هو الأول من نوعه لإصلاح القضاء منذ استقلال الصومال، وأشاروا إلى أن أشد ما تعانيه البلاد هو غياب العدالة بين المواطنين.

وكان الحوار الوطني قد جذب أنظار الصوماليين والدول الإقليمية، ويصف بعض الصوماليين بهذه المبادرة الحكومية بأنها «مرحلة الخلاص» من الظلم والجور على الآخرين، وفصل جديد من فصول النهوض من البرك الآسنة ومن أحوال الأزمات الأمنية والإنسانية.

وتركزت خطابات المشاركين في الحوار في ضرورة تنفيذ ما توصل إليه الباحثون والمجتمعون، من قرارات وأجندات، كما أنهم دعوا الحكومة الصومالية إلى إعطاء أولوية قصوى لتنفيذ القضايا التي نوقشت داخل اللجان خلال الأيام الخمسة التي قضوا فيها بين مد وجزر؛ من أجل انتشار الصومال من غياهب الظلم وسوء العدالة.

وقبل يوم من انتهاء جلسات الحوار الوطني، أجرى بعض القضاة والقانونيين والمحامين زيارات تفقدية لبعض المقار الحكومية، وخاصة المحاكم والسجون؛ بغية الاطلاع على أوضاعها قبل إصدار توصيات ونتائج بناء على ما تم النقاش فيها.

التوصيات

هذا، وقد توصل المجتمعون إلى إصدار توصيات ونتائج بخصوص ما تمخض عن الحوار الوطني لإصلاح القضاء، والتي جاء على رأسها ما يلي:

- الإسراع في هيكلة أجهزة القضاء المختلفة بما يتفق مع الدستور الفيدرالي، ويتلاءم مع الوضع الحالي في البلاد.
- الإسراع في تشكيل لجنة خدمات القضاء بما يتفق مع الدستور.
- الإسراع في إنشاء المحكمة الدستورية، وفقاً للدستور.

- إنشاء المحاكم الفيدرالية، وإنشاء فروعها في جميع أنحاء الوطن في وقت



يقول عبدالواحد عثمان قلني، رئيس اللجنة المنظمة للحوار، ومستشار رئيس الحكومة الصومالية بالقضايا الشرعية للمجتمع: إن على الحكومة الإسراع في تنفيذ تلك التوصيات، وعدم إدخالها إلى قائمة القرارات المؤجلة، مشيراً إلى أن آليات تنفيذ تلك التوصيات تتمثل في سن قوانين وتشريعات جديدة لتنفيذها؛ ومن ثم المصادقة عليها من قبل البرلمان الصومالي. ليس من السهل بالنسبة للحكومة الصومالية تنفيذ تلك التوصيات على وجه السرعة، وذلك بسبب غياب الإمكانيات المادية والكوادر البشرية في تحقيق تلك المتطلبات التي قدمها المشاركون للحكومة، غير أن رئيس الحكومة الصومالية كان متفائلاً جداً، ويعتقد أن بإمكان حكومته تنفيذ تلك التوصيات إذا توافرت الجهود البشرية المدربة، وتضافرت الجهود المالية لإصلاح ما أفسدته الحروب.

السؤال الكبير الذي لا يزال ماثلاً في أذهان المراقبين والمحللين: هل يوقف هذا الحوار الوطني لإصلاح منظومة القضاء التهم الدولية الموجهة للحكومة الصومالية؟ وهل يرفع ثلوث الانتقادات الدولية (من الفساد، وسوء الإدارة، وغياب العدالة) عن جبين الصوماليين، أم أن السنة التهم الدولية لا تكف عن إساءتها وتهمها الموجهة إلينا كالمساهمة القاتلة؟ وحدها الأيام تكفي للإجابة عنها. ■

عبدالواحد عثمان: على الحكومة الإسراع في تنفيذ التوصيات وعدم إدخالها إلى قائمة القرارات المؤجلة

للسجون، وحماية الحقوق الأساسية للسجناء والنزلاء فيها.

- سنّ قوانين لحماية حقوق المرأة والأطفال وذوي الاحتياجات الخاصة، وإنشاء محاكم مختصة بجرح الأحداث، والتصدي للاعتداءات ضد حقوق المرأة.
- تمكين المرأة الصومالية من المشاركة في جميع مؤسسات القضاء، وفقاً للدستور.
- تشجيع دور المجتمع المدني في التوعية باحترام القوانين والقضاء.
- تمكين المواطن من الحصول على قضاء عادل، مع إعطاء اهتمام خاص للفقراء منهم.
- الإسراع في تشكيل اللجنة الوطنية لمكافحة الفساد، وتعزيز دورها القانوني.

آليات التنفيذ

غير أن السؤال الذي يراود الكثير هو: ما آليات تنفيذ تلك التوصيات؟ وهل تجد طريقاً في تحويلها إلى واقع ملموس بعيد النزاهة والمصادقية لمؤسساتنا الحكومية، وعلى وجه التحديد المؤسسة القضائية التي بدأت تنتفض وتتفض عن كاهلها سحب الظلم وغبار الفساد القضائي؟

مناسب غير قابل للتمديد.

- تحسين أداء المحكمة العسكرية، ومراجعة قوانينها، لتؤدي مهامها بشكل أفضل عما كانت عليه سابقاً.
- ترميم مقرات المحاكم، وتجهيزها وفق المعايير الموضوعة لهذه الأبنية عالمياً.
- الفصل بين صلاحيات الأجهزة التنفيذية والأجهزة القضائية لضمان استقلالية القضاء الصومالي، وعدم جعله ملحقاً لقرارات من الأجهزة التشريعية والتنفيذية.
- توفير خدمات ومرتببات مناسبة لمنسوبي الأجهزة القضائية ليؤديوا مهامهم بشكل أفضل.
- تحسين كفاءة العاملين في أجهزة القضاء وخدماتها.
- إعادة تنظيم مكتب النيابة العامة طبقاً للدستور، وتحسين كفاءة موظفي مكتب النيابة العامة.
- مراجعة جميع القوانين في البلاد، وتكييفها مع الدستور والشريعة الإسلامية، وتشكيل لجنة من الخبراء لتنفيذ تلك القوانين.
- يقوم البرلمان باستكمال التشريعات الخاصة بإنشاء أجهزة القضاء وقوانينها، وفقاً للدستور.
- مراجعة تنظيم جهاز الشرطة، ومصلحة السجون، والمخابرات على أن يتم تدريبهم على حماية حقوق الإنسان، والأخلاق والمبادئ الإسلامية.
- ترميم السجون، وفق المقاييس العصرية



من ذاكرة الظلم السوري..

استعصاء صيدنايا

مركز مسار للتقارير والدراسات

بدأت الحادثة عندما بدأ الرقيب أول مسؤول جناح العقوبات في سجن صيدنايا جولة في الجناح الذي كان ممنوعاً فيه استخدام الكهرباء والإضاءة داخل المهاجع ليلاً، وعندما بدا له أن أحد تلك المهاجع يستعمل الكهرباء تتبّع أمره إلى أن شاهد شريطاً كهربائياً ممتداً من سقف الممر إلى داخل المهجع عن طريق أعلى الباب.

توجه نحو ذلك الباب وفتح «الطاقة» وصرخ في السجناء مهدداً ومتوعداً بإنزال العقوبة بهم، غير الشائتم المذلة والعبارات الكفورية التي استفزّت السجناء في هذا المهجع، فقاموا جميعاً وتوجهوا نحو الباب، وراحوا يطرقونه طرقاً شديداً، سمع صوته في كلّ المهاجع، وكانت جميعها مغلقة، وتنادوا جميعاً بالتكبير، فتجاوب نزلاء بعض المهاجع الأخرى معهم وقاموا إلى أبواب مهاجعهم وطرقوها مراراً مع تعالي أصوات التكبير.

تفاجأ الرقيب المجند بذلك، وفر باتجاه «المسدس»، وهي الساحة الداخلية التي تتوسط السجن وتلتقي عليها أضلاعه الثلاثة، وما لبث أن عاد مصطحباً رئيس السجن العقيد علي خير بيك، ومعه جلاوزة التعذيب، ودله على المهجع المتمرد والمهاجع المتضامنة، فسارع العقيد ومن معه إلى إخراج المشتبه بهم، سواء منهم من قام بمد خط الكهرباء ومن قاموا إلى الباب وطرقوه وكبروا

في هذا المهجع وبقية المهاجع المتضامنة معه، ثم طفقوا يضربون بعضهم في الممر على مرأى وسماع زملائهم، بينما قيدت أيدي البعض الآخر ونزلوا بهم إلى الزنازين المنفردة ليضربوا هنالك وتسمع أصواتهم في أرجاء السجن كافة، لكن سجناء هذا الجناح المنكوب لم يتمالكوا أنفسهم وعملوا خلال فترة وجود العقيد خير بيك في الممر الخاص بجناحهم على خلع أبواب المهاجع واستخدام غازات الطبخ الصغيرة، حيث كانت متاحة آنذاك، لفتح فجوات في جدران المهاجع المطلة على الممر.

وهكذا فوجئ العقيد خير بيك بجموع السجناء تخرج عليه من بين يديه ومن خلفه، مسلحة بما تيسر معها من أدوات حادة وغازات الطبخ الصغيرة، وقد رمى بعضها باتجاهه، لكن الانفجارات التي سببتها لم تؤدّ إلى إيذاء أحد، بيد أنها أحدثت بليلة واضطراباً، وسقط العقيد وسط هذا الاضطراب، وتدافع السجناء نحوه أرضاً، وهرب بعض المجندين الذين كانوا برفقته، وخلال لحظات دراماتيكية أصبح تحت قبضة السجناء وتحت رحمتهم، وتدخل العقلاء من السجناء وعلى رأسهم الشيخ سمير البحر، وكان يحظى بثقة وتأييد تيار واسع من الإسلاميين المسجونين في سجن صيدنايا، فشارت العقيد خير بيك على جملة شروط إن تعهد بتنفيذها فسوف ينجو بحياته.

ومن أهم المطالب التي وجهت للعقيد فتح الزيارة الدورية للسجناء من غير المحكومين، إذ كان غير المحكومين محرومين منها طيلة مدة توقيفهم ما لم تبدأ محاكمتهم، وقد

شكلت مسألة البقاء بلا محاكمة معاناة أخرى تشمل غالبية السجناء، حيث كانوا محرومين من جملة مزايا كان المحكومون (من قبل محكمة أمن الدولة) يتمتعون بها على غرار السجناء المدنية إلى حد ما، تلك المحكمة الاستثنائية التي لم يكن أحد ليطمع بالمثل أمام قضاتها العتاة لولا أن هذا المثل يشكل عنواناً لمرحلة جديدة بالنسبة للسجناء السياسيين، وذلك بانتقالهم إلى خانة «السجناء القضائيين».

وينقل السجناء بموجب ذلك إلى الأجنحة التي تضم المحكومين فقط، أو من هم في حكمهم، بمعنى أنهم قيد المحاكمة، وكان سجن صيدنايا يضم آنذاك ما يزيد على ١٥٠٠ سجين، ولكن المحكومين منهم أو من هم قيد المحاكمة كانوا يعدون ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ فحسب.

ومن تلك المطالب أيضاً الكف عن عقوبة «الدولاب» المتكررة في كل مناسبة، وتحسين معاملة الشرطة مع السجناء، والإبتعاد عن الشتم والعبارات المتضمنة «كفراً» صريحاً وإهانة للمعتقد الإسلامي، وآخر تلك المطالب وأولها تنفيذاً هو إعادة السجناء الذين تم زجهم بالمنفردات إلى مهاجعهم.

فوافق العقيد خير بيك، وكان للسجناء ما طلبوا، فأعيد أهل المنفردات إلى مهاجعهم بجوار زملائهم، وفتح باب الزيارات الشهرية لكل السجناء دون استثناء، وتحسنت المعاملة بشكل عام، وباتت شرطة السجن أكثر حرصاً على مراعاة المشاعر الدينية لهم.

ولكن، وبخلاف ما ظهر، كان العقيد خير بيك يخطط لشيء ما في السر، ويتحين الفرصة المناسبة لتنفيذه. ■



نظرة في ملايسات مقتل «البوطي»

الاحترافية، وضع يده اليسرى تحت عنق البوطي، وأمسك بيده اليمنى مسدداً مع كاتم ليفرغ في رأسه رصاصاً أو أكثر. وتتضح عملية القتل هذه التي حدثت في الثانية ١٤ عبر حركة جسد القاتل وجذبه للبوطي بشدة تجاهه ثم تركه غائباً عن الوعي تماماً في الثانية ١٦، وختم القاتل دوره بتمثيل دور المفجوع بعد حركته الواثقة السابقة، حيث ضرب جبينه بيده وغادر المشهد من جهة اليسار ليأتي رجلان من جهة الأمام وجهة اليمين دون إغارة أي اهتمام للقاتل، ما يشي بأن عملية الاغتيال كانت مخطط لها بعناية، واشتركت فيها مجموعة عناصر كانت حاضرة في المسجد ليقوم كل منها بدور محدد.

تصفية الحضور

بما أن الانفجار بحجمه المشاهد في التسجيل المسرب ليس كافياً لقتل بضعة أشخاص، فما بالك بأكثر من ٤٠ قتيلاً! وهنا يمكن القول: إن المستمعين العاديين في المسجد قد تمت تصفيتهم مباشرة بعد تصفية البوطي من قبل عناصر الأمن التي كان حضورها مخططاً بما يخدم رواية إعلام النظام.

ختاماً، تم إعداد ساحة الجريمة بعد سحب جثة البوطي بسرعة كبيرة؛ حيث وزعت جثث من تمت تصفيتهم (وكانت إصاباتهم غالباً في الرأس كما ظهر في إعلام النظام)، مع بعض التعديلات الطفيفة كبقع الدماء والأحذية وما شابه على أرض المسجد، ولم توضع جثة البوطي لأنها سحبت سريعاً وأخفيت وربما دفنت، خشية من كشف جثته من قبل أهله وقت دفنه. ■

بين المقطعين يظهر البوطي متحدثاً بالعبارة ذاتها في كليهما قبيل وقوع التفجير حيث يقول حرفياً: «أكيد ربنا عز وجل يجذبني إليه ويبرجع، هادا مانو مشكلة...».

من المعلوم أن هناك كاميرا مثبتة في المسجد لتصوير دروس الشيخ البوطي كلها، المقطع المسرب مصور بكاميرا جوال متواضعة مسلطة على شاشة تقوم بعرض الشريط الأصلي، كما بين خبراء، ومن المرجح أن يكون الشريط الخاص بهذا الدرس مصادراً من قبل الأمن كإجراء طبيعي إلى أن قرر من وصلت إليه يده أن يستفيد من بيعه مادياً لأحد الأولوية في ريف دمشق، لذلك فقد قام بتصوير المقطع خلسة.

قاتل محترف

من الواضح أن قوة الانفجار كانت متواضعة، وأن العبوة التي انفجرت كانت مزروعة في أرضية المنبر التي كانت تلورأس البوطي بقليل، وقد أدى انفجارها إلى تفتت الأعمدة الرخامية الصغيرة التي تسيج المنبر، وهذا يفسر ظهور كرسي المنبر بدون أعمدة تحيط به في الفيديو الذي عرضته القنوات الرسمية، وانحصرت آثار الانفجار على البوطي بوقوع أجزاء من هذه الأعمدة فوق رأسه وعلى كرسيه، وما زادت على انحناء في جذعه واندفاع عمامته باتجاه الأمام، كما ظهر البوطي في الفيديو محافظاً على وعيه بعد الانفجار، إذن فالتفجير لم يقتل البوطي.

ظهر مباشرة بعد الانفجار بثلاث ثوان رجل يرتدي قميصاً أسود يقترب من كرسي البوطي متوجهاً نحو رأسه لا نحو جنبه ليتمكن من إخراجه، وذلك بوضعية القاتل

تناقل نشطاء عبر مواقع الإنترنت تسجيلاً مصوراً يظهر البوطي وهو يلقي درسه المعتاد في جامع «الإيمان» بدمشق في الوقت الذي وقع فيه الانفجار المفترض الذي أودى بحياته وحياة العشرات بتاريخ ٢٣ مارس الماضي، وقد أحدث المقطع جدلاً حول محتواه وسبب تسريبه.

نبدأ بالإشارة إلى أن البعض شكك في صحة الفيديو، واستنتج أنه مفبرك وخاضع لعملية مونتاج، مستدلاً برداءة التصوير، وبروز عملية تصوير للفيديو مأخوذاً عن شاشة تلفاز أو كمبيوتر وليس مأخوذاً من الكاميرا التي صورت الحدث بشكل مباشر، وهذا مردود بشهادة خبراء في التصوير والمونتاج بينوا من خلال تفحصهم للتسجيل المسرب أن المقطع مصور بكاميرا جوال متواضعة على الأغلب، وذلك بتسليطه على شاشة تقوم بعرض الشريط الأصلي، وهذا الأمر يتضح تماماً في الثانية ٧ عندما تغيب الصورة لثانيتين تقريباً بسبب الهالة التي أحدثها الانفجار، ليظهر انعكاس الشخص الجالس أمام الشاشة.

ومما يؤكد هذا التحليل مقطع فيديو جديد تم تسريبه ٩ أبريل الجاري على صفحات الإنترنت يظهر المقطع الأصلي الذي صور بكاميرا المسجد الأصلية التي تصور دروس البوطي بشكل معتاد، ويختتم الفيديو الجديد لأول ثانية للتفجير، وبالمقارنة

في حوار خاص لـ «المجتمع» مع المفكر الإسلامي د. محمد عباس: بدأ طوفان الإسلام.. ولا خوف من تعدد مساراته



المفكر الإسلامي الكبير د. محمد عباس، هو أحد أكبر المفكرين المعاصرين في بلاد الإسلام قاطبة، خاض حرباً ضروساً مع نظام الحكم الفاسد في مصر، وقدم للمكتبة العربية روائع فكرية وأدبية ستبقى ما بقي الزمان، وفي مقدمتها مؤلفه الرائع «الوعي ينزف من ثقوب الذاكرة»، فضلاً عن مؤلفاته العديدة التي تصل إلى ثلاثين مؤلفاً، منها: رواية «الحاكم لئلاً» التي صدرت قبل ربع قرن، وتصور فيها كل ما تشهده مصر الآن منذ قيام ثورة يناير ٢٠١١م، ورسائله الشهيرة «من مواطن مصري إلى رئيس الجمهورية» التي هزت مصر عام ١٩٩١م حينما كان ينشرها أسبوعياً في جريدة «الشعب»، وقبل أن تصدر في كتاب.

حوار: صلاح الإمام



**الاقتراب من جبهة الخراب
خطوة خرقاء وهي أشبه بمنج
شهادة براءة لمجرم!**



**لقد شقَّ قلبي أن بعض شبابنا
السلفي قال لي: إن «جبهة الإنقاذ»
والعلمانيين والقوميين أقرب إلينا
من الإخوان المسلمين!**

حازم منعطفاً مهماً في مسيرتكما معاً، فهل لك أن تحدثنا عن هذا الأمر؟ ثم ما الجديد الذي يقدمه حزب «الرؤية» للحياة السياسية في مصر؟

- الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل رجل أظنه، ولا أزكيه على الله، كله لله، لا يريد من الدنيا إلا ما يستثمره منها في الآخرة، لا يريعى موازونات السياسة إذا ما خالفت شرع الله تعالى، ولا يخاف قوة الطاغوت المدعوم بطواغيت الأرض كلها، فهو يشعر أن الله معه، رجل عنده فقه العالم وعلم الفقيه وورع العابد وبصيرة المفكر وعزم المجاهد، بايعته ما دام على شرع الله وعلى دينه، فإن نكص نكصت.

• الأحزاب الإسلامية أصبحت كثيرة.. هل يعد ذلك من قبيل التشرذم للقوى الإسلامية؟ وما توقعاتك بالنسبة لنسبة تمثيل الإسلاميين في البرلمان القادم؟

- لقد بدأ الطوفان، والطوفان حين يبدأ يجرف في تياره الهادر ما أمامه دون نظام، ثم يجري في مسارب عديدة، ثم ينتظم في النهاية في مسارات محدودة، هذا هو

د. محمد عباس، صاحب العلم الموسوعي، والآراء الثاقبة، والتعبيرات الحادة، يدخل الآن معترك العمل السياسي من خلال تصدده لقيادة حزب «الرؤية» الذي أسسه الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، ومن هنا كان حوارنا معه.

• أعلن الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل عن قيام حزب سياسي جديد باسم «الرؤية»، وأنتك رئيسه، ما مدى صحة هذا الكلام؟

- الكلام كما قال أحد المتحدثين الرسميين لحزب «الرؤية»، وهو الأستاذ د. سعيد كريم، الأستاذ بجامعة الأزهر، صحيح وغير صحيح في الوقت نفسه.. وأضاف أنه يحق لحزب «الرؤية» أن يتباهى ويفخر، فرجال الأحزاب جميعاً يتنافسون تنافساً شديداً على المناصب في الأحزاب، لكن الأمر في حزب «الرؤية» على العكس، فالشيخ حازم أبو إسماعيل مصرٌّ على أن يكون د. محمد عباس رئيساً للحزب، لكن د. محمد عباس مصرٌّ على أن يكون الشيخ حازم أبو إسماعيل هو الرئيس.

• كانت مبايعتك الشهيرة للشيخ

«أخونة الدولة» كلمة «فاجرة» يُقصد بها «أسلمة الدولة» لأنهم يرفضون الإسلام

في البرلمان القادم أتوقع ألا تقل نسبة
الإسلاميين فيه عن ٧٠٪ وقد تزيد

كل جراح الأمة الإسلامية تلثتم
في هذه المرحلة

أن الاقتراب من «جبهة الخراب» كان خطوة
خرقاء، وكان أشبه بمنح شهادة حسن سير
وسلوك لداعرة، أو شهادة براءة لمجرم، كانت
قبلة حياة وهم في طريقهم للموت للسقوط
النهائي.

الخلاف بين السلفيين بالنسبة لي محنة
وأى محنة، فأنا سلفي أكثر من زعماء
السلفيين، وإخواني أكثر من مرشد الإخوان،
وكم وددت أن يكون شعار الخلاف بينهما:
﴿لَنْ يَسُطَّ إِلَيَّ يَدُكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدِي
إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)﴾
(المائدة).

شيبتي «المائدة» كما يشيبيني خلافات
أبنائي وأهلي، خلافات الإخوان والسلفيين،
فماذا أفعل إذا ما امتدت يمني تريد أن
تبت يدي يسراي؟ وماذا أفعل إن بادلتها اليسرى
العداء تريد أن أبتريها؟ ماذا أفعل بقلب كقلب
الأم يستبد بها الغضب فتدعو على أبنائها
بالهلاك فإذا أصابتهم شوكة هلك حزناً
من أجلهم؟ وهل أقول ما أعلم؟ هل أقوله
كله؟ أم بعضه؟ فأكون كالذي ذهب ليصلح
بين زوجين فلم ينصرف إلا بعد أن أوصلهما
للطلاق!

أنا لست عضواً هنا ولا هناك، فهل
تلزمني طاعة؟ هل أخفي بعض الحقيقة كي
أوحدهم أم أقول كل شيء فأفرقهم؟ رغم
أن أخطاء أصحابنا تدور في إطار الصفات
واللمم، وأخطاؤهم تدور في رحي الجرائم
والكباير، لا أطيق أن أقول غير ما أعتقد،
ولا أن أخفي جزءاً منه، فإن أخفيت جزءاً
من الحقيقة وقبضني كتبت من الكاذبين..
ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

• كيف ترى مستقبل الحكم
الإسلامي في المنطقة العربية؟

- لست أنا الذي سأجيبك عنها، إنما
يجيبك عنه الإمام أحمد رضي الله عنه:

الشرح أعمق مما نظن، والأمر لا يتعلق
بالدين، بل بأمراض القلوب وأحقاد النفوس
ووساوس الشياطين، وعداوة لا تشرف بين
أشخاص تؤدلج وتمذهب لتفرض ظلها
الثقيل على الجماعات والمذاهب، والأخطر
وما يزيد في تدميرها أنها كالنار الحارقة.
أخشى أن يتحول الصراع بين الإخوان
والسلفيين الأكبر عدداً والأضخم كتلة والأقل
تنظيماً إلى صراع كصراع القط والفأر في
«المكي ماوس»، حيث ينتصر الفأر دائماً
رغم صغر حجمه.

أحيي «سلفية القاهرة» التي لم تقع في
هذا الخطأ كثيراً، وأناشد أساتذتي وشيوخي
في «سلفية الإسكندرية»، وعلى رأسهم د.
محمد إسماعيل المقدم، ود. أحمد حطية،
والشيخ أحمد فريد، أن يسدوا الشرخ ويرأبوا
الصدع، فإنه لا يليق، وهو حالي، ولا حول ولا
قوة إلا بالله العلي العظيم.

• هل تخشى من تداعيات ذلك على
وحدة الصف الإسلامي؟

- ربما يغلب الحزن على الخوف، فثمة
يقين من أن جيلنا بإذن الله تعالى سيكون
جيل النصر لا جيل الاستبدال، لكنني
حزين من الصراع بين إخوتي، حزين حزناً
ينفطر منه القلب، أبدو أحياناً كمن يصرخ
ويستجد ويئن لأن كلباً مسعوراً عقره، أو
أن حية رقطاء لدغته، وإذا بالنجدة تجيئه
بعكس مرامه، حين تأتي على شكل ديناصور
يهرسه بفكيه، أو حوت يلتقمه، أتساءل على
سبيل المثال عن مدى صحة وساطة قام بها
عبد من عباد الشيطان وهو الشيوعي صبي
أمن الدولة وعدو الإسلام (ع. ع) بين حزب
«النور» وبين «شفيق»؟!

أخشى أن يُستدرجوا إلى وعد أمريكي
بأن تتولوا الحكم بدلاً من الإخوان، فعلوها
مع «عبد الناصر»، أعطوا له حكم مصر مقابل
تخليه عن السودان، كان منشوراً منذ عامين أن
أمريكا تريد إزاحة الإخوان في خضم صراع
مع السلفيين لكي يتولوا الحكم خمسة أعوام
عجاف يتم محاصرتهم فيها حتى تفشل كل
خططهم ويصلوا بالبلاد إلى الانهيار التام،
ولكي يكره الشعب والأمة الإسلاميين جميعاً
بعدها (السلفيون والإخوان)، لا بد أن أعترف

ما يحدث الآن.. ولا تنس أنك تتكلم عن
مسارات التاريخ وهي مسارات تبدو فيها
السنوات لحظات قصيرة، وربما بعد مائة
عام عندما يراجع الناس تلك الفترة يعجبون
من سرعة اتحاد التيارات الإسلامية.

أما بالنسبة للبرلمان القادم، فلا أتوقع
أن تقل نسبة الإسلاميين فيه عن ٧٠٪،
وقد تزيد، لكن صرحاء، ٥٪ فقط هم
الذين سيرفضون فكر الإسلاميين، وهم جل
النصارى واليساريون والقوميون والفضويون
والحداثيون، وكل تلك الأسماء المتباينة لمعنى
واحد.

• ما تقييمك لموقف حزب «النور»
السلفي، خاصة تقاربه مع «جبهة
الإنقاذ» التي تعد من أعدى أعداء
الإسلاميين في مصر؟

- الشرخ في صفوف المسلمين عميق،
ولقد آليت على نفسي ألا أخوض في هذه
الخلافات إلا مناصحة في السر، إلا إذا طم
الخطب وفاض السيل وطفح الكيل، عندئذ
أتحدث في أمر لم يعد خفياً، وسر افتضح
وصار جلياً، ولا مناص.

بادي ذي بدء أنا سلفي والحمد لله،
ورغم ذلك لم أجد من السلفيين من أحبه
كما أحببت الشهيد سيد قطب والإمام حسن
البننا، إلا أناس أحبهم.

ومبادرة حزب «النور» الأخيرة رغم
أنني أدبها بجماع قلبي، لكنني أنفذ إلى
تفصيل أهم وأخطر.. ذلك أن بعض شبابنا
السلفي يستمع لرأي شيوخه كما يستمع
المريد الصوفي إلى شيخه، فيعطل عقله
(رغم أن المنهج السلفي ضد هذا على طول
الخط)، ولقد شق قلبي أن بعض شبابنا
السلفي واجهوني بأنهم يرون «جبهة الإنقاذ»
والقوميين والعلمانيين أقرب إليهم من
الإخوان المسلمين، وقد صرخت فيمن قال
لي ذلك: قلها برغم الولاء والبراء وقابل
بها الله يوم القيامة، اختلف كما شئت مع
د. محمد مرسي، ود. محمد بديع، وخيرت
الشاطر.. لكن هل ترى أحداً من «جبهة
الخراب» يضاھيهم، ولا أقول أفضل منهم،
(ومجرد المقارنة مهينة وظالمة)، وفوجئ
بشباب بموقفي!

عندما يحين الوقت لتتكلم
السياسة بدلاً من البنادق..

حركة التاريخ بين سلام «أوجلان» في تركيا ومولوتوف الليبراليين في مصر

وحملت الرسالة التاريخية دعوة للأكراد إلى إلقاء السلاح، ووقف إطلاق النار مع الحكومة التركية، والاتجاه إلى الحل السياسي بعد أن أصبحت الأبواب مفتوحة الآن أمام العملية الديمقراطية في البلاد، وأشارت الرسالة إلى أن هذه ليست النهاية، وإنما بداية مرحلة جديدة من النضال لنيل الحقوق، مرحلة يجب أن تتكلم فيها السياسة بدلاً من البنادق.

على الجانب الآخر، وجدت دعوة «أوجلان» ترحيباً حذراً من رئيس الحكومة «رجب طيب أردوغان» الذي علق بقوله: إنه ينتظر أفعالا لا أقوالاً، بينما ذكر خبراء في الشؤون التركية أن هذا التحول التاريخي جاء بعد مباحثات سلام سرية جرت على مدار الشهور القليلة الماضية بين المخابرات التركية «وأوجلان»، عندما أدرك الطرفان أن الحرب لم تعد خياراً، نحن إذن أمام واحدة من أخطر الحروب الأهلية وهي تضع أوزارها، ويتجه قائد المعارضة المسلحة إلى العمل السياسي اقتناعاً بالمناخ الديمقراطي، وبأن الحرب لم تعد خياراً، ولقد كان الرجل واضحاً في رسالته بأنه لن يتخلى عن قضيته، وإنما فقط سيغير الوسيلة، لتصبح السياسة بدلاً من السلاح.

اختار «أوجلان» أن يسير مع حركة التاريخ وتطور العقل الإنساني الذي صار ينفر من الحروب الأهلية والصراعات العرقية، ويفضل التنافس السياسي في إطار الدولة الوطنية المدنية الحديثة، وقد ساعده على



القاهرة: مؤمن الهبّاء

كانت واحدة من لحظات التحول التاريخي الفارقة عندما فاجأ زعيم حزب «العمال الكردستاني» «عبدالله أوجلان» العالم بالدعوة إلى إنهاء الحرب الشرسة التي يخوضها الأكراد في تركيا منذ ٣٠ عاماً، وبلغت كلفتها نحو ٤٠ ألف قتيل، وأكثر من ١٠٠ ألف مصاب، و٤٠٠ مليار دولار، وقد جاءت دعوة «أوجلان» في رسالة وجهها من محبسه الانفرادي الذي يقضي فيه عقوبة السجن مدى الحياة إلى مئات الآلاف من السكان في مدينة «ديار بكر» الكردية جنوب شرقي تركيا، أثناء احتفالهم بعيد «النوروز»، وقرأها نائبان من حزبه باللغتين التركية والكردية.

«تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون ملكاً عاضاً فيكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة، ثم سكت».

قال الشيخ الألباني: رواه أحمد (٢٧٣/٤)، ومن طريق أحمد رواه الحافظ العراقي في «محنة القرب إلى محبة العرب» (٢/١٧)، وقال: هذا حديث صحيح، وإبراهيم بن داود الواسطي وثقه أبو داود الطيالسي وابن حبان، وباقي رجاله محتج بهم في الصحيح؛ يعني «صحيح مسلم».

• هل تؤيد حلف إسلامي بين دول

المشرق الإسلامي بما فيها تركيا؟

– نعم، لأن حدود بلاد المسلمين تحدها كل أرض يقال فيها: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

• كيف ترى الحرب الضروس ضد

الرئيس «محمد مرسي»؟

– هي حرب الفجار على الأبرار، وأنصحه بأن يقتدي بسنة حبيبي ومولاي رسول الله ﷺ، أن يكون لنا حتى ليقبل مبايعة من لاكت كبد عمه سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه، وأن يكون حاسماً كما فعل مع جبهة خراب من قريش حين جاؤوه ساخرين: بماذا جئتنا اليوم يا محمد؟ فأجابهم إجابته الصاعقة: «أيتكم بالذبح».

• بماذا ترد على مقولة «أخونة

الدولة»؟

– كلمة «فاجرة» لا تعني «الأخونة» بل «الأسلمة»، إنهم يرفضون الإسلام.

• هل أنت متفائل بصدد الحكم

الإسلامي في مصر؟

– يقيني بذلك أكثر من يقيني

بوجودي. ■

الذين يحرضون على العنف ويوفرون الغطاء السياسي للمليشيات المسلحة يسيرون ضد حركة التاريخ.. ويأخذون مصر إلى خراب كبير



ويهرول إلى موائد المفاوضات للبحث عن حلول سياسية لمشكلاته، بينما تهول النخبة التي تدعي الليبرالية في مصر إلى الحرب، العالم يعرف كيف يتنافس سياسياً، وكيف ينقل صراعاته من الشوارع والميادين إلى صناديق الانتخابات، أما دعاة الليبرالية والمدنية فإن أشد ما يؤدي مشاعرهم ويستثير غضبهم الحديث عن صناديق الانتخابات، وهم يفضلون عليها أن يتحول المجتمع المصري المسالم إلى مجتمع همجي، وينقسم إلى طوائف وقبائل متناحرة لا مستقبل لها في عالم يتجه إلى السلام والاستقرار.

مؤخراً، قام وفد أمريكي يضم عدداً من أعضاء «الكونجرس» السابقين ونشطاء سياسيين بزيارة إلى مصر، وقد أعربوا في مؤتمراتهم الصحفية عن دهشتهم من إصرار بعض المعارضين المصريين على إسقاط النظام حتى لو أدى ذلك إلى إسقاط الدولة بكل مؤسساتها، وثقة هؤلاء المعارضين في قدرتهم - الافتراضية - على إعادة بناء تلك المؤسسات من جديد، ودهشتهم أيضاً من شعارات المعارضين المطالبين بعودة الجيش إلى السلطة، إذ لم يحدث أبداً أن تقوم ثورة شعبية لإسقاط حكم العسكريين المستبدين، وبعد الانتخابات الديمقراطية يطالب الفاشلون في الانتخابات بانقلاب عسكري على السلطة المنتخبة.

العقل المصري الذي جرى تغييبه عن قصد، ولا عن الأخلاق المصرية والتقاليد الراسخة التي جرى انتهاكها باسم الحرية والديمقراطية حيناً، وباسم الثورة حيناً آخر.

الذين يحرضون على العنف ويوفرون الغطاء السياسي للمليشيات المسلحة يسيرون ضد حركة التاريخ، ويأخذون مصر إلى خراب كبير قد يكلفها - لا قدر الله - مثلما تكلفت تركيا من قتلى وجرحى، وقد يمتد بها الصراع مثلما حدث في تركيا - لا قدر الله - إلى ثلاثة عقود قادمة.

والذين لا يسارعون إلى إرساء الديمقراطية الصحيحة، ولا يسارعون إلى الحوار البناء، ويتخذون قرارات خاطئة في توقيتات خاطئة، هؤلاء أيضاً يسيرون عكس التاريخ، ويفشلون دائماً في إقناع خصومهم بصحة مواقفهم؛ وبالتالي يعملون على إشعال الحرائق واستمرار الصراع.. وقديماً قالوا: معظم النار من مستصغر الشرر.

العالم يخرج من حروبه ويداوي جراحه

**الماكينة الإعلامية استطاعت تشويه
النائب العام ورئيس الوزراء ووزير
الداخلية ووزير العدل وكل من يتولى
مسؤولية في هذا البلد!**

ذلك الاتجاه نظام رشيد يتزعمه «أردوغان» الذي قاد حكومة واعدة سياسياً واقتصادياً، ونجح في تثبيت قواعد الديمقراطية.

في مصر الأمر مختلف!

يحدث هذا في الأناضول، بينما تسير العملية الديمقراطية في مصر بعد الثورة عكس حركة التاريخ؛ بسبب عجز النخبة السياسية وفسادها؛ مما أدى إلى أن تتحول الممارسة السياسية إلى عنف واستقطاب وصراع ينذر كل يوم بحرب أهلية متصاعدة، يتساقط فيها الضحايا وتحرق وتخرّب فيها المنشآت والمباني والممتلكات الخاصة والعامّة.

الحرب الأهلية في تركيا تقترب من النهاية، والحرب الأهلية في مصر تشتعل يوماً بعد يوم، والسبب الواضح لذلك أن النخبة السياسية التي تدعي الليبرالية والمدنية فشلت في الالتزام بقواعد الديمقراطية فاخترت الحرب.. الحرب الكلامية في القنوات الفضائية، والتجريس السافر، وبث الأكاذيب والدعاية السوداء، ثم حرب المقرات الحزبية، ثم حرب الشوارع والميادين.. أما السبب غير الواضح فتشابه فيه خيوط المؤامرات الداخلية والخارجية، وتنفيذ أجناس الفوضى الخلاقة ومخططات التفكيك لأقدم دولة مركزية عرفها التاريخ. لا تسأل وسط هذه المعمعة اليومية عن



محمد حسنين هيكل: من العجيب أن جبهة المعارضة في مصر تطلب من الجيش أن ينزل إلى الشارع ليحقق لها ما لم تستطع تحقيقه بالانتخابات!

أن يخطو أي خطوة إلى الأمام على طريق النجاح، وأي نجاح محكوم عليه بالفشل مقدماً، ومكينة التشويه والتشويش جاهزة ليلاً ونهاراً بإعلام فاسد يروج الشائعات والأكاذيب وينفق عليه بسخاء لا رقيب عليه.

حملات للتشويه

وقد استطاعت الماكينة الخطيرة أن تشوه الرئيس بما فيه الكفاية، وأن تشوه جماعته وحزبه، إلى الدرجة التي جعلت الرئيس لا يقدر على أن يجتمع بأحد من جماعته أو حزبه علناً خوفاً من اتهام «الأخونة» أو اتهام السيطرة، مع أن ألف باء الديمقراطية هو استناد الرئيس إلى حزب أو تنظيم قوي ينصره.

واستطاعت الماكينة الخطيرة أن تشوه النائب العام، ورئيس الوزراء، ووزير الداخلية، ووزير العدل، وكل من يتولى مسؤولية في هذا البلد، بل هي ناشطة جداً في تشويه كل من يجزؤ على قول كلمة مغايرة لما يريد أصحاب الماكينة، واتهام «الأخونة» جاهز لابتزاز الآخرين وإرهابهم، مثلما كان عليه الوضع في ظل النظام البائد ■

مرسي» وللإخوان، ولا يدرك أن ذلك هزيمة لمصر الدولة العظيمة العتيدة، وإذا سقطت هذه الدولة - لا قدر الله - وجاء رئيس آخر بالانتخابات أو بالانقلاب، فلن يجد دولة يحكمها، ولن يجد المؤسسات والأجهزة التي يحكم بها، بل لن يجد القانون والدستور، وربما يدفع الثمن بأكثر مما يدفعه الآن «د. مرسى».

وهناك فعلاً من لا يريد للنظام الحالي

نسف المؤسسات؛ والدهشة ذاتها

أبداها الكاتب الصحفي المصري، المعارض التاريخي للإخوان، محمد حسنين هيكل، في حوار تلفزيوني قال فيه صراحة: «من العجيب أن جبهة المعارضة في مصر تطلب من الجيش أن ينزل إلى الشارع ويحقق لها ما لم تستطع تحقيقه من خلال الانتخابات، وهناك من لا يريد للرئيس المنتخب أن يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام لإنجاز شيء ولا يتمنى ذلك».

وقال الصحفي أسامة الغزالي حرب، رئيس حزب «الجبهة الديمقراطية»، وعضو «جبهة الإنقاذ» المعارضة في تصريح فج لجريدة «الشروق»: «عدم نزول الجيش إلى الشارع خيانة».. ورد عليه متحدث عسكري في الصحيفة ذاتها قائلاً: «نزلنا سيكون لحماية الشعب الغلبان وليس لدعم الحركات السياسية؛ لأن عقيدة القوات المسلحة الراسخة هي أنها ملك للشعب».

هناك فعلاً من يعمل ليل نهار لنسف مؤسسات الدولة من الأساس، ولا يخفى على أحد المحاولات الدؤوبة لإثارة الفوضى في الشوارع، والحرص على اشتباكات الصبية مع الشرطة يومياً وفي أكثر من مكان؛ حتى تستمر إراقة الدماء، ويسقط ضحايا ومصابون، سواء من الشرطة أو من الصبية الذين يلقون المولوتوف على المباني ويشعلون النار في الأجهزة الحكومية والمؤسسات. ومن المؤسف أن البعض يتصور أن إسقاط الدولة هزيمة للرئيس «محمد



التمكين السياسي للشباب في مصر

أن يتم التعامل مع الشباب بصرف النظر عن اتجاهه الديني أو السياسي أو العقائدي. وعلى الدولة أن تضي بما عليها في الدستور تجاه الشباب؛ حتى نضمن لمصر خلال عقد على الأقل جيلاً جديداً يصلح لتولي المسؤولية، ونمحو صراع الأجيال، ونعيد العلاقة القديمة بين الكبار والصغار، باعتبارهم جميعاً طوابق في بنية الوطن والحياة.

ويتم تطوير هذا البرنامج وآليات تنفيذه من خلال التواصل مع التشكيلات الشبابية في المحافظات، وبيد البرنامج بزيارة لهؤلاء الشباب للتواصل معهم في محافظاتهم، وخصوصاً المحافظات الحدودية بالغة الأهمية، والتي تشكل الرباط للدفاع عن الوطن، وهي مدن القناة في البداية، ثم تأتي بقية المحافظات الحدودية، ثم محافظات الصعيد، ثم الوجه البحري، وسيقوم المجلس القومي لحقوق الإنسان بفتح فروع له في جميع المحافظات.

في المرحلة الثانية يدعو المجلس شباب المحافظات لقضاء يوم في القاهرة ليتم التعرف على احتياجات شباب المحافظات، ثم يتم تنفيذ سلسلة من البرامج التدريبية في قضايا حقوق الإنسان في المحافظات، بالتعاون مع الهيئة العامة للاستعلامات، وقصور الثقافة، وأندية وزارة الشباب، وفي نهاية العام يعقد مؤتمر قومي للشباب في القاهرة لدراسة وتقييم هذا البرنامج بعد عدة أشهر من تنفيذه.

وهكذا يتمكن المجلس من التواصل مع جميع الأعمار، وجميع المستويات التعليمية، وجميع المهن، ومع كافة الهيئات الحكومية، ويصبح الموقع الإلكتروني للمجلس موطناً دائماً للشباب.

ونأمل أن يتمكن المجلس في المستقبل من إنشاء قناة تلفزيونية خاصة به، وصحيفة مستقلة، ومحطة لراديو؛ حتى لا يقع فريسة للإعلام الفاسد. ■

آخر، وانضم هذا الشباب إلى الذين ثار عليهم في المرة الأولى، فاصطف مع أعداء أمس ضد عدو جديد، وهكذا توزع الشباب بين البطالة واليأس والاحتجاج والاختراق والهروب من الوطن.

صراع الأجيال

في هذه الظروف، قدرنا أن وزارات الدولة تستطيع أن تساعد في تكوين قيادات شبابية في المستقبل من عناصر راغبة في ذلك يملؤها الحماس للعمل، ولكنه يعتقد أن الكبار قد استولوا على كل فرص العمل والقيادة بدعوى الحكمة والخبرة، وهكذا ظهر بين الشباب شعور حاد ضد الكبار، وتصور هذا الشباب أن زوال الكبار يفتح الطريق لهم ويفتح الأمل في حياة كريمة أمامهم، رغم أن هؤلاء الكبار هم آباء هؤلاء الشباب، ومعنى ذلك أن هناك حلقة مفقودة في مصر بين الكبار والشباب، فالشباب قد حرم من التعليم الجيد والعمل والوعي والعقل الذي جرفته نظام «مبارك» وأسقطه في عالم انقلبت فيه القيم، وحلت فيه الانتهازية وانعدام الأخلاق والتضحية، والرغبة في الأخذ دون العطاء، وعدم احترام الكبير، وعدم إدراك مصالح الوطن، وصار ضحية الإعلام الفاسد والثقافة الهابطة والتعليم المتدهور.

برنامج للتمكين

هذه الظروف والأوضاع هي التي دفعتنا إلى تقديم برنامج طموح لتأهيل الشباب للقيادة، وتعويض ما فاتته بسبب النظام السابق، ثم الدفع به إلى مواقع القيادة المختلفة في الهيئات الحكومية والشركات والمحافظات وغيرها، ويمر برنامج التمكين على مرحلتين؛ الأولى: هي دورة الثقافة المكثفة في القانون والسياسة والاقتصاد والاجتماع، ثم في المرحلة الثانية: يتلقى الشباب مهارات القيادة، ويتم اختيار الأفضل في كل دورة؛ لكي يدخل مرحلة الترشيح، على



بقلم: السفير د. عبدالله الأشعل (*)

من الظواهر العجيبة التي أبرزتها ثورة ٢٥ يناير هي أن الشباب الذي كان ضحية نظام «مبارك»، والذي تقدم الصفوف في الثورة، لا يزال يطالب بالإنصاف، فهذا الشباب لا يزال يعاني مع اختلاف الوضع بعد الثورة، لأنه كان قبل الثورة، قد فرضت عليه المعاناة بشكل متعمد، أما بعد الثورة، فإن معاناته ليست متعمدة، ولكنها من آثار النظام السابق.

ولا نريد أن نفصل في مواقف الشباب وتطوره بعد الثورة، وكيف أن قسماً كبيراً منه قد اتهم التيارات الإسلامية بأنها سرقت منه الثورة؛ لأنها أصبحت في الحكم، واعتقد هذا الشباب أنه كان يجب أن يحصل على جزء من السلطة تتناسب مع دوره في الثورة، وإزاء تصاعد الغضب لهذا السبب والاحتجاج على السياسات والمواقف، فقد اخترقت الشباب تيارات وقوى حرزته على أن يقوم بثورة أخرى تناهض الذين يتهمهم بسرقة الثورة الأولى، وهكذا ظهر جزء من الشباب في جانب، مقابل التيار الإسلامي في جانب

(*) أستاذ القانون الدولي - مصر

وسط حالة من الذهول في الأوساط الشعبية..

كنيسة نواكشوط تعلن انتشار عشرات «المنصرين» على الأراضي الموريتانية



أسقف كنيسة نواكشوط مارتن هابي



نواكشوط: محمد ولد شينا

لاقت تصريحات أدلى بها أسقف

كنيسة نواكشوط «مارتن هابي»

استهجاناً وقلقاً لدى الكثير من أبناء

الشعب الموريتاني، خاصة ما تعلق منها

بالدور التبشيري، وتواجد المنصرين

في المجتمع وفي مؤسسات اجتماعية

مختلفة.

حيث أوضح الأسقف «هابي» في مقابلة مع موقع «إغاثة الكاثوليك» الإلكتروني أن الجالية المسيحية في موريتانيا تضم ما يربو على ٤ آلاف شخص، و٨ أساقفة، وأكثر من ٣٠ مبشراً، مؤكداً التآلف الحادث بينهم وبين أبناء المجمع الموريتاني، حيث قال «هابي»: «وهو ما يظهر أكثر في قداس يومي الجمعة والأحد عندما يسعد الوافدون على الكنيسة بالبقاء فيها لساعات من أجل الحديث والنقاش».

وقال الأسقف «هابي»: إنه دوماً ما

يدعو المسيحيين للانفتاح على الموريتانيين، وألا يبقوا مغلقين على أنفسهم، وهو يلمس جانباً من نتائجها في عمل «كارتاس» التي وصفها بالمنظمة غير الحكومية الأولى في موريتانيا، وكذا من خلال نشاط المنصرين، حيث يوجد بعض المتطوعات من هؤلاء في المصحات العمومية.

وعن اتهام إحدى القنوات التلفزيونية الموريتانية لـ«كارتاس» بممارسة التنصير، رد

الأسقف بالقول: إن العاملين في «كارتاس» من المسلمين هم أول من يهب للدفاع عنها وبشكل عفوي، مضيفاً أن لا أحد في «كارتاس» يضغط ليعيد دين أي أحد، وهم يحترمون القانون في هذا الجانب، وكذا المجتمع الموريتاني غير مستعد - حتى الآن - ليرى موريتانيا يبدل دينه ويعتق غير الإسلام.

وعما إذا كانت هناك نية لنقل القيم التي تبشر بها منظمة «كارتاس» من عمالها الذين هم في أغلبهم من المسلمين إلى باقي أفراد المجتمع من الفقراء، رد الأسقف «هابي» قائلاً: «بالطبع»، مستشهداً بقول أحد عمال «كارتاس» عندما صرح له بأن العمل في «كارتاس» جعله يكتشف جوانب كانت غائبة عنه من دينه، فعندما يتصدق النصراني على المسلم فإن هذا يجعل الأخير يفكر أكثر ويراجع نفسه، وأصيب الشارع الموريتاني بحالة من الذهول الشديد بعد إعلان أسقف نواكشوط صراحة وعبر وسائل الإعلام وجود مبشرين منتشرين على الأراضي الموريتانية، وإعلانه عن وجود آلاف المسيحيين بموريتانيا بعد أن كان العدد حتى العامين الأخيرين لا يتجاوز بضع مئات.

وتعد منظمة «كارتاس» من أنشط المنظمات التنصيرية في العالم، والتي تتوسل بالعمل الإنساني لتحقيق أهدافها، وفي موريتانيا لا يحمل المقر الرئيس للمنظمة بنواكشوط أي لافتة؛ مما يؤكد الطابع غير المعلن لكل أهدافها.

وتحت عنوان «في موريتانيا الفقراء قادرون على إدارة مستقبلهم»، نشر موقع كاثوليكي معلومات أساسية عن منظمة «كارتاس» فرع

موريتانيا ومجالات عملها -ربما يكشف عنها لأول مرة ومن مصدر موثوق - حيث يعود إنشاء «كارتاس» فرع موريتانيا إلى عام ١٩٧٢م إبان سنوات الجفاف لتصبح من أهم المنظمات غير الحكومية المشبوهة.

وتنطلق فلسفة «كارتاس» موريتانيا

-حسب التقرير المنشور - من منح الفقراء ما يجعلهم أكثر تحكماً في «مستقبلهم»، وتتبنى في عملها التشاركية والميدانية، والانطلاق من احتياجات المستهدفين.

ولم تعلق الحكومة الموريتانية حتى الآن على المقابلة التي أجراها أسقف نواكشوط، وتحدث فيها دون خجل عن التواجد المسيحي وانتشار المبشرين في موريتانيا.

وشهدت موريتانيا في الفترة الأخيرة موجة تنصير غير مسبوقه، خصوصاً في المحافظات الجنوبية التي يغلب على سكانها الزنوج.

وقبل شهر تقريباً رصد سكان العاصمة (FM) لم يحدد مصدره يدعو ويزوج للمسيحية، وهو ما أثار ضجة كبيرة في الأوساط الشعبية والرسمية، دون أن يواجه أي اتهام لأي جهة حتى الساعة.. والتقط البث في العديد من

أحياء العاصمة، وهو عبارة عن دعاية وتعريف بالمسيحية باللهجة المحلية «الحسانية»، برفقة مقاطع من موسيقى «النيفارة» الموريتانية التقليدية، وعشرت السلطات الموريتانية مؤخراً أيضاً على نسخ من الإنجيل تقسم في موريتانيا تحت رعاية عصابة متخصصة في ذلك، ومكتوبة باللغة العربية، وبخط يشبه الخط الذي تكتب به المصاحف، وحجم يقارب حجمها للتمويه. ■

معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com



«أردوغان» بائع البطيخ الذي أذهل العالم! (٢-٢)

مدير الجلسة الفرصة له «أردوغان» حتى يكمل رده على «بييريز»، فانسحب رئيس الوزراء التركي بعد أن خاطب المشرفين على الجلسة قائلاً: «شكراً لن أعود إلى «دافوس»، بعد هذا، أنتم لا تتركوني أتكلم وسمحتهم للرئيس «بييريز» بالحديث مدة ٢٥ دقيقة».

احتشد الآلاف ليلاً لاستقبال «أردوغان» بعد ساعات من مغادرة مؤتمر «دافوس» حاملين الأعلام التركية والفلسطينية، ولوحوا بلافتات كتب عليها «مرحباً بعودة المنتصر في دافوس»، و«أهلاً وسهلاً بزعيم العالم»، وعلقت «حماس» على الحادث بالقول: «على الحكام العرب أن يقتدوا به».

منحته السعودية جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام» (لعام ١٤٣٠هـ / ٢٠١٠م)، وقال عبدالله العثيمين، الأمين العام للجائزة: إن لجنة الاختيار لجائزة خدمة الإسلام التي يرأسها في ذلك الوقت ولي العهد السعودي الأمير سلطان بن عبدالعزيز اختارت «أردوغان» لقيامه بجهود بناءة في المناصب السياسية والإدارية التي تولّاها، «ومن تلك المناصب أنه كان عمدة مدينة إسطنبول حيث حقق إنجازات رائدة في تطويرها، ويعد أن تولّى رئاسة وزراء وطنه تركيا أصبح رجل دولة يشار بالبنان إلى نجاحاته الكبيرة ومواقفة العظيمة؛ وطنياً وإسلامياً وعالمياً»، وقد تم منحه شهادة دكتوراه فخرية من جامعة أم القرى بمكة المكرمة في مجال خدمة الإسلام بتاريخ ١٤٣١/٣/٢٣هـ.

في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م قدم «أردوغان» خلال اجتماع لحزب «العدالة والتنمية» في أنقرة اعتذاراً تاريخياً باسم دولة تركيا حول الأحداث المساسية التي وقعت بين سنوات (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) في منطقة درسيم، التي ارتكبتها الحكومة التركية آنذاك ممثلة بـ الحزب الجمهوري» بحق الأكراد العلويين في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي، وقوبل هذا الاعتذار بترحيب شديد من قبل رئاسة إقليم كردستان، والتي رحبت بتصريحات «أردوغان»، وقالت: إن هذا التصريح يدفع بعملية الانفتاح الديمقراطي في تركيا إلى مرحلة أكثر تقدماً.

وهكذا يستمر الرجل في تعمقه ورفعته وقد انهدت من حوله السفوح الهابطة، وانطلق في سماء الشرق والغرب متعلماً ومنطلقاً كالصاروخ اجتماعياً واقتصادياً؛ بما أبهر الجميع؛ ليضرب المثل الحي والنموذج الفريد للأجيال، وليكون معلماً لأرجاس قودت عزيمتها، وبددت رجولتها، وأضاعت حلومها، والله نسال أن يوفق ويعين على الخير.. أمين. ■

حكومية، ومنها طبعاً الترشيح للانتخابات العامة.

خاض حزب «العدالة والتنمية» الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢م، وحصل على ٣٦٣ نائباً، مشكلاً بذلك أغلبية ساحقة، لم يستطع «أردوغان» من ترؤس حكومته بسبب تبعات سجنه، وقام بتلك المهمة «عبدالله جول»، تمكن في مارس عام ٢٠٠٣م من تولي رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه.

بعد توليه رئاسة الوزراء، عمل على الاستقرار والأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تركيا، وتصلح مع الأرمن بعد عداء تاريخي، وكذلك فعل مع اليونان، وفتح جسوراً بينه وبين أذربيجان وبقية الجمهوريات السوفياتية السابقة، وأرسى تعاوناً مع العراق وسورية، وفتح الحدود مع عدد من الدول العربية ورفع تأشيرة الدخول، وفتح أبواباً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً مع عدد من الدول العالمية، وأصبحت مدينة إسطنبول العاصمة الثقافية الأوروبية عام ٢٠٠٩م، أعاد لمدن وقرى الأكراد أسماءها الكردية بعدما كان ذلك محظوراً، وسمح رسمياً بالخطبة باللغة الكردية.

كان موقف «أردوغان» موقفاً «حازماً» ضد خرق «إسرائيل» للمعاهدات الدولية وقتلها للمدنيين أثناء الهجوم الصهيوني على غزة، فقد قام بجولة في الشرق الأوسط تحدث فيها إلى قادة الدول بشأن تلك القضية، وكان تفاعله واضحاً مما أقلق الكيان الصهيوني، ووضع تركيا في موضع النقد أمام «إسرائيل»، وقال «أردوغان»: «إنني متعاطف مع أهل غزة».

وفي ٢٩ يناير غادر «أردوغان» منصة مؤتمر «دافوس» احتجاجاً على عدم إعطائه الوقت الكافي للرد على الرئيس الصهيوني «شيمون بيريز» بشأن الحرب على غزة، بعد أن دافع الرئيس الصهيوني عن «إسرائيل»، وموضوع صواريخ «القسام» التي تطلق على المستوطنات، وتساءل بصوت مرتفع وهو يشير بإصبعه عما كان «أردوغان» سيفعله لو أن الصواريخ أطلقت على إسطنبول كل ليلة، وقال أيضاً: «إسرائيل لا تريد إطلاق النار على أحد لكن «حماس» لم تترك لنا خياراً».

رد «أردوغان» على أقوال «بييريز» بعنف وقال: لا يحق لك أن تتحدث بهذه اللهجة والصوت العالي الذي يثبت أنك مذنب، وتابع: إن الجيش «الإسرائيلي» يقتل الأطفال على شواطئ غزة، ورؤساء ووزرائكم قالوا لي: إنهم يكونون سعداء جداً عندما يدخلون غزة على متن دباباتهم، ولم يترك

نشأ «أردوغان» في أسرة فقيرة، فقد قال في مناظرة تلفزيونية مع «دنيز بايكال»، رئيس «الحزب الجمهوري» ما نصه: «لم يكن أمامي غير بيع البطيخ والسميط في مرحلتي الابتدائية والإعدادية؛ كي أستطيع معاونة والدي وتوفير قسم من مصروفات تعليمي؛ فقد كان والدي فقيراً».

أتم تعليمه في مدارس «إمام خطيب» التعليم الدينية، ثم في كلية الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمره، ومن الغريب أن العملاقة لا يستنكفون الحديث عن أسرهم الفقيرة، ولا يقفون عند ما يظنه الناس شيئاً معيباً، وهو في حقيقته مضرة للعظماء الذين استطاعوا مقاومة الضغوط الهائلة التي تمنع المهازيل من الصعود للقمة.

انضم «أردوغان» إلى حزب «الخلاص الوطني» بقيادة «نجم الدين أريكان» في نهاية السبعينيات، لكن مع الانقلاب العسكري الذي وقع عام ١٩٨٠م، تم إلغاء جميع الأحزاب، وبحلول عام ١٩٨٣م عادت الحياة الحزبية إلى تركيا، وعاد نشاط «أردوغان» من خلال حزب «الرفاه»، خاصة في محافظة إسطنبول، وبحلول عام ١٩٩٤م شرح حزب «الرفاه» «أردوغان» إلى منصب عمدة إسطنبول، واستطاع أن يفوز في هذه الانتخابات خاصة مع حصول حزب «الرفاه» في هذه الانتخابات على عدد كبير من المقاعد.

ولما فاز «أردوغان» برئاسة بلدية إسطنبول عام ١٩٩٤م وعمل على تطوير البنية التحتية للمدينة، وإنشاء السدود ومعامل تحلية المياه لتوفير مياه شرب صحية لأبناء المدينة، وكذلك قام بتطوير أنظمة المواصلات بالمدينة من خلال أنشطة شبكة مواصلات قومية، وقام بتنظيف الخليج الذهبي (مكب نفايات سابقاً) حتى أصبح معلماً سياحياً كبيراً، وبهذه الطريقة استطاع «أردوغان» تحويل مدينة إسطنبول إلى معلم سياحي كبير، لا يمكن وصف ما قام به إلا أنه انتشل بلدية إسطنبول من ديونها التي بلغت ملياري دولار إلى أرباح واستثمارات وبنمو بلغ ٧٪، بفضل عبقريته ويده النظيفة وبقره من الناس لا سيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً.. خلال فترة رئاسته لبلدية إسطنبول حقق «أردوغان» إنجازات للمدينة، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة في عموم تركيا، لكن هذه الشعبية لم تشفع له حينما خضع لإجراءات قضائية من قبل محكمة أمن الدولة، وفي عام ١٩٩٨م انتهت بسجنه بتهمة التحريض على الكراهية الدينية ومنعه من العمل في وظائف

نال الدكتوراه وعمره ٩٤ عاماً..

د. فريد عبد الخالق.. طالب العلم من المهد إلى اللحد يرحمه الله تعالى



بعد ٩٨ عاماً من الكفاح، توفي د. فريد عبد الخالق، عضو الهيئة التأسيسية لجماعة الإخوان المسلمين، وواحد من رعيها الأول، يوم الجمعة ١٢ أبريل ٢٠١٣م، بعد أربع سنوات فقط من حصوله على درجة الدكتوراه في خطوة يتحدى بها المتكاسلين عن طلب العلم.

صار د. فريد عبد الخالق - كما قيل - حجة على كل شاب يتكاسل في طلب العلم، فقد عاش الرجل ومات طالبا للعلم حتى حصل على الدكتوراه، ليكون إحدى العجائب العلمية والأكاديمية، وتمنحه كلية الحقوق بجامعة القاهرة وقد بلغ الرابعة والتسعين من عمره درجة الدكتوراه بتقدير امتياز عن رسالته «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وطبعها على نفقة الجامعة، وتبادلها في المنشورات العلمية مع الجامعات الأخرى، محققاً رقماً قياسياً جديداً في موسوعة «جينيس» لأكبر باحث يحصل على الدكتوراه في العالم.

عطاء ثري

وكما قال عنه الراحل د. جابر قميحة: «ود. عبد الخالق في مسيرته الطويلة، وحرصه على الحصول على درجة الدكتوراه في موضوعه النبيل، يقدم لنا عطاءً ثرياً ينفعنا في ديننا ودنيانا، ومنه الصبر على ما يلقيه الإنسان - وخصوصاً الداعية - من مصاعب ومتاعب ومشاق في حياته، فد الصبر ضياء»، كما قال رسول الله ﷺ.

ثورة يوليو وبعدها.

تعرفه على الإخوان

تعرف على الجماعة بعدما سمع الإمام البنا في احتفال إسلامي بمدينة إيتاي البارود بمحافظة البحيرة عندما كان في زيارة لصهره الأستاذ صلاح شادي.

ويصف الراحل ذلك بقوله: إنه منذ سمع الإمام البنا في هذه الاحتفالية، وقد تغير وجدانه وانقلب تفكيره؛ حيث وجد ضالته في جماعة قريت المسافات بين الالتزام الديني والواجب السياسي، وفي رجل يقودها له طريقته التي تميزه عن مشايخ وعلماء الدين، رغم أنه أحدهم، كما كان له أسلوبه السياسي المميز والخلاب، الذي اختلف اختلافاً شاملاً عن كلام رجال الأحزاب والسياسة الذين تجمعهم المصالح وتفرقهم الواجبات.

ويصف د. فريد عبد الخالق شعوره بعد اللقاء الأول مع الإمام البنا بأنه أوصله لأن يكون مسلماً نافعا يجعل مصلحة وطنه من العبادات مثل الصلاة والزكاة.

كان الراحل أحد القيادات التي اختارت المرشد الثاني للجماعة المستشار حسن الهضيبي عام ١٩٥١م، وهو أحد الذين تفاوضوا مع «جمال عبدالناصر» قبل وبعد قيام ثورة يوليو عام ١٩٥٢م. ويعود من الشخصيات المهمة التي عاصرت وعاشت ثورة يوليو في مهدها، ثم اکتوت بنارها بعد ذلك.

سلسلة من الاعتقالات

اعتقل الراحل أكثر من مرة، فقد اعتقل بعد مقتل «الخاندار» بتهمة أنه كان المسؤول عن قسم الطلبة، وأن قام بهذا الحادث بعض الطلبة، غير أنه أفرج عنه بعد فترة لعدم ثبوت التهمة عليه، وأيضاً وبعد حل الجماعة في ٨ ديسمبر من عام ١٩٤٨م تم اعتقاله هو وكثير من الإخوان، وتعرض للتعذيب على يد زبانية «إبراهيم عبدالهادي» - رئيس الوزراء آنذاك - والذي سُمي عصره بـ«العسكري الأسود»، ولم يخرج إلا بعد أن أقال الملك «فاروق» «إبراهيم عبدالهادي».

تلك كانت القيمة الكبرى التي يمثلها راحلنا الكريم الذي شيعه الآلاف من محبيه وتلاميذه يوم السبت ١٣ أبريل الجاري، وذلك كان المثل الذي يضربه لكل العاملين في طلب العلم أو الدعوة إلى الله تعالى.

نشأته

ولد الفقيد الراحل في مدينة فاقوس بمحافظة الشرقية، في الثلاثين من نوفمبر عام ١٩١٥م، وانتقل بعد ذلك مع عائلته إلى مدينة القاهرة، وأكمل دراسته في معهد التربية العالي، وتخرج فيه عام ١٩٣٦م، وجمع في دراسته العليا بين القانون والشريعة، والعلوم والرياضيات.

كان د. فريد عبد الخالق خطيباً وشاعراً وباحثاً ومفكراً، وبعد تخرجه عمل بدار الكتب المصرية، ودار الوثائق القومية في السبعينيات حتى أصبح مديراً عاماً لدار الكتب، ثم وكيلاً لوزارة الثقافة لشؤونهم.

ويعد د. فريد عبد الخالق واحداً من الرعيل الأول للإخوان المسلمين، حيث كان عضواً في الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين، وكان له دور كبير في تاريخ الجماعة، واتهم واعتقل أكثر من مرة بمحاولة قلب نظام الحكم قبل

وفاة رئيسة جامعة الجنان د. منى حداد

وهي عضو مؤسس في رابطة إحياء التراث الفكري في طرابلس والشمال. وعضو الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي، وعضو جمعية الطفل المصاب بالكلية، وعضو مؤسس لجامعة آل حداد في لبنان. أسست جامعة الجنان سنة ١٩٨٨م وتولت رئاستها حتى وفاتها.



توفيت الخميس ١١ أبريل ٢٠١٣ د. منى حداد، رئيسة جامعة الجنان في طرابلس بلبنان، وزوجة الداعية الإسلامي اللبناني الكبير الشيخ فتحي يكن يرحمه الله تعالى، مؤسس الحركة الإسلامية في لبنان. وتعتبر د. منى حداد من أبرز قادة الحركة النسائية في طرابلس، وتحظى باحترام وتقدير

جميع ألوان الطيف السياسي في لبنان؛ لمكانتها المتميزة وعطائها المتدفق في خدمة المجتمع اللبناني.

وشيعت جنازتها يوم الجمعة ١٢ أبريل الجاري من مسجد المنصور بطرابلس، بمشاركة نخبة من القيادات السياسية والأمنية والعسكرية بلبنان.

ود. منى أحمد جلال الدين حداد من مواليد طرابلس بلبنان ٦ مايو ١٩٤٣م، متزوجة من النائب السابق د. فتحي يكن، يرحمه الله تعالى منذ ١٤ نوفمبر ١٩٦٠م.

مؤهلاتها

حاصلة على ليسانس في اللغة العربية وأدائها من جامعة بيروت العربية. أعدت ماجستير في جامعة القديس يوسف في بيروت في اللغة العربية وأدائها. حائزة على شهادة الدراسات المعمقة من السوريين في الدراسات الإسلامية الحديثة. حائزة على دكتوراه من السوريين في تاريخ الفلسفة الإسلامية.

وظائفها

وقد تولت التدريس في المدارس الرسمية مدة أربع سنوات. ثم أسست مدارس جنة الأطفال، ثم ثانوية الجنان في طرابلس وضواحيها عام ١٩٦٤م. وأسست جمعية الرابطة النسائية الإسلامية المعروفة بنشاطاتها الإسلامية والاجتماعية في لبنان منذ عام ١٩٧٢م. كما أسست مبرة الرابطة النسائية الإسلامية لرعاية الأيتام والمعوقين وأصحاب الحاجات الخاصة عام ١٩٨١م.

أسست دار الجنان لتحفيظ القرآن عام ١٩٨٩م. أسست مركز تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها سنة ١٩٩٠م. أسست مركز حقوق الإنسان عام ١٩٩١م. أسست دار المنى للطباعة والنشر عام ١٩٩٤م. أسست معهد الجنان الفني عام ١٩٩٧م. تم انتخابها امرأة عام ٢٠٠٠م، في المؤتمر النسائي الإسلامي العالمي الذي انعقد في بيروت تحت عنوان «المرأة واستشراف المستقبل». تم انتخابها بالإجماع عام ٢٠٠١م لمنصب نائب رئيس مجلس الأمناء في الاتحاد النسائي الإسلامي العالمي. تم انتخابها بالإجماع في المؤتمر النسائي الإسلامي العالمي الخامس، الذي عقد في طرابلس - لبنان، رئيسة لمجلس العالمات المسلمات.

مؤلفاتها

قامت بتأليف كتاب «أبناؤنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام»، صدرت الطبعة الأولى عام ١٩٨٢م، وطبع ثلاث طبعات. قامت مع بعض الأساتذة بتحقيق مؤلفات حكمت شريف المخطوطة، صدر منها تاريخ طرابلس منذ أقدم أزمانها وحتى عام ١٣٢٣هـ. شاركت بتأليف كتاب «البيروتية، من منظور إسلامي». شاركت في مؤتمرات عديدة في لبنان والخارج. ألقت محاضرات عديدة، حول قضايا المرأة والمجتمع، في لبنان والعالم العربي والإسلامي. ■

واعتقل في يناير عام ١٩٥٤م مع جميع قيادات الإخوان، ثم أفرج عنه في مارس، ثم اعتقل مرة أخرى في أكتوبر عام ١٩٥٤م بعد «حادث المنشية» الذي وقع في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م، وحُكم عليه بالسجن عشر سنوات في القضية التي اتُهم فيها الإخوان المسلمون بمحاولة قلب نظام الحكم واغتيال «جمال عبدالناصر»، ثم أفرج عنه عام ١٩٥٨م بسبب ظروفه الصحية.

وهنا يتذكر د. عصام العريان، نائب رئيس حزب «الحرية والعدالة»، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين، أن عدداً من الأشخاص وقتها طلبوا منه كتابة «استرحام» للرئيس «جمال عبدالناصر»، ليعفو عنه لكنه رفض، فذهبوا إلى زوجته لتضغط عليه فقالت لهم: «لو كتب استرحاماً فسأطلب الطلاق فوراً، وذلك رغم أنها كانت مسؤولة عن أسرته المكونة من ٤ أولاد وأمه وأسرّة أخيها صلاح شادي - وهو أحد مؤسسي الإخوان - في وقت صودرت فيه كل ممتلكات الأسرتين والأصهار.

مؤلفاته

وللفقيد الراحل كثير من المؤلفات الموجودة في المكتبات، ويعتبر أول نتاجه العلمي بحث قيم بعنوان «أساسيات في موضوع الإسلام والحضارة»، وألقي في «الندوة العلمية للشباب الإسلامي» بالرياض عام ١٩٧٩م، وبحث بعنوان «الإخوان المسلمون.. فكرة وحركة»، ثم «الإخوان المسلمون في ميزان الحق» كتاب صدر له عام ١٩٨٧م، وتلاه «مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك» ملحمة شعرية عام ١٩٩٣م، وتبعه «ديوان المقاومة» تقديم فهمي هويدي عام ٢٠٠٣م، ثم «تأملات في الدين والحياة» عام ٢٠٠٣م، وأخيراً «في الفقه السياسي الإسلامي» عام ٢٠٠٧م.

قدم د. فريد عبدالخالق رسالة الدكتوراه، وكان موضوعها «الاحتساب على ذوي الجاه والسلطان»، وحصل عليها وعمره تجاوز ٩٤ عاماً، ولقد وصفها بقوله:

أعترف بأن الرسالة أخذت وقتاً طويلاً، ربما بسبب اعتقال لعدة مرات، فضلاً عن وجودي خارج مصر لفترات طويلة، لكن ما أود أن أقوله: إنه منذ اليوم الأول الذي بدأت فيه العمل بتلك الرسالة وأنا شغوف لأن أنتهي منها، بسبب أهميتها الشديدة جداً هذه الأيام، ولمعرفتي بأن المجتمع في أشد الحاجة إليها. ■



UTM
UNIVERSITI TEKNOLOGI MALAYSIA

واقع التعليم الجامعي في ماليزيا



د. نور الله كورت (*)

هل يلبي واقع التعليم الجامعي في ماليزيا متطلبات سوق العمل؟ وكيف يجعل التعليم في ماليزيا المجتمع مجتمعاً تقوده المعرفة والمهارات والقيم الضرورية؟ وما أثر التنمية المتسارعة في العلم والتكنولوجيا والمعلومات في مجال التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والمتطلبات السوقية، فضلاً عن القوة الروحية والأخلاقية؟

تتولى وزارة التربية في ماليزيا مسؤولية ترجمة السياسة التعليمية إلى خطط وبرامج ومشروعات تربوية وفقاً للطموحات والأهداف القومية، وتضع الوزارة الإرشادات لتنفيذ برامج التعليم على المستوى الفيدرالي وإدارته، ويوجد في كل ولاية من الولايات الثلاث عشرة إدارة للتعليم، مسؤولة عن تنفيذ البرامج والمشروعات والأنشطة التعليمية في الولاية.



المراحل التعليمية تتميز بالدقة والموضوعية والتنظيم والأمانة العلمية بهدف زرع روح الاعتماد على النفس ومواجهة التحديات والقدرة على تلبية متطلبات سوق العمل بعد التخرج

(*) أستاذ بكلية الحضارة الإسلامية - جامعة التكنولوجيا الماليزية

والآداب، والمسار الفني ويقدم تعليماً عاماً مع التركيز على الأسس الفنية، والمسار المهني ويؤهل الطلبة للحصول على شهادة التعليم المهني.

مرحلة ما بعد الثانوية: وهي تعد الطلبة للالتحاق بالجامعات ومعاهد التعليم العالي.

التعليم الفني والمهني

ويقدم التعليم الفني والمهني في نوعين من المدارس الثانوية العليا، هي المدارس الثانوية الفنية؛ وتهدف إلى تزويد الطلبة بتعليم عام أكاديمي ومتخصص فني لتمكينهم من مواصلة تعليمهم العالي في المجال الفني أو الانخراط في سوق العمل، ومدة الدراسة سنتان، والمدارس الثانوية المهنية؛ وتهدف إلى توفير القوى العاملة الفنية للقطاعات الصناعي والتجاري، وتوفير منهج مرن وشامل لتلبية الاحتياجات الأنية والمستقبلية للصناعة، وتزويد الطلبة بالأسس والمهارات والمعارف للتدريب والتعليم المستمر، ومدة الدراسة سنتان⁽¹⁾.

تطور جودة التعليم الجامعي

تعمل ماليزيا في مجال جودة التعليم الجامعي وفق الأسس التالية:

- 1- اتباع المعايير العالمية في التدريس ونظم الدراسة وتحديد التخصصات والمناهج الدراسية (الاستخدام المكثف للغة الإنجليزية).
- 2- تشجيع العلاقات والروابط بين الجامعات المحلية والعالمية.
- 3- دور أساسي للقطاع الخاص في مجال جودة التعليم الجامعي.
- 4- تصميم برامج ومناهج ترتبط بالبيئة التعليمية العالمية وعلاقتها بالتقنيات الحديثة

وتمول الحكومة الفيدرالية التعليم وتخصص له 24% تقريباً من الميزانية القومية، التي تعادل 8% تقريباً من الناتج المحلي الإجمالي، وتخصص وزارة التربية 82,5% من مصروفاتها للنفقات الجارية، و17,5% لنفقات التطوير والتعليم الفني والمهني.

مراحل التعليم

المرحلة الابتدائية: يهدف التعليم الابتدائي إلى تنمية الطلبة تنمية شاملة، وتزويدهم بأساس متين لاكتساب المهارات الأساسية في القراءة والكتابة، وغرس مهارات التفكير والقيم لديهم من خلال المناهج الدراسية، ويتوافر التعليم الابتدائي في ثلاثة أنواع من المدارس، تستخدم كل منها لغة مختلفة للتدريس، وهي المدارس الوطنية حيث التدريس باللغة المالايوية، والصينية وتدرس باللغة الصينية، والتاميلية وتدرس بالتاميلية، وتدرس اللغة المالايوية كمادة إلزامية واللغة الإنجليزية لغة ثانية في جميع المدارس.

المرحلة الثانوية:

وتتقسم إلى الثانوية الدنيا، ويدخلها الطالب بعد إتمام المرحلة الابتدائية، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات، ينتقل طلبة المدارس الابتدائية الوطنية للصف الأول بينما يلتحق طلبة المدارس الأخرى لصف انتقالي لمدة سنة دراسية قبل الانتقال للصف الأول الثانوي، بهدف تمكين الطلبة من اكتساب المهارة في اللغة المالايوية التي هي لغة التدريس في جميع المدارس الثانوية.

أما المرحلة الثانوية العليا، فمدة الدراسة فيها سنتان، ويتم توزيع الطلبة على ثلاثة مسارات حسب أدائهم في اختبار الثانوية الدنيا، وهي: المسار الأكاديمي ويضم علوم

مجلس أساتذة الدولة يضم ٤٠ أستاذاً جامعياً في مختلف التخصصات.. يقدم تقارير مفصلة للدولة تعمل على تنفيذها

٢٤% من ميزانية الدولة للإنفاق على التعليم



المبادلة بين البائعين والمشتريين الذين تتلاقى رغباتهم أو حاجاتهم في تبادل سلعة أو خدمة معينة ومحددة.. وبفضل التقدم التقني والتكنولوجي وثروة الاتصالات والمواصلات أصبحت السوق تشمل العالم بأسره، وبالتالي فإن السوق توفر للمجتمع حاجاته المتعددة، وتقوم بتوزيع وتدوير الثروة داخل المجتمع عن طريق البيع والشراء وما أشبه.

وتقوم السوق بدور حيوي في تسيير الاقتصاد، كما تعالج مشكلة توزيع الموارد الاقتصادية، وتحقق التوازن بين الكميات المعروضة من المنتجات، والكميات المطلوبة^(٣). تتميز ماليزيا بموقع إستراتيجي في قلب جنوب شرقي آسيا، فهي تعد بلداً نشيطاً دائماً الحركة، وقد تحولت من بلد يعتمد على الزراعة والسلع الأولية ليصبح اليوم أحد الاقتصادات المصدرة التي تقوم على الصناعات التي تتميز بكثافة عالية في رأس المال وتستند إلى المعرفة والتكنولوجيا المتطورة.

التقدم التكنولوجي

أصبح التقدم التكنولوجي جزءاً لا يتجزأ من نمو ماليزيا كدولة صناعية، وبفضل التكنولوجيا، تحافظ ماليزيا على ثباتها في

أربعين أستاذاً جامعياً، لكل واحد منهم باع وخبرة كبيرة في مجال معين، وظيفتهم دراسة المشكلات التي تواجه المجتمع الماليزي، والبحث عن الحلول المناسبة لمعالجتها، وتقديم تقرير مفصل بهذه الحلول للحكومة لتنفيذها، كما يقوم الأساتذة بدراسات متنوعة ذات أهداف مستقبلية، في مجالات لا يجب إغفالها أو تجاهلها؛ فمثلاً في مجال التعليم لا يقوم هؤلاء الخبراء بدراسة الكيفية والجودة والتخصصات الدراسية، وسنوات الدراسة، والمناهج الدراسية فحسب، بل يقومون بدراسة متطلبات سوق العمل وما سوف يحتاجه بعد عشر سنوات، ويقدمون توصيات للحكومة، يتم بناءً عليها التوسع في بعض التخصصات، وإنشاء كليات جديدة، وتوسيع دائرة التعاون العلمي والثقافي والبحثي مع الجامعات العالمية بتشجيع وتمويل من الحكومة، وإلغاء بعض المناهج إذا تطلب الأمر، أو فرض مواد جديدة. ويمكن القول: إن الجامعات الماليزية نجحت إلى حد كبير في تلبية سوق العمل.

متطلبات سوق العمل

في علم الاقتصاد استخدمت مقولة «السوق» للدلالة على مجموعة العلاقات

ونظم المعلومات.

٥- يقوم «مجلس الاعتماد القومي» بوضع خطوط العملية الأكاديمية لمؤسسات التعليم العالي العامة والخاصة.

٦- أسست الدولة قاعدة ممتدة لشبكة المعلومات في المؤسسات الجامعية وأمدتها بموارد المعرفة والبنية التحتية الأساسية اللازمة.

٧- دعم جهود الأبحاث العلمية في الجامعات (مثل: مؤسسة تطوير التقنية الماليزية)^(٤).

وتتميز المراحل التعليمية بالدقة والموضوعية والتنظيم والأمانة العلمية؛ بهدف زرع روح الاعتماد على النفس عند الدارسين، ومواجهة التحديات المستقبلية، والقدرة على تلبية متطلبات سوق العمل بعد التخرج، وإدراك الواقع، وإلا فما قيمة تعليم خلا عن هذه المميزات؟ أو ما قيمة الحصول على شهادة علمية لا تعبر عن شخصية قادرة على مواجهة متطلبات العصر بما فيها المتطلبات الواقعية لسوق العمل؟

وقد أسست الحكومة الماليزية مؤخراً ما يسمى بـ«مجلس أساتذة الدولة» (Majlis Profesor Negara) الذي يتكون من

توفير متطلبات العصر الحديث للشركات الاستثمارية، وتعد ماليزيا واحدة من البلدان الأكثر تطوراً على الصعيد التكنولوجي بين الدول الصناعية في منطقة رابطة دول جنوب شرقي آسيا، كما ثبت أن سعي الدولة المتواصل للاستفادة من التقنيات الحديثة يشكل ميزة عظيمة للجهات المصنعة في ماليزيا.

البنية التحتية المطورة

تم تصميم البنية التحتية في ماليزيا لتخدم مجتمع الأعمال؛ وتعد واحدة من أفضل البنيات التحتية في آسيا، وبفضل شبكة الاتصالات القائمة على تكنولوجيا الألياف البصرية والرقمية، والمطارات الدولية الخمسة (وجميعها مزودة بمرافق شحن جوي)، والطرق السريعة المناسبة، علاوة على سبعة موانئ بحرية دولية، كل هذه الأمور تجعل من ماليزيا نقطة انطلاق مثالية نحو سوق آسيا والمحيط الهادئ.

وتتمركز الصناعات في ماليزيا فيما يزيد على ٢٠٠ منشأة صناعية ومنطقة حرة منتشرة في جميع أنحاء ماليزيا، وتُصنف هذه المناطق على أنها مناطق معالجة تصديرية، تقي باحتياجات الصناعات المصدرّة، كما أنها ساحات متخصصة تم تطويرها لتفي باحتياجات صناعات محددة.

الموارد البشرية

تعد الموارد البشرية من بين أهم الأصول التي تتمتع بها ماليزيا، والعمالة هنا تتميز بالشباب والثقافة والإنتاج، ويضمن تأكيد الحكومة على تنمية الموارد البشرية الإمداد المتواصل بالقوة العاملة لاستيفاء احتياجات قطاعات الخدمات والتصنيع المتنامية.

ملاذ الشركات الأجنبية

لقد جعلت بيئة العمل المواتية من ماليزيا واحدة من أبرز الوجهات الاستثمارية لعمليات التصنيع الدولية، وقد جذبت ما يزيد على ٥٠٠٠ شركة أجنبية من أكثر من ٤٠ دولة، وقد نَوَّع العديد من هذه الشركات نطاق عملياتها مما يعكس الثقة في ماليزيا كموقع

بيئة العمل المواتية جعلت ماليزيا واحدة من أبرز الوجهات الاستثمارية لعمليات التصنيع الدولية.. وقد جذبت ما يزيد على ٥ آلاف شركة أجنبية من أكثر من ٤٠ دولة

مناسب للمشروعات والأعمال.

وتعد هيئة تنمية الصناعة الماليزية نقطة الاتصال الأولى للمستثمرين الذين يعتمرون إقامة مشروعاتهم في القطاعات الخدمية وقطاع التصنيع، وقد أسست هيئة تنمية الصناعة الماليزية، ومقرها العاصمة كوالالمبور، شبكة تضم ١٩ مكتباً خارجياً تنتشر في آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا لمساعدة المستثمرين في إقامة مشروعاتهم الصناعية والخدمية^(٤).

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا: هل التعليم الجامعي، في ماليزيا بشقيه الحكومي والأهلي، قادر على تلبية متطلبات سوق العمل بمجالاتها المختلفة؟ وهل نجحت الجامعات في تلبية المتطلبات المتنوعة في الوقت الحاضر؟ وهل وصلت العلاقة بين الجامعات وسوق العمل مرحلة التلازم والأخذ والعطاء؟ أم أن الجامعات الماليزية في واد ومتطلبات سوق العمل في واد آخر؟

ونظراً لما توفره الجامعات الماليزية خاصة في السنوات الأخيرة من كوادرات علمية قادرة على التحرك السريع نوعاً ما لتلبية متطلبات السوق، سواء ما يخص المجال التقني، أو الصناعي، أو الزراعي، أو الطبي، أو التربوي، أو الإداري، أو غيره من المجالات، ففي اعتقادنا أن الجامعات الماليزية نجحت إلى حد كبير في تلبية متطلبات سوق العمل في ماليزيا، وإن كان هناك نقص في الكوادرات، أو احتياجات سوقية لم تتوافر بعد بالشكل المطلوب - كما هي الحال في أسواق الدولة الصناعية، أو المتقدمة - فالظن الغالب أن ذلك النقص سينتهي، وتلك الاحتياجات ستتوافر في المستقبل القريب، استناداً إلى الحقائق الموجودة على أرض الواقع.

الجامعة التكنولوجية الماليزية (UTM) مثال وبرهان على مدى نجاح الجامعات الماليزية في تلبية متطلبات سوق العمل.

نموذج الجامعة التكنولوجية

تعتبر الجامعة التكنولوجية الماليزية (UTM) التي أسست عام ١٩٧١م إحدى الجامعات الماليزية الرائدة في مجال الهندسة والتكنولوجيا، بل هي الأولى على مستوى ماليزيا، والثامنة على مستوى جنوب شرقي آسيا وآسيا الوسطى، والسابعة والتسعين على مستوى آسيا، وترتيبها ٦٢١ على مستوى العالم، وتتمتع الجامعة بجودة عالية وطرق وأساليب تدريسية حديثة مما جعلها مؤهلة لمواكبة تحديات العصر الحديث.

يوجد في الجامعة أكثر من مائة برنامج في الهندسة والعلوم التطبيقية، وما يقارب ١٨٥٠ عضو هيئة تدريس من المواطنين والأجانب، منهم نحو ٦٠٠ أستاذ، وأكثر من ١٠٠٠ حاصل على الدكتوراه، وقد خرَّجت الجامعة منذ تأسيسها أكثر من ١٢٠ ألف طالب وطالبة حتى عام ٢٠١١م.

إستراتيجية الجودة

تسير الجامعة بخطوات ثابتة وسريعة نحو النهوض بالتعليم إلى أعلى مستويات الجودة العالمية، من خلال إجراء البحوث العلمية، والتعاون الثقافي والعلمي والإستراتيجي مع أفضل الجامعات في العالم، وتعزيز المعرفة، وتحسين مستوى الأداء لفائدة جميع المنتسبين وحتى غير المنتسبين إليها.

إستراتيجية البحوث

الجامعة التكنولوجية الماليزية هي إحدى خمس جامعات بحثية في ماليزيا، وبالتالي لا تقتصر أهداف الجامعة على التدريس الجامعي، وإنما تبذل جهوداً كبيرة في:

- تأسيس مراكز خاصة للبحوث الإستراتيجية.
- إدارة وتنسيق الأبحاث الممولة بشكل جزئي أو كامل حسب الظروف وطبيعة البحوث.
- تعزيز المشاركة الكاملة والفعالة لجميع الباحثين الجامعيين.
- تقديم الخدمات الاستشارية



المتميّزة للقطاعات
العام والخاص من
خلال الشراكة
الإستراتيجية.

الأهداف التربوية للجامعة

تهدف الجامعة
بالدرجة الأولى إلى
بناء شخصية الطالب
بالمعيار والمعارف
والمهارات التي يستفيد

منها، ويفيد بها المجتمع بشكل خاص،
والمعمورة بشكل عام، ومن أهم ما تهدف
الجامعة إلى تحقيقه:

- تحلي الطالب بالعلوم والمعارف، والتزود
بالمهارات الدراسية والتدريسية، والتمكن من
إنتاج البحوث المهنية ذات الجودة العلمية،
والتدرب على أساليب التفكير النقدي
والإبداعي.

- توجيه الطالب إلى ممارسة الوسائل
التكنولوجية الحديثة للحصول على المعلومات
المطلوبة، لتحقيق أهداف مهنية تتماشى مع
معايير سوق العمل.

- تثقيف الطالب بثقافة تقديم الخدمات
الاجتماعية والاستشارات التطوعية
للمحتاجين والفقراء في القرى والأرياف.

- إرشاد الطالب إلى طرق التواصل
الفعال مع المهنيين والخبراء والأكاديميين عبر
التسهيلات التي توفرها لهم الجامعة.

- تذكير الطالب من حين لآخر عبر
الدورات والمحاضرات العامة بالقيم الأساسية
للجامعة مثل النزاهة، والانفتاح، والكفاءة
المهنية، والاحترام، والمحاسبية، والمسؤولية
الاجتماعية، والعمل الجماعي.

- تدريب الطالب بشكل عملي على
المشاركة في برامج الاعتماد على الذات،
والثقة بالنفس، وإبراز القيادة الإيجابية
والسلوكيات المهنية والتنظيم.

وضعت وزارة التعليم العالي الماليزي هدفاً
وهو حصول خريجي الجامعات والمعاهد
العالية على العمل في مجال تخصصهم بعد
سنة أشهر من التخرج كحد متوسط، ومن
هنا يمكن القول: إن الجامعة التكنولوجية

- على الجامعات الحكومية والأهلية أن
ترتقي من المستوى التقليدي إلى مستوى
يتمشى مع متطلبات العصر وتحديات الواقع
مع المحافظة على ثقافة التراث الإسلامي،
وأخلاقية المرجعية ذات الجذور الإسلامية
والاستقلالية.

- على مسؤولي التعليم العالي الماليزي
إعادة النظر في محتوى المفردات المقررة
خصوصاً ما لها علاقة بمستقل البلد، وسوق
العمل، وتبديل ما ينبغي تبديله.

- على الجامعات الماليزية الاستفادة من
التكنولوجيا المعاصرة، واستخدامها بشكل
منظم يفيد الطلاب في تحسين مستواهم
العلمي والثقافي خاصة في مجال متطلبات
سوق العمل. ■

الهوامش

(١) سمير الجابري، جودة التعليم في
ماليزيا خطة النجاح السرية، ٩ سبتمبر
٢٠١٢م، بتصرف، <http://vb.naqaae.org/naqaae81>

(٢) أحمد حمودي، جودة التعليم الجامعي
في ماليزيا ٩ سبتمبر ٢٠١٢م، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.aspx?id=705724>

(٣) محمد محفوظ، مفهوم السوق
من منظور اقتصادي، <http://www.alriyadh.com/2012/01/article705724.html>

(٤) الموقع الرسمي لهيئة تنمية الاستثمار
الماليزية ١٠ سبتمبر ٢٠١٢م، <http://www.mida.gov.my/arabic/index.php?page=invest-in-malaysia>

الماليزية نجحت في تحقيق الهدف.
فأحدث تقرير أعدته الجامعة يفيد بأن
٧٤٪ من خريجها حصلوا على العمل بعد
تخرجهم بستة أشهر عام ٢٠١١م، وأن ٦٩٪
من خريجها حصلوا على العمل بعد التخرج
بستة أشهر في عام ٢٠١٢م.

هذا النجاح في إدخال الخريجين في
سوق العمل يدل على جودة الجامعة في كثير
من الجوانب التقنية والمهنية، وإعداد كوادر
علمية ذات كفاءات عالية مما جعل كثيراً
من الشركات والمصانع المشهورة عالمياً ترغب
في التعامل مع الجامعة، وتوقيع الاتفاقيات
التعاونية معها، ضماناً للحصول على كوادرها
وإستخدامهم لديها بعد تخرجهم.

من ضمن الشركات العالمية التي وقعت
الاتفاقية التعاونية مع الجامعة شركات
شلومبرجر، وشل، وبتروفاك، وهالبرتون،
وتوشيبا، وانتل، تاليسمان، وغيرها.

مقترحات

- إعطاء الأولوية للتعاون والتنسيق بين
الجامعات ومراكز البحوث في ماليزيا وفي
العالم الإسلامي.

- وضع إستراتيجيات محددة للجامعات
ومراكز البحوث في مجال متطلبات سوق
العمل بكل تفرعاته.

- زيادة المخصصات المرصودة للبحث
العلمي في الجامعات بما يتناسب مع حجم
متطلبات العصر الحاضر وتحدياته.

- أهمية وجود المراكز البحثية الفنية
والمهنية في العالم الإسلامي، والاستفادة
منها بشكل صحيح في معالجة مشكلات
المجتمع البشري.

سيد البحار.. خير الدين بارباروس (٢-٤)

انتصارات عظيمة

يُكفَّ خير الدين عن غزو الكفار وجهادهم، بل اجتهد في ذلك اجتهاداً عظيماً، واجتهد أيضاً في إرسال البحارة الشجعان لتخليص المسلمين المضطهدين في الأندلس ونقلهم إلى سواحل الجزائر وغيرها، وهنا بلغ الغيظ مداه في نفس ملك إسبانيا حتى قال لقواده: «لقد جعلتموني مسخرة بين الملوك، فليس فيكم من يستطيع التصدي لبرباروس»، هنا تعهد القبطان المشهور «أندريا دوريا» بين يدي الملك بإحضار بارباروس بين يديه، وحاول كثيراً ودخل مع جيش بارباروس في معارك لكنه أخفق فيها كلها حتى صار النصراري يقبون الأتراك بالشيطان الضارب، والكافر الضارب، وكان من نتائج المواجهة آلاف الأسرى الإسبان وغنائم لا تعد ولا توصف كثرة وجوده. **صلة قوية:** وكانت الصلة بالسلطان العثماني سليمان القانوني تتجدد مرة

وتهيات الجزائر العاصمة لاستقبال خير الدين الذي قرر الرجوع إلى الجزائر، ورجع في اثني عشر ألف بحار، وفي الطريق التحق به آلاف من فرسان الأرياف الجزائريين، وعندما اقترب من الجزائر هزم قوات ابن القاضي، وقتل منهم ثمانمائة، ثم جمع ابن القاضي قواته مرة أخرى وأغار على معسكر خير الدين مراراً لكنه لم يجن شيئاً، ثم قتل أخيراً وارتاحت البلاد من شره واستسلمت قواته، وعفا خير الدين عن البحارة الأتراك الذين قاتلوا مع ابن القاضي، وكان العفو عنهم صائباً، فقد قاتلوا معه الصليبيين حتى قتلوا جميعاً يرحمهم الله تعالى، وعقب ذلك دخل خير الدين الجزائر واستقبله الأهالي استقبالاً حسناً. **تخليص مسلمي الأندلس:** لم



د. محمد بن موسى الشريف (*)

مكث خير الدين في «جيجل» ٣ سنوات توافد خلالها مجموعة من وجهاء الجزائر يرجونه للعودة إلى العاصمة، فقد أساء حاكمها ابن القاضي لأهلها كثيراً، وحكمهم بالعسف والظلم حتى أنه أمر بضرب عنق أحد المشايخ الذي رأس وفدًا يرجوه ليعود خير الدين إلى الجزائر، وصارت الوفود تأتيه كل أسبوع بعد أن ملّ الجزائريون تماماً من ابن القاضي.

استمر في غزو الكفار وجهادهم وأرسل البحارة الشجعان لتخليص المسلمين في الأندلس ونقلهم إلى سواحل الجزائر

(*) داعية سعودي

المشرف على موقع التاريخ

أقارب الملك «كارلوس» (شارل الخامس أو شارلكان)، ومائتا عبد يحملون على أكتافهم أكياساً ثقيلة من الذهب والفضة، ومائتا غلام يحملون في أعناقهم الجواهر النفيسة ويحملون لفائف القماش المطرز بالذهب والفضة، وخلفهم مائتا جارية من أجمل حسناوات أوروبا يرتدين الفساتين الجميلة والجواهر الثمينة، ومائة راحلة محملة بالغنائم، وقطيع من الحيوانات النادرة الثمينة كالزرافات والأسود والفهود، وخلف كل أولئك كان خير الدين يسير مع رؤساء البحر وعدد من البحارة يلبسون ثياباً يسيرة رخيصة حتى وصل الموكب إلى قصر السلطان في «توب كابي»، فما ظنكم بهذا الموكب العظيم الذي يدل على عز المسلمين العظيم آنذاك، وأسأل الله تعالى أن يرد لنا تلك الأيام وأحسن منها بحوله وقوته وجلاله وعظمته.

قبودان باشا

ولما دخل خير الدين ورؤساء البحر على السلطان قبلوا يده، فاحتفى بهم وأكرمهم وعين خير الدين قبودان باشا أو قبطان داريا؛ أي القائد العام للأسطول العثماني، وطلب منه أن يستمر في ولاية الجزائر، لكن ينيب عليها من يراه مناسباً، ويتضرغ هو لإدارة الأسطول العظيم الذي كان أكبر أسطول في العالم آنذاك، وطلب منه السلطان أن يسير إلى حلب ليقابل الصدر الأعظم - رئيس الوزراء - الذي ذهب ليقاوم الصفويين في إيران، وأن يتباحثا معاً في كيفية ترتيب المنصبين؛ رئاسة الأسطول، وولاية الجزائر، فامتطى خير الدين فرسه ووصل حلب في عشرة أيام، وتلك مدة قصيرة بمقاييس ذلك الزمان، وكان لا ينم في تلك المدة إلا قليلاً فله دره، وقابل الصدر الأعظم واتفقا ثم عاد إلى إسطنبول سريعاً، وزار مصنع السفن في الخليج الذهبي - وكان أكبر مصنع في العالم آنذاك - وكان العمال في المصنع من الأسرى، أما الفنيون والمهندسون فكانوا جميعاً من الأتراك، وكان الأسرى يعملون بمقابل مادي يتمكنون به من شراء حريتهم والعودة إلى بلادهم، وتلك خطة حكيمة، وكان عدد العمال عشرين ألف عامل! وكان خير الدين مندهشاً جداً من رؤية المصنع، وطلب من الصدر الأعظم أن يغزو بسفنه



السلطان سليمان القانوني عينه قائداً عاماً للأسطول العثماني وفي أول غزوة استولى على موانئ عديدة في إيطاليا وفتح ثمانين عشرة قلعة

الأندلس التي أرسلها خير الدين، وفي كل حملة يُنقذ آلاف المسلمين الأندلسيين، وكان يقود بنفسه أغلب تلك الحملات، فله دره. وكان خير الدين يذكر أن السلطان سليمان وأباه السلطان سليماً وجده السلطان بايزيد الثاني كانوا لا يتخلفون عن مساعدة مسلمي الأندلس، وأن السلطان سليمان قد أرسل رسائل عديدة في هذا الشأن لخير الدين.

تعيين خير الدين أميراً على الأسطول العثماني؛

طلب السلطان سليمان من خير الدين الحضور إلى إسطنبول فأسرع إليها استجابة لأمر السلطان، وأبحر بأسطول كبير فيه ثمانية عشر رئيساً من البحارة الكبار، ولم ينس أن يجاهد في البحر كعادته فأصاب غنائم وسفناً كثيرة دخل بها مدينة عرش العالم كما يسميها خير الدين، وكان استقباله شيئاً مهولاً، فقد اصطف لتحيته مائتا ألف من أهالي إسطنبول، ودخلها ومعه مائتا أسير يحملون أجمل تحف أوروبا، وثلاثون أسيراً من الأميرالات وكبار قادة جيوش أوروبا وولاتها وأعيانها وفيهم بعض

بعد أخرى على يد رئيس بحارة خير الدين، وهديا السلطان تترى، ورسائله تتواصل تشجع خير الدين وتهنئه على انتصاراته العظيمة.

واستمر سلطان تلمسان عبدالله في خيانتة وعصيانه، وأرسل له خير الدين رسالة يعظه بها، لكنه مزق رسالة خير الدين، ولم يكن وفيّاً له، فقد كان خير الدين هو المساعد له حتى اعتلى عرش تلمسان، ولم يجد خير الدين بداً من محاربة هذا الحاكم العاصي، وقتله ووضع مكانه ابنه محمداً الذي حارب أباه مع خير الدين، لكن ملك إسبانيا «كارلوس» (شارل الخامس) لم يترك هذا الحاكم الجديد، فصار يرسل إليه الأموال الكثيرة ويمنيه بأن يكون سلطاناً على الجزائر كلها، فصدق المسكين هذا، وخان الله تعالى ورسوله ﷺ والمؤمنين، وأعلن عصيانه؛ فسيّر إليه خير الدين جيشاً اضطره إلى الفرار، ثم أرسل هذا الخائن بعض العلماء ليشفّعوا له عند خير الدين، وجاء لمقابلته فدفع له الخراج المتأخر ومقدراه ١١٠ آلاف دينار، ثم جثا على ركبتيه وتشبث بقدمي خير الدين طالباً العفو، فأجابه خير الدين إجابة فيها شدة وغلظة وقال له:

«دع عنك هذا أيها الكافر وجدد إيمانك، لقد قمت بموالة أكبر أعداء ديننا والخروج عليّ، وأنت تعلم بأنني أمثل خليفة المسلمين وسلطان الدنيا، فسلكت سيفك في وجهي»، وعلى أثر هذا الكلام أعلن حاكم تلمسان توبته ونطق بالشهادتين، وذكر خير الدين في مذكراته أن هذا الحاكم أظهر الندم، «وجدد دخوله في الإسلام، وأعاد العقد على زوجاته اللاتي فسد نكاحهن بسبب رده عن الإسلام»، وكلام خير الدين هذا يوضح بجلاء أن علة المسلمين دائماً كانت منهم، وإلا لو تضرغ خير الدين لمجاهدة الكفار ولم يشغله أمثال هؤلاء الخونة لأتى بخير أكبر وأعظم.

الثورة على الإسبان

لما سمع الأندلسيون المهجورون في الأندلس المتصمون بالجبال بأخبار انتصارات خير الدين، شجعهم ذلك على الثورة على الإسبان، فلما سمع خير الدين بأخبار الثورة أرسل للمجاهدين المدد في حملة هي الحادية والعشرون على بلاد

مجاهدون منسيون

جمعة النصر

لم أكن ممن عاش ورأى الإمام حسن البنا يرحمه الله مؤسس هذه الدعوة المباركة دعوة الإخوان المسلمين، المؤسس الذي أسس دعوة الحب دعوة الإخوة دعوة الإصلاح الاجتماعي ورفعة الفرد الإسلامي وتحرر الفرد المسلم من الظلم والقهر والذل، ولا عجب حيث امتدت هذه الدعوة المباركة الضريفة من نوعها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ولا عجب أن نرى من أحفاد هذه الدعوة المباركة دعوة الإخوان المسلمين أساتذة، وأطباء، ومهندسين، وعلماء في جميع التخصصات، وأئمة كثر، وأذكر من باب المثال فضيلة الدكتور الإمام يوسف القرضاوي حفظه الله ورعاه، والذي ذرفت العيون وخشعت القلوب وارتجفت الأبدان عندما خطب في ميدان التحرير في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م؛ أولاً بحمده وثنائه على الله، ثم برجوعه إلى دياره، وإلى مسقط رأسه إلى مصر الحبيبة بعدما أبعد قسراً، فغاب عن أهله وبلده سنين طويلة قد تصل إلى ٣٠ عاماً كان مقيماً في دولة قطر، كان خلالها يزور أهله بين الحين والآخر.

وهناك رجال وعلماء دين كثيرون قد نالهم ما ناله القرضاوي ومن قبلهم الإمام حسن البنا، ولكن هؤلاء كلهم ونحسبهم ممن قال فيهم الله سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٤)﴾ (الأحزاب)، فكانت خطبته متكاملة شاملة، وهذه شمولية الدعوة دعوة الإخوان المسلمين.. أولاً التمسك بالعقيدة والتأسي بسنة الرسول ﷺ، ثم دعا للشهداء، وشكر الشباب على هذه الثورة المباركة، بل قال: ليتني أقبل أيديكم، فأبكي العين، واقشعرت الأبدان، وحث الشباب للحفاظ على الثورة، وأن يكونوا حريصين ويقظين على الأمن والأمان، وشكر الجيش، وحثه على مساندة الشعب ومساعدته واحترام جميع الأطياف والأحزاب، وهذه قواعد وأهداف الجماعة.

فسلام عليك يا إمام الحاضر وشيخ الجماعة، فهذا جزء من أهداف الجماعة باحترام كل فرد مسلم وعدم الظلم وإعطاء الحقوق الشخصية للفرد والمجتمع، والشعب هو الذي يكون البلاد، والبلاد هي التي تكون الحكومة المسلمة، قواعدها وارتكازها القرآن والسنة، حتى يتحقق أكبر أصل في أصول الدين، فإن حاضر الأمة العربية والإسلامية، حاضر مُبشِّر بالخير والنهوض بالبلاد إلى الإصلاح الاجتماعي، فهتينا لهذه الجماعة على ما يتحقق من أهدافها وأصولها بإذن الله. ■

عبدالله منصور

تونس، ولما أراد الانسحاب أغلق الأهالي باب المدينة في وجهه! لكن خير الدين قاتل بقوة وكبر هو وجنده تكبيرات ألقت الرعب في قلوب أعدائه من النصارى والمسلمين، وتمكن من الانسحاب إلى عنابة في الجزائر بفضل الله، لكن بعد خسائر هائلة، ولم تتحقق أمنية «كارلوس» ومن معه من الأمراء أن يظفروا به، ولله الحمد والمنة.

عقاب إلهي

لكن انظروا إلى الكفار الأوروبيين ماذا فعلوا في تونس لما دخلوها، وهذا عقاب إلهي لخيانة كثير منهم وتوانيهم عن نصرة خير الدين، فقد ذبحوا ثلاثين ألفاً من المسلمين، واسترقوا عشرة آلاف امرأة وطفل، وخرّبوا المساجد والمدارس والمقابر، ونهبوا محتويات القصور، وحرقوا آلاف المخطوطات والكتب التي كانت تزخر بها مكتبات تونس، فقتلوا بذلك على عدد من أنواع العلوم والفنون النادرة، وذكر المؤرخ التونسي ابن أبي الضياف أن ثلث سكان تونس قد أبيدوا، وأسر ثلثهم، وطمست معالم المدينة تماماً، وذكر خير الدين أن الملك «كارلوس» دخل تونس بعد اثنتين وسبعين ساعة من استباحتها، وأنه كان يخوض بخيله الدم حتى أصبحت أقدام فرسه مصطبغة باللون الأحمر من جريان الدماء في شوارع وأزقة تونس، وأنا لله وأنا إليه راجعون، ولكن تلك المجزرة كانت عقوبة من الله تعالى لأهل تونس على خيانة كثير منهم ومولاتهم الكفار، وتواني كثير منهم عن عون خير الدين، وسلبية كثير منهم أيضاً وعدم مبالاتهم.

وما فعله الصليبيون من حرق آلاف المخطوطات كان جرياً على عادتهم التي كانوا يفعلونها في كل مدينة إسلامية يدخلونها، وحرقوا بذلك مئات الآلاف من الكتب، والمصيبة كل المصيبة أنهم يهتمون المسلمين بحرق مكتبة الإسكندرية وحرق غيرها من المكتبات، ولم يثبت أن المسلمين في كل تاريخ جهادهم أحرقوا مكتبات للصليبيين أو غيرهم، ثم هل كان لحضارة في الأرض آنذاك واحد بالمائة من عدد الكتب التي صنفها المسلمون؟ ■

العالم الجديد - أمريكا - لكن الصدر الأعظم كان يريد البقاء في البحر المتوسط لحماية بلاد الإسلام.

وفي أول غزوة بالأسطول العثماني تحت إمرة خير الدين استولى على موانئ عديدة في إيطاليا، وفتح ثمانين عشرة قلعة، وأسر ستة عشر ألف أسير، وغنم خمسة وعشرين صندوقاً كبيراً من النفائس!! وحمل ذلك بعض الحساد والوشاة على القول: «انظروا إلى ما يفعله مولانا السلطان.. لقد عين قرصانا على رأس الأسطول العثماني برتبة قبطان داريا»، وحاشا خير الدين أن يكون قرصاناً بل كان من أعظم مجاهدي الإسلام يرحمه الله تعالى.

دخول تونس

دخل خير الدين تونس وفر سلطانها الحفصي لما علم بقدوم خير الدين، وطلب من «كارلوس»، ملك إسبانيا المساعدة، وأنا لله وأنا إليه راجعون، فما هذه الخيانات المتتابعة من حكام العرب! وفعلًا خف «كارلوس» بنفسه على رأس أسطول كبير وجنود من إسبانيا وألمانيا وهولندا وإيطاليا وغيرها، ووصل من برشلونة إلى تونس في سبعة عشر يوماً على رأس خمسمائة قطعة بحرية وثلاثين ألف جندي ومعه «أندريا دوريا» القبطان المشهور، وأقبل ملك تونس في حملة كبيرة ليساعد «كارلوس»، والتحق به وقيل قدميه، وبدأ البدو الأعراب الذين كانوا في تونس مع خير الدين يتذمرون بل صاروا يتصلون بـ«كارلوس» يتملقونه خيانة لله تعالى ولرسوله وللمؤمنين، وكان عددهم ستة آلاف، وفتحوا سجون تونس ليهرب منها عشرة آلاف أسير نصراني! وأنا لله وأنا إليه راجعون، واستولى هؤلاء الأسرى على المدينة، ووجد خير الدين نفسه في مأزق شديد، فاضطر للانسحاب خاصة أن الأسطول العثماني لم يكن قد وصل بعد إلى

موهوب



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (**)

لا عيب في أن تسقط أرضاً، بل العيب أن تبقى كذلك.

- العمر هو ما تظنه، أنت كبير في العمر بقدر ما تعتقد نفسك كذلك.

- كرهت كل لحظة في التدريب، لكنني قلت لنفسي؛ لا تنسحب، تحمل المعاناة الآن، وعش بقية حياتك بطلاً.

- جهزوا زفرائتي، فخبز السجن أحب إلي من الموت في فيتنام!

- خدمتك للأخريين هي الإيجار الذي تدفعه مقابل استضافتك في الأرض.

- الرجل الذي ليس لديه خيال، طائر ليست لديه أجنحة.

- الفضل منصة النجاح، الروح وليس السنوات ما يحدد عمرك، المعاناة منصة الانطلاق، الحرية قد تكون في الزنزانة، خدمة الناس، الخيال الحي.. هذه بعض إلهاماته!

في التاريخ الإسلامي تجد: ابن الهيثم في علم البصريات، ابن زهر عبقرى الطب، الزهراوي أعظم جراح، المجريطي أستاذ الرياضيات، ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، ابن بطوطة الرحالة، ابن النفيس مكتشف الدورة الدموية، عباس بن فرناس أول طيار في التاريخ، الخوارزمي مؤسس علم الجبر، جابر بن حيان مؤسس علم الكيمياء.. والقائمة طويلة.

لا يلزم أن يكونوا جميعاً قدوات في ألوان الخير والتقوى والصلاح، ولكنهم مبدعون موهوبون قدموا خدمة جليلة لأمتهم وللإنسانية.

وغير المسلمين الذين أبدعوا وبرزوا في بيئة إسلامية هم ثمرة دعم وتحفيز لتلك البيئة الجاذبة. ■

المهم أن يكون الإنسان نفسه، وليس شخصاً آخر، أن يكون «أصلياً»، وليس «تقليداً».

تحتاج الموهبة إلى نفسية ناضجة تقدرها، وتعرف شكر واهبها، وتتخيل نهايتها.

يوسف الصديق تميز بالجمال الباهر والشباب وبعد النظر، وتجاوز الصعاب ليكون رئيس وزراء مصر، ثم ملك مصر، وحقق لدعوته الكثير بين المصريين، وفي نهاية المطاف قال:

﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (يوسف).

فهذه هي النهاية الجميلة، وهي أعظم المواهب، أن يختم لك بخير الدنيا والآخرة، وبالمجد عند الله وعند عباده الصالحين.

عمر بن عبد العزيز أقام العدل، وقال للخلافة، ثم كان طموحه الآخرة كما قال: إن لي نفساً تواقفة، اشتهدت الإمارة فنالتها، ثم تافت إلى الخلافة فنالتها، ثم اشتاقت إلى الجنة.

محمد علي كلاي تميز بالقوة الجسدية التي جعلته بطل العالم لفترة طويلة في الملاكمة، وفي النهاية أصيب بمرض «باركنسون» (الشلل الرعاش) الذي يؤدي إلى ضمور وتلف الخلايا والألياف العصبية، ويؤدي إلى بطء الحركة واختلالها، وتيبس الأطراف ورجفان في اليدين والرجلين، واضطراب التوازن، ويؤثر على الذاكرة.

لم يكن كلاي ملاكماً فحسب، بل حكيماً أيضاً، يقول:

- في داخل الحلبة كما في خارجها،

أحد الفنانين العباقرة أرسل له معجباً خطاباً، واكتفى بعبارة: إلى أعظم فناني إيطاليا!

رفض الفنان استلام الخطاب، وقال: إنه ليس لي، لو كان يقصدني لكتب: إلى أعظم فناني العالم.

ذات ليلة عاد الرسام العالمي «بيكاسو» إلى منزله، فوجد اللصوص قد سرقوا الأثاث، وظهر الانزعاج على وجهه، فسأله أحد الحضور:

- هل سرقوا شيئاً مهماً؟

- لا.

- إذا لماذا أنت متضايق؟

- يؤلمني أن هؤلاء لم يسرقوا شيئاً من لوحاتي الثمينة!

لقد شعر أن كبرياءه قد جرح، وأن أعظم ذنبهم ليس السرقة، بل الجهل بقيمة لوحاته الشهيرة!

العظمة الحقيقية أن تجمع بين الموهبة والتواضع.

أعظم موهبة هي الأخلاق، وأعظم الأخلاق هي ما تعاملت به مع نفسك.

كل إنسان هو موهوب بشكل ما، كل إنسان هو: نسخة أصلية، وليس «صورة كربونية» أو «كرتونية».

حتى التوائم ليسوا متطابقين، وفي كل منهما ما ليس في الآخر.

دولة المدينة المنورة.. الجزء الثاني (٥)

الإسلام والدولة المعاصرة

الصبر بدل الثأر



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّي (*)

العرب عموماً معروفون بالثأر لا يتهاونون في أخذه. هذا الأذى الذي نال أتباع الدعوة المباركة، بلغ حدّ القتل والتعذيب والاضطهاد لم يواجهه المسلمون طوال العهد المكي، بل احتملوه مختارين، كان بإمكانهم ردّه، لكنهم أبوا ذلك صابرين محتسبين، إنه سلوك من لَوْنٍ جديد لم نعهده العرب، يوحى بأن وراء هؤلاء شيئاً آخر بعيداً عن الأمور الدنيوية، لا بد أن ديناً ودعوة إلهية صادقة، والا فما الذي يمنعهم من المعاملة بالمثل على الأقل، حتى إنهم تسامحوا فيما أخذ من أموالهم وممتلكاتهم وعقاراتهم، عند فتح مكة المكرمة، لم يطالب أحد منهم بل لم يفكر باسترداد شيء منها؟! ■ ■ ■

من دلائل حُسن السياسة في الدولة الوليدة أنه لم تحدث منذ الهجرة النبوية حتى معركة «بدر» أية أحداث في المدينة المنورة

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

أنها قدّمت الحقوق لأهلها لكل ساكنيها - قبل مُطالبتهم بالواجبات - حامية كل استحقاقاتهم بدون مطالبة ولا ثورة ولا صراع.. أمر لا مثيل له في تاريخ المجتمعات والأنظمة وقيام الدول.

هذه العقود الاجتماعية المقدّمة ابتداءً، بحاجة إلى نَظَرٍ عميق، لاكتشاف مباني هذا المجتمع ودولته ومعانيها ومراميها.

ومن دلائل حُسن السياسة في الدولة الوليدة أنه لم تحدث منذ الهجرة النبوية الشريفة حتى معركة بدر الكبرى (الجمعة ١٧ رمضان ٢هـ / ٦٢٤م) أية أحداث في المدينة المنورة من قبيل الجميع، لقوة قاعدتها الاجتماعية ومكوناتها المتلاحمة في حبها والعمل على حمايتها بكل ما يملكون، وفي الوقت نفسه نجد أن جميع من أقبل على اعتناق الإسلام كان باختياره اقتناعاً ومحبة بالغة.

بعد معركة بدر

لكنّ بعد معركة بدر التي كانت فُرْقاناً، أظهرت قوة وعمق وأثر هذا التميّز: ﴿إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٤١) (الأنفال)، المُقْتَرَن بنزول القرآن: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (١) (الفرقان)، عند هذا الانتصار الفرقان الذي لم يكد يُصدّق، كان ظهور المنافقين وعداء اليهود، كأنهم لم يصبروا على رؤية هذا العلو والارتقاء والتقدم، مما أفقدهم كل أمل في إيجاد ثغرة لهم، فبدؤوا يثيرون له المتاعب في الخفاء، مثلما جرى في الأندلس وغيره، ومثل ما يجري اليوم «شيشنة» نعرفها

ذلك يجب أن يقود اليوم إلى استنتاج السلوك الإسلامي الرفيع في المسامحة والالتزام بهذا الخلق الجديد، الذي تعاملوا به مع من عذبوهم، وقتلوهم وأرادوا إفناءهم بكل ما أوتوا من قوة.

هل لأحد أن يخاف من مثل هؤلاء، أم لأبد أن يبحث عنهم ليُرَكَّن إليهم ويحيا في ظلالهم؟

منهج إلهي

وَضَعُ المدينة المنورة ودولتها أمرها عجيب، يدعو إلى التأمّني في دراسته والتوقف عند أحداثه، لمعرفة حقيقته وإدراك مقوماته واستلهام منهجه، لا يمكن تفسيره إلا باعتباره منهجاً إلهياً، كما يُستدل به على صدق نبوة محمد ﷺ، فأعجبوا ما شتم من هذه الدولة المدنية التي كان قيامها بهذه السلسلة، بدون أية هزّات أو عنف أو معارضات، ليُعرف من يُريدون استئناف الحياة وفق شريعتها، كيفية الوصول إلى الغاية المرّتجاة.

مجتمع المدينة المنورة من ميزاته البارعة العالية المتنوعة، أن الناظر في حياتها لا يحسّ فيها بغير الأمان والأطمئنان والانطلاق في حياته، يتكر ويقترح ويسهم، من غير تصنيف لأحد إلى أقليات وفئات، بلا تهميش أو إبعاد.

علما بأن الدولة مسلمة بكل أمورها ومبانيها؛ منهج الله تعالى مرجعيتها الوحيدة لا تحيد عنها بأي حال، وبعد الجهاد المضمّن الثقيل الفريد، يضمن الأمن والسلام والطمأنينة لكافة شرائح المجتمع.

ومما كانت عليه دولة المدينة المنورة،

دائرة الانحراف - في دولة المدينة - تضيق كل يوم حتى تكاد تنحسر وتزول كما حصل لظاهرة النفاق التي كان يقودها ابن سُلُول



ممن دَرَسُوا فَنِيَّاتِهَا، هذا ما تفعله التربية الإسلامية.. ليس هناك أقطاب تتجاذب، بل هو نهرٌ واحدٌ متجانسٌ متوافقٌ يُسَقَى بماءٍ واحدٍ، قائمٌ برعاية المنهج، لإقامة حياة تجمع الناسَ، وتزيل كل عوامل التفرق، الأمر الذي يقتضي البدءَ بالأسس البِنَاءَ، باستقلالية مُقَيَّدة بمنهج الله تعالى، دون أية ازدواجية.

مع الزمن دائرة الانحراف تضيق

مثل هذا المجتمع يزداد ارتقاءً، باستكمال نزول منهجه، لكنه في ذات الوقت يُذَيَّبُ ما في مجتمعه من تأخر أو كَبَوات أو أخطاء، مثلما جرى من أبي ذرِّ الغفاري لبلال الحبشي.

لذلك كان هؤلاء الصحابة الكرام كل يوم في ارتقاء، ما داموا يأخذون بأمر الرسول الكريم ﷺ.

كما أننا وَجَدْنَا دائرة الانحراف - في هذا المجتمع - تضيق كل يوم، حتى لتكاد تنحسر وتزول وتقرض، كما حصل لظاهرة النفاق التي كان يقودها عبدالله بن أبي بن سلُول، إذ فارقه كثير من أتباعه، بل جرى ذلك مبكراً من قِبَلِ ابنه عبدالله الابن!! وموقفه خلال معركة المريسيع (بني المصطلق)، أوائل شعبان السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة.

كل ذلك يَشِي قوةً في الالتزام وتَحَرِّيهِ وشُموله، باعتباره عقيدة وعبادة وتعاملاً، طلباً لرضا الله تعالى.. ذلك وَحْدَهُ كَفِيلٌ بالارتقاء بهذا المجتمع الذي يحاصر كل سلبية فيه، ويخنقها ويأتي عليها، مما دفع هذه النوعية المنحرفة إلى الخروج عليه والوقوف في صف الأعداء، كما جرى لأبي عامر الفاسق.

يلفتنا هنا أن أبناء أكبر مناهضي الدعوة أصبحوا من خيار الصحابة، أحدهم ابن أبي عامر الفاسق: حَنْظَلَةُ غَسِيل الملائكة وزوجته جميلة بنت زعيم المنافقين بن سلُول، مثل أخيها الجليل، ظاهرة فذة موجودة بوفرة منذ العهد المكي. ■

الهامش

(١) البخاري، رقم: ٤١٥٤.

جديدة للسيرة النبوية الشريفة.. لا يستقيم فهم الأمة لدينها واكتماله إلا بفهم الإسلام والقرآن والسنة النبوية والسيرات النبوية، التي تقدم كل شيء وتشرحه بوضوح عملي مشهود.

كان المجتمع المدني المسلم من أفضل أهل الأرض قاطبة، كما وسّمهم الرسول الكريم ﷺ (١) الدولة والأمة والمجتمع، شبابها وشيوخها - رجالاً ونساءً وأطفالاً - هم هؤلاء الناس، كانوا حُرّاً أمناءً غيورين على سلامته.

اليوم لا بد من اعتبار تجارب السيرة النبوية الشريفة؛ لأنها تَمَّت بتوجيه رباني؛ لتكون دليلاً لكل أهل الأرض، تولى قيادتها الرسول الكريم ﷺ، حيث اكتمل منهج الله تعالى وحيًا كاملاً، اكتمل بكليته تطبيقاً، كي لا تبقى لأحد حجة في عدم تطبيق آية جزئية منه.. عندها يلتحق الرسول الكريم ﷺ بالرفيق الأعلى فَرِحاً، دليلاً إضافياً على ربانية هذا المنهج وصدق نبوة محمد ﷺ.

الاعتداء به ﷺ لا زَمَ بهذا الوضع المثالي، ينبغي الأخذ به والسعي إلى تحقيقه من قبل المسلمين ديناً، ومن قِبَلِ غيرهم دُستوراً وقانوناً وتنظيماً حياتياً.

التجربة المراقبة حتى عن بُعد أو قُرْب، تُثَبِّتُ أنها أحسن ما أنجزه الإنسان، منذ استخلفه الله تعالى في الأرض، حتى يرثها الله سبحانه وتعالى.

كُل الذين تَرَبَّوْا على الإسلام حين أُطْلِقُوا كانوا أكثر من عباقرة وعمالقة وأفذاذ، أكثر من كونهم أصحاب خبيرة أو

من أَحْرَمَ.

ظهور هذه الانحرافات، يشير إلى مزايا ثلاث:

١- قوة وعمق وروعة هذا البناء الفريد، أساساً لقيام حياة اجتماعية إنسانية متحضرة راسية الأسس فاضلة القيم جماعية التعلق بمنهجها، وإظهار نوعيتهم وخلوصهم لهذا المنهج المفدى متعلقاً بعقيدة يقيم مجتمعاً ملتزماً بمنهجها في حياته كلها لا ينفك عنها في كل أحواله، لا يقف في وجهه أي عائق. ملتزماً كله في عين الاتجاه يدور مع المنهج حيث دار.

٢- لهذا فإن الذين لا يعجبهم ذلك ويحملون الحسد والحقد والتدني، ولم يرتضوا هذا الخير، دليلاً على بنائهم النفسي المتلوي المقيت الهابط، جعلهم بتلك الأثقال لا يرون النور بل لم يحسوا به ولم يتذوقوا نكهته؛ لذلك تمالؤوا على مواجهته بالأساليب التي تثمرها دخائلهم الآسنة، فوقفوا يتآمرون عليه، بغياء أمثالهم المكرور.

٣- إن نوعية هذا المجتمع الذي أقامه منهج الله، عملت على إذابة تلك المواصفات المنحرفة، تتعامل معها بخيريتها المعهودة، جعلت أهل تلك الظواهر المنحرفة تتخلى عن مسلماتها؛ لتلتحق بالركب الميمون، كما حدث لظاهرة النفاق.. أما العداة اليهودي فقد تخلى عدد منهم ممن راقت نفسه ورفقت أحاسيسه، وأثبت في نفسه شوقاً إلى الخير، مُخْرِجاً ذاته من قَمَقَمِها، ليلتحق بالمجتمع الأثير المنير.

قراءة جديدة للسيرة؛ لا بد من قراءة



نظمته جمعية الإصلاح في الفترة من ٩ - ٢٠ أبريل الجاري..

اليوم.. اختتام معرض الكتاب الإسلامي (٣٨)



يُختتم اليوم معرض الكتاب الإسلامي ٣٨ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بالكويت. وكان وزير الإعلام وزير الدولة لشؤون الشباب الشيخ سلمان صباح سالم الحمود الصباح قد افتتحه يوم الثلاثاء ٢٠١٣/٤/٩م، واستمر حتى ٢٠١٣/٤/٢٠م بأرض المعارض بمشرف صالة (٥).

وقال الشيخ سلمان في تصريح للصحفيين عقب الافتتاح: إن جمعية الإصلاح الاجتماعي نجحت في تنظيم معرض الكتاب الإسلامي على مدى ٣٨ عاماً؛ بهدف تعزيز القيم والمبادئ الإسلامية وروح الوسطية، مشيراً إلى مشاركة العديد من الدول في المعرض الذي يهدف إلى تعزيز لحمة المجتمع الكويتي ووحدته وتماسكه والمحافظة على قيم المجتمع الإسلامية.

من جانبه، قال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي: إن استمرار الجمعية في تنظيم المعرض لمدة ٣٨ عاماً يعد إنجازاً كبيراً ونجاحاً يُحسب للقائمين على العمل في إدارة المعرض.

وأضاف: إن كبر حجم المشاركات من داخل الكويت وخارجها دليل على نجاح المعرض، معرباً عن الأمل في تحقيق الهدف الأسمى من إقامة المعرض؛ وهو خدمة الدين الإسلامي ونشر علومه وأحكامه، مشيراً إلى عدم السماح لعدد قليل من الكتب من العرض في المعرض لعدم مطابقتها للضوابط، واحتوائها على أفكار من شأنها تشويه فكر الشباب، أو تلك التي تحمل

توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة.

وقد شارك في المعرض عدد من المكتبات ودور النشر، كان أغلبها من مصر، حيث ساهمت بحضور ٢٥ مكتبة ودار نشر تلتها الكويت التي شاركت بـ ٢٢ مكتبة ودار نشر، بالإضافة إلى مشاركة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والأمانة العامة للقرآن الكريم وعلومه، والمركز العالمي للوسطية، ومركز الكويت للفنون الإسلامية، ومركز تقويم وتعليم الطفل.

وهناك مكتبات ودور نشر تشارك لأول مرة في المعرض من كل من المملكة العربية السعودية ومصر وسورية.

وبالعودة إلى الكويت، ساهمت «الرحمة العالمية» بمشروع بيع الكتب المستعملة لزوار معرض الكتاب الإسلامي، والتي سيذهب ريعها لصالح المشاريع الخيرية للشعب السوري.

وهذه هي السنة الثانية التي تشارك

فيها «الرحمة العالمية» بهذا المشروع الذي حاز على إعجاب ورضا زوار المعرض العام الماضي.

وعن نصيب الأطفال من هذا المعرض، فقد ساهمت عدة شركات ومؤسسات ودور نشر متخصصة بإشباع رغباتهم وحاجاتهم الثقافية والتربوية، ومنها:

١- مؤسسة الفرسان للنشر «طيور الجنة»، الأردن.

٢- مؤسسة عالم الأطفال، سورية.

٣- شركة فن فون، مصر.

٤- مركز أعجوبة، الكويت.

الفعاليات المصاحبة لهذا العام:

أقيمت عدة محاضرات، بالإضافة إلى المسابقة الثقافية الخاصة بمعرض الكتاب الإسلامي مع جريدة «الراي».

وكان هناك برنامج مسابقات ثقافية ترفيهية وفكرية للجُمهور الكريم.

ويساهم معرض الكتاب الإسلامي سنوياً في إبراز دور جمعية الإصلاح الاجتماعي

في جعل الكويت منارة للثقافة. ■

واحة الشعر

أمة الإسلام واحدة

شعر: د. عدنان النحوي

وَحَبُّ أَمْجَادِهَا أَخْلَاقُ كُلِّ أَبِي
دَارًا وَأَهْلًا وَحَبْلًا شَدَّ مِنْ عَصَبِ
لِكُلِّ جَارٍ نَقِيَّ الْعَهْدِ مُحْتَسِبِ؟
وَأَنَّةً دَفَعَتْ مَرًّا مِنَ الْعَتَبِ؟
عَهْدًا مَعَ اللَّهِ لَا عَهْدًا مَعَ النَّصَبِ
أَطْيَابَ رِيحِكَ فِي أَهْوَاءِ مَغْتَرِبِ
سَاحًا لِكُلِّ عَدُوٍّ غَاصِبِ دَثْبِ
وَمَدًّا لِلْخُلْدِ مِنْ دَرْبِ وَمِنْ سَبَبِ
أَضْحَتْ مَنَازِلُ مِنَ لَهْوٍ وَمِنْ لَعِبِ
فِيهَا دَوَاهُ مِنَ الْأَلَامِ وَالْكَرْبِ
وَزَخْرَفٌ مِنْ ضَلَالِ الْغَدْرِ وَالْكَذْبِ
جَحَافِلُ مِنْ دَعَاةِ الشَّرِّ وَالنَّصَبِ
مَكْرًا يُدَارُ وَكَيْدًا غَيْرَ مُحْتَجِبِ
تَفَجَّرَتْ وَفَسَادِ الْعُرْيِ وَالرَّغْبِ
طَاغَ وَرَجَسَ الْفِعْلُ وَالْأَدَبِ
حَرْبًا تَدُورُ بِعِزِّ الْجَدِّ وَالْأَهْبِ
تَهْيِجُ فِي مَدَدِ الْأَيَّامِ وَالْحَقْبِ
عَلَى بِلَاءِ مِنَ الْأَحْدَاثِ مَلْتَهَبِ
تَمَرَّقَتْ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَالنُّوبِ
تُفَجِّرُ الدَّمَ فِي سَاحِ وَفِي شَعْبِ
كَمَا تَدَاعَوْا إِلَى الْقِصَعَاتِ وَالسَّلْبِ
لِيُنْذِرَ النَّاسَ مِنْ شَرِّ مَنْ وَصَبِ
فَأَيُّ دَرْبِ كَرِيمِ النَّصْرِ مُرْتَقِبِ؟
لِلَّهِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ غَيْرِ مُنْشَعِبِ
وَسُنَّةِ جَمْعًا وَحَيَاً وَهَدْيِ نَبِيِّ
وَرَجْعِي اللَّحْنِ مِنْ شَكْوَى وَمِنْ نَصَبِ

هَوَى الْبُطُولَةِ فِي الْإِيمَانِ طَبَعُ تُقَى
تَلَفَّتِي يَا رَبِّي «الْإِسْلَامُ» وَذَكْرِي
هَلَّا نَظَرْتِ إِلَى الْأَقْصَى وَفُتَّتِهِ
وَهَلْ سَمِعْتِ لَهُ شَكْوَى يُدَاوِرُهَا
بِالْأَمْسِ ضُنَّتِ هَوَاهُ عَنْ مُسَاوِمَةِ
مَا بِأَلِكِ الْيَوْمِ حَوَّلَتْ الْهَوَى وَجَرَّتِ
هَذِي فِلَسْطِينَ مَازَالَتْ مَرَابِعَهَا
هُنَا الْجِهَادُ، فَمَنْ يَصْدُقُهُ قَامَ لَهُ
يَا وَيْحَ نَفْسِي وَالْأَقْصَى مَنَازِلُهُ
عَمَّ الْبِلَاءُ عَلَى السَّاحَاتِ وَانْتَشَرَتْ
وَعَمَّ فِيهَا شَعَارَاتُ مَزِيضَةٍ
وَأَقْبَلَتْ مِنْ نَوَاحِي الْأَرْضِ زَاحِفَةً
تَسْلُلُوا فِي رِيْعِ الدَّارِ وَانْتَشَرُوا
لِيَنْشُرُوا مِنْ هَوَى طَاغٍ وَمِنْ فِتْنِ
وَيُشْعَلُوا مِنْ لَهَيْبِ قَاتِلِ وَأَسَى
كَمْ فَجَّرُوا فِتْنًا جُنَّتْ مَلَا حَمَهَا
حَرْبًا تُدَارُ عَلَى الْإِسْلَامِ عَاصِفَةً
وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى أَهْوَانِهِمْ غُفْلُوا
غَضُوا وَظَلُّوا عَلَى أَهْوَانِهِمْ فِرْقًا
فِي كُلِّ دَارٍ تَرَى مِنْ بَيْنِهِمْ فِرْقًا
حَتَّى تَدَاعَتْ عَلَيْنَا بِالْأَسَى أُمَّمُ
حَقًّا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ أَطْلَقَهُ
إِنْ لَمْ تَقُمْ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ وَاحِدَةً
إِنْ لَمْ تَرُصْ صُفُوفَ الْحَقِّ صَادِقَةً
عَلَى كِتَابِ مِنَ الرَّحْمَنِ أَنْزَلَهُ
فَرَجْعِي يَا دِيَارَ الْمُسْلِمِينَ أَسَى

تعليق على قراءة رواية «القوقعة»

أنهيتُ بالأمس قراءة رواية «القوقعة».. وعادة حين أقرأ رواية تكون القراءة الأولى سريعة ومليئة بالشغف والتشويق.

هذه المرة تلكأت كثيراً؛ أعيد قراءة الجملة الواحدة مرة ومرتين ثم الفقرة كاملة، أحاول استيعاب الكلمات التي تختفي معانيها إذا ما تصورت المشهد المؤلم، وإذا ما حاولت تصور ماهية الجلاد ومدى وحشيته وأجواء السجن الجهنمي.. المهاجع.. الانفراديات.. الزنازين.. غرف التعذيب.. الحراس.. المسخ المسمى مدير السجن.. الصحراء والأجواء.. القضبان السوداء الصدئة.. الأبواب التي تفتح لإخراج الشهداء إلى المقابر الجماعية.. المشانق.. أحوال كل شيء.

تصور حالة المعتقلين كفيضة وحدها بإصابة الفارئ بهستيريا في داخله؛ صراخ وحنق وشتائم الدنيا كلها تغلي في أعماقه مستترة خلف صمته.. تتفجر بداخله أيضاً جلد الذات وتأييب الضمير يتداخلان.

كيف كانت تمضي لحظاتها دون أن نتذكر أو نفكر بحجم معاناتهم، أربعون عاماً من كل هذا؟

العجز قاتل، قاتل جداً، فما بإمكان كل الدموع والأحاسيس أن تصنع لهم؟ هذه الدموع لا تفعل شيئاً سوى أنها تتساقط على أوراق الرواية فتحل حبر الكلمات لتتشوه السطور كما دواخلنا المتألمة العاجزة.. متى ستنتهي المأساة؟ هل من الممكن أن تنتهي أصلاً بعد أن أنهت حياة الألاف؟ هل شارك عدم اكتراثنا في صنع جزء منها؟! ولم صبر الجميع كل هذه السنوات على كل هذا الألم؟! ولم أتساءل أنا أما أن لي أن أستحيي من أوجاعهم وأسكت كلماتي؟

شيء واحد يواسي كل هذه الجراح.. يمنحها الأمل الأكيد؛ وعد الله الحق وعدله.. فغداً محكمة القيامة. ■

جمانة الوكاع



طوق النجاة

سمية رمضان أحمد (*)

عندما يسير الإنسان عكس الهدف، فماذا سيجني سوى التعب؟ فلا هو واصل للهدف، ولا هدفه سيلاقيه، وكذلك نحن، في بيوتنا مصاحف، في المكتبات، وداخل السيارات، بل يكاد المصحف يتواجد في كل مكان، نسمعه مسجلاً بجميع الطرق الحديثة والقديمة، وأصبح في متناول أيدينا تقريباً في أغلب مجتمعاتنا الإسلامية، نتلوه.

والكثير منا يأخذ الدروس تلو الدروس ليتعلم التجويد، ويحفظه، ويبذل الوقت والجهد في ذلك، وأحياناً المال، نتلوه في الصلاة، وقد نطيل ليلنا في قراءة آياته، وكل هذا مطلوب ومرغوب فيه.. ولكن لماذا نفعل كل ذلك؟ أليس لأننا نعتبر القرآن دستورنا

فلاخناً في جعل القرآن الكريم دستورنا وطوق نجاتنا

الناس يقبلون على حفظ القرآن ودروسه لكن حين تحدثهم عن آية تبطل عادات وتقاليد نشؤوا عليها يرفضون تطبيقها

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية



أن الدروس تعقد في كل مكان، والمستمعون يقبلون ويسعدون حين يكون الدرس عن آيات تتحدث عن محبة الله مثلاً أو عن روحانيات تأخذهم خارج حدود هذه الأرض، وهذه أمور مطلوبة بالقطع، يتفاعل معها الناس ويبكون وينفعلون، أما أن تحدثهم عن آية تبطل عادات وتقاليد قد نشؤوا عليها، هنا تبرق العيون

الذي أنزله علينا خالقنا وأمرنا بتنفيذه إن رغبتنا حقاً في الابتعاد عن شرك الدنيا وكمائناتها، والوصول للهدف الحقيقي من مرضاة الله وسعادة الدارين؟ وحينئذ تصبح الحياة الدنيا لنا أروع من المدينة الفاضلة التي نادى بها «أفلاطون».

هذا هو ما كان ينبغي أن يكون، ولكننا نرى



قصة زوجة تعاشت مع آية قرآنية تصطدم مع تقاليد بالية فأنقذت الأسرة من الانهيار

زوجها بقوله: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ (١) (الطلاق).

مخالفات شرعية

فالواجب على المسلمين مراعاة حدود الله والتمسك بما أمرهم الله به، وألا يتخذوا من العادات سبيلاً لمخالفة الأمور المشروعة.

فالآية قد أوضحت أن البيت الذي تسكنه مع زوجها هو بيتها وليس لها الخروج منه، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة، فقد اعتزل بيوت نسائه شهراً ولم تخرج واحدة منهن من بيتها، وعندما حدث بين علي بن أبي طالب وزوجته فاطمة رضي الله عنهما ما يحدث بين الأزواج خرج هو ونام بالمسجد، ولم تخرج رضي الله عنها وأرضاها، وهذا في أحوال ما قبل الشقاق، وهذه هي حالتك، فانظري كيف تدخل الإسلام في إيجاد مخرج لك: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعُثَا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (٣٥) (النساء).

فهنا «إن خفتم»، فالشقاق لم يقع بعد ولكن يخشى وقوعه، عندها يتدخل حكمان من أهله وأهلها يجتمعان وهدفهما الإصلاح، أما الزوجان فهما مازالا زوجين يجمعهما بيت الزوجية، ويذهب الحكمان بإرادة الإصلاح إليهما حيث هما مقيمان مع استشعار وعد الله سبحانه «إن يريدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا»، هذا هو التوجيه القرآني لمعالجة هذا الأمر، فلا يكون برغبة الزوج في لحظة شيطانية أو عن طريق الهاتف (التليفون) كما يحدث أحيانا في هذه الأيام.

حكاية فاطمة بنت عتبة

في هذا الصدد أيضا ما جاء في تفسير القرطبي عن النسائي، وكذلك في تفسير الطبري الذي روى أن ابن أبي مليكة قد حدث أن عقيل بن أبي طالب تزوج فاطمة ابنة عتبة، فكان بينهما كلام، فجاءت عثمان فذكرت ذلك له، فأرسل ابن عباس ومعاوية، فقال ابن عباس: لأفرقن بينهما! وقال

بالبكاء والنحيب: أهكذا بسهولة يبيعونني بعد تلك السنوات.

وجاءها أهلها وعلموا بما حدث، وهنا ثار الأب، ألم يأت هو لخطبتها من منزل أهلها، فكيف لا يرجع لوالدها في أمر خطير كهذا الأمر، وتكهرب الجو وكالعادة أصبح كل فرد من أفراد منزل أهلها له رأي، واعتبر الجميع أن ما حدث مهانة لا يغفرها إلا طلاقها منه، وبدا كأن الطلاق لا مناص منه فهو واقع.

دستور الحل

كانت السيدة على علاقة وطيدة بإحدى الداعيات، فلم تضيق وقتاً واتصلت بها، وبعد أن توقفت عن البكاء وهدأت بدأت روايتها، وأنها وهي تصور مدى الظلم الذي وقع عليها، والمصيبة التي وقعت على أولادها، فقالت لها الداعية: نحمد الله أنه برحمته قد وضع لنا دستوراً لحل مثل هذه المشكلات، فلنعرض كل خطوة لكما على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لنرى بحق من الظالم ومن المظلوم، توقفت أنفاس السائلة، تريد سماع كل حرف بشكل واضح، وأضافت الداعية: لماذا غادرت بيتك وأنت في حالة غضب مع زوجك إلى بيت أهلك؟ ألا تعلمين أنه في المرحلة الأصعب من ذلك وهي الطلاق الفعلي الرجعي لا ينبغي للزوجة أن تخرج من بيتها وهذا هو أمر الله سبحانه؟ وفي هذا الصدد قال الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله تعالى: «يجب على المرأة المطلقة طلاقاً رجعيًا أن تبقى في بيت زوجها، ويحرم على زوجها أن يخرجها منه لقوله تعالى: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (الطلاق: ١)، وما كان الناس عليه الآن من كون المرأة إذا طلقت طلاقاً رجعيًا تنصرف إلى بيت أهلها فوراً، هذا خطأ ومحرم، لأن الله قال: «لا تخرجوهن - ولا يخرجن» ولم يستثن من ذلك، إلا إذا أتت بفاحشة مبينة، ثم قال بعد ذلك: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ . ثم بين الحكمة من وجوب بقائها في بيت

وترفض العقول، فتطبيق الآية قد تعتبره طوائف من الناس عيباً في مجتمعاتهم، التي من المفروض أنها مجتمعات إسلامية، بمعنى أن شرائعها وأعرافها لا تصطدم على الإطلاق بآيات القرآن، وليتكم تصحبوني في رحلة لعالمنا الحاضر، لنذكر خطورة عادة من هذه العادات - التي ما أنزل الله بها من سلطان - على قيمنا وحياتنا وتحقيق أهدافنا.

تفاصيل القصة

هي مدرّسة تشغل وظيفة مرموقة، تزوجت بعد طول انتظار، وأكرمها الله بعدد من الأطفال، فكانوا كجناحين لها تطير بهما حيث عالم السعادة، ثم حدث ما يحدث في أغلب البيوت الطبيعية، شجار عادي مع الزوج، فهو من وجهة نظرها قد تقاعس عن بعض المتطلبات المنزلية المهمة، ووعدها كثيراً ولا يوفي بوعده، ففعلت ما درجت عليه كثير من الزوجات في أيامنا هذه، إذ تركت منزل الزوجية وذهبت حيث يقيم أهلها، بل وقالت لزوجها وهي تعلق الباب راحلة: بعد الوفاء بوعديك يمكنك إحضاري، ودارت الساعات ومررت الأيام، والزوج كأنما لا يرافقه سوى الشيطان، يضخم له الحدث، ويتهمه بعدم الرجولة، لأنه فشل في كبح جماح زوجته، وفي لحظة تكاتف فيه إنسه مع جانه، اتصل بزوجته قائلاً: تعالي للمنزل لأخذ جميع أغراضك الخاصة بك، وحدد لها الوقت فهو سيترك المنزل لحين انتهائها من جمع حاجياتها، وأضاف: فهذا المنزل لن تدخله بعد اليوم.

منزل مشترك

لم يكن لها ولزوجها منزل مستقل يعيشان فيه، بل جناح يقطنان فيه داخل منزل والده، وهذا أمر شائع في كثير من البلاد خاصة في بدايات الحياة الزوجية، بالطبع دارت الدنيا في أعينها، إذ كيف ستقطن هي وأولادها مع أهلها ولا يوجد لها مكان على الإطلاق، وبدون ترتيب اتصلت على والدته لتشكو لها، وكانت المفاجأة أن الوالدة أخذت تكيل لها الاتهام بعد الآخر، قائلة: إن ولدها ما فعل ذلك إلا بعد أن تعب ويئس منها، لم تصدق أذنيها، وعلا صوتها



الإسلام منهج الشمول

وهي التي تُكوّن الأساس الفكري لعقلية المسلم، والأساس النفسي لسلكه.. ومنها كذلك تنبثق نظرتَه إلى الحياة الاقتصادية، والحياة السياسية، وعلى أساس فلسفتها يُبنى نظامه.

ومن ثم فإن مضمون العقيدة له تأثير كبير في الحياة الإسلامية، سواء الفردية أم الجماعية، ويلاحظ أنها تتخلل جميع سور القرآن بلا استثناء، وأنها تتخلل جميع أحكامه الأخلاقية والتشريعية، فلا تستطيع أن تعزل قواعد التنظيم الحقوقي الاجتماعي الموجودة في القرآن في هذا العنصر الإيماني الذي يتخللها ويحيط بها.

وعلى هذا الأساس، تعد العقيدة هي اللبنة الأساسية في بناء النظام الإسلامي، وهي التي تمد أجزاءه بالحياة وتحدد اتجاهاته ومعامله، وتتضمن العقيدة الحقائق الكبرى التي دعا القرآن إلى الإيمان بها، أو التي وجه الإنسان وأرشده إليها، وهي تصوّر الوجود.. وجود الله الخالق.. ووجود الكون والإنسان.. والصلة بين الله والكون والإنسان.. وكذلك الحياة وما وراءها من حياة أخرى أو المصير والجزاء.. والنبوة التي هي طريق معرفة هذه الحقائق الكبرى.

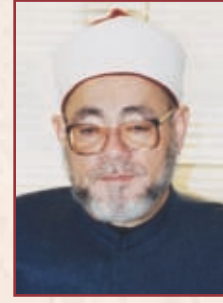
والى جانب العقيدة تأتي العبادة بمفهومها الشامل حيث تستوعب الكيان البشري كله، فالمسلم لا يعبد الله بلسانه فحسب، أو ببدنه فقط، أو بقلبه منفرداً، أو بعقله مجرداً، أو بحواسه منفصلة، بل يعبد الله بهذه كلها، ومن هنا كان أثر الشمول في الحياة، باللسان ذكراً داعياً تالياً، وبالبدن مصلياً صائماً مجاهداً، وبالقلب خائفاً راجياً محبباً متوكلاً، وبالعقل متفكراً متأملاً، وبالحواس كلها مستعملاً لها في طاعته سبحانه، ومن ثم تتسع للحياة كلها، فلا تقتصر على الشعائر التعبدية المعروفة، بل تشمل كل حركة، وكل عمل ترتقي به الحياة، ويسعد الناس ويمنح العقل راحة، والقلب طمأنينة، والنفس أنساً، والروح سعادة.

إن العبادة في الإسلام ليست محصورة في أعمال من الخشوع الخالص، كالصلاة والصيام مثلاً، ولكنها تتناول «كل حياة الإنسان العملية أيضاً، وإذا كانت الغاية من حياتنا على العموم «عبادة الله» فيلزمنا حينئذ ضرورة، أن ننظر إلى هذه الحياة في مجموع مظاهرها كلها على أنها تبعة أدبية، متعددة النواحي، وهكذا يجب أن تأتي أعمالنا كلها - حتى تلك التي تظهر تافهة - على أنها عبادات، وأن نأتيها بوعي، وعلى أنها تؤلف جزءاً من ذلك المنهاج الشامل الذي أبدعه الله، تلك حال ينظر إليها الرجل الاعتيادي على أنها مثل أعلى بعيد، ولكن أليس من مقاصد هذا الدين أن تتحقق المُثل العليا في الوجود الواقعي؟

ففي الإسلام - وحده - يملك الإنسان أن يعيش لندياه وهو يعيش لآخرته، وأن يعمل لله وهو يعمل لمعاشه، وأن يحقق كماله الإنساني الذي يطلبه الدين، في مزاولته نشاطه اليومي في خلافة الأرض، وفي تدبير أمر الرزق، ولا يتطلب منه هذا إلا أمراً واحداً: أن يخلص العبودية لله في الشعائر التعبدية، وفي الحركة العملية على سواء، وأن يتوجه إلى الله بكل حركة، وكل خالصة، وكل عمل، وكل نية، وكل نشاط، وكل اتجاه، مع التأكيد من أنه لا يتجاوز دائرة الحلال الواسعة، التي تشمل كل طيبات الحياة.

والله قد خلق الإنسان بكل طاقاته لتنشط كلها، وتعمل كلها، وتؤدي دورها، ومن خلال عمل هذه الطاقات مجتمعة، يحقق الإنسان غاية وجوده، في راحة ويسر، وفي طمأنينة وسلام، وفي حرية كاملة منشؤها العبودية لله وحده.

وخلاصة القول: إن المعنى الحقيقي للحياة لا يكون إلا في ظل دين لا يعرف التجزئة بين حياة روحية وأخرى مادية، والحياة الدنيا لا ينظر إليها في الإسلام على أنها صدفة اعتيادية فارغة، ولا على أنها طيف خيال للأخرة، التي هي آتية لا ريب فيها، من غير أن تكون منطوية على معنى ما، ولكن على أنها «وحدة» إيجابية تامة في نفسها، والحق وحدة لا في جوهره فحسب، بل في الغاية أيضاً. ■



د. سعد المرصفي (*)

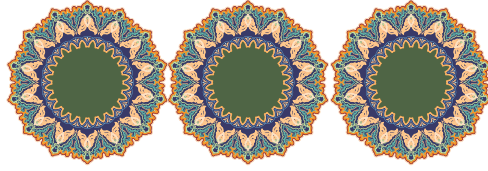
مع صعود التيار الإسلامي في عدد من دول «الربيع العربي» وطرح تصوراتهِ، صوب غلاة العلمانيين سهامهم المحمومة إلى الإسلام في محاولة يائسة إلى محاصرته وتسويق مفاهيمهم الضالة القائلة: إن الإسلام رسالة روحية ولا شأن له بالسياسة أو غيرها، قد يكون هذا الفهم المتطرف عن جهل أو بسبب الحنق على الإسلام ومعادته.

يا سادة.. الإسلام منهج شامل ومتكامل في عقائده وعباداته وتشريعاته ونظمه وأحكامه، ففي الوقت الذي تعاني فيه الفلسفات والنظريات الوضعية من كل أشكال القصور والخلل، لكونها تحمل في طياتها بذور فئانها، نرى أن الإسلام يتجلى في صفة الشمول والكمال كرسالة ربانية بعث بها النبي محمد ﷺ لإسعاد الناس كافة وإخراجهم من ظلمات الجاهلية وضيق الدنيا إلى سعة الإسلام وعدله.

ويتجلى شمول العقيدة الإسلامية من أي جانب نظرنا إليها، باعتبار أنها تفسر كل القضايا الكبرى في هذا الوجود.. القضايا التي شغلت الفكر الإنساني، ولا تزال تشغله، وتلح عليه بالسؤال، وتتطلب الجواب الحاسم الذي يخرج الإنسان من الضياع والشك والحيرة، وينتشله من متاهات الفلسفات والنحل المتضاربة قديماً وحديثاً، فهناك قضايا الألوهية والكون والإنسان والنبوة والمصير، وإذا كانت بعض العقائد تُعنى بقضية الإنسان دون قضية الألوهية والتوحيد، أو بقضية الألوهية دون قضية النبوة والرسالة، أو بقضية النبوة دون قضية الجزاء الأخروي، فإن عقيدة الإسلام قد عُنيت بهذه القضايا كلها، وقالت كلمتها فيها، بشمول واضح.

إن العقيدة في نظام الإسلام - كما يتجلى ذلك في القرآن والسنة النبوية - تتصل بجميع أجزاء النظام، فهي الأساس الذي تبنى عليه نظرتَه أو نظامه الخلفي،

(*) أستاذ الحديث وعلومه



أولادنا.. والأدب الحسن (٢)

العطية.. والودعة

إيمان مغازي الشرقاوي (*)

أرأيت يا عبد الله إذا رزقك الله تعالى منه رزقاً حسناً، فأعطاك عطية كبيرة يتمناها الكثيرون، ولا يعرف قدرها الحقيقي إلا من حرم منها، فهي لا توزن بمال ولا تقدر بثمن.. أكنت مضيعها في يوم من الأيام، أم أنك ستجعلها في حرز أمين وتحفظها بعيداً عن أعين الحاسدين وأيدي اللصوص والسارقين؟

أولادنا أفضل عطية وأنفس وديعة وأغلى هدية من الله تعالى المنعم المعطي الوهاب

الله تعالى دعانا إلى المحافظة عليها منذ استودعها رحم الأم فلا يحل لأحد أن يتعدى على حياة هذا المخلوق الجنين

وماذا لو خصك وحبك وأهداك هدية ثمينة هي أغلى من كل هدايا الناس، ولا يستطيع أحد مهما بلغت قوته أن يهبك مثلها، فوهبها الله لك خالصة مخلصاً بشرط أن تشكره عليها وتحافظ على قيمتها ونفاستها وتحفظها من كل ما يضر بها، أكنت ترفض قبولها وهي النفيسة الغالية، أم أنك ستطلب المزيد منها بعد أن تقوم بحقتها وتوفي بشرطها؟

وما الحال لو استودعك الملك العظيم وديعة هي أكرم الودائع في عالم الدنيا، ووضعها أمانة بين يديك، وأذن لك في استثمارها ونمائها وزيادتها، وحوّلك للتصرف فيها لسنوات عدة، ووعدك الأجر الجزيل والعطاء العظيم إذا ما حفظت أمانتها، بل وجعل لك ريعها في حياتك وبعد مماتك شريطة أن تحافظ عليها وألا تفضب إذا ما استردها منك متى أراد وكيفما شاء، ألا يجدر بك أن تقبل الوديعة وتتعامل معها بكل أمانة وحب وإخلاص وتضامن حتى تريح وتقال رضا مالكها العظيم؟

هكذا أولادنا - من البنين والبنات - فلذات أكبادنا وثمر قلوبنا وغراس حياتنا، وهم لنا جميعاً أحسن عطية وأنفس وديعة وأغلى هدية من الله تعالى المنعم المعطي الوهاب، فله الحمد وله الشكر.

الحضانة الدافئة

لقد كرم الله تعالى الإنسان وفضّله، وجعل للنفس البشرية حقوقاً واجبة له على من حوله، وذلك من قبل أن يولد، ومن بعد ولادته، في صغره وشبابه، وشيخوخته وكهولته.

وتتعدد الحقوق وتتمايز تبعاً لكل حال تمر به، حتى تمتد إلى ما بعد الممات،

لتحصل الكرامة الربانية لهذا الإنسان الذي خلقه الله تعالى بشراً سوياً، وميّزه بالعقل والإدراك، وحباه التفكير والتدبير، ومنحه الاختيار والإرادة، وجعله مكلفاً رشيداً محاسباً؛ مثاباً أو معاقباً، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء).

ومن أجل ذلك جعل الله تعالى فترة حضانة ذلك الإنسان وهو طفل صغير في حجر والديه حضانة طويلة، تبدأ منذ الحمل به جنيناً في بطن أمه إلى أن يبلغ مبلغ التكليف، فلا ينفصل عن أبويه وأصله، ولا يستغني عنهما بحال إلا بعد أن يشب عن طوقه ويأخذ من معين تربيتهما ما شاء الله له أن يأخذ من الرعاية والحضانة والعطاء والإيواء، والحب والرحمة، والدفء والحنان، ليختلف بذلك عن غيره من صغار المخلوقات من الطيور والحيوانات التي لا تحتاج إلى حضانة أمها وقتاً طويلاً، بل قد يهب الصغير منذ ولادته واقفاً على قدميه يسير جنباً إلى جنب مع والديه.

الطفل أمانة منذ أودع رحم الأم

وأولادنا أكبادنا.. أمانة في أيدينا، ووديعة استودعنا الله تعالى إياها، فكيف نتعامل مع هذه الأمانة ونصون تلك الوديعة؟ لقد دعانا الله تعالى إلى المحافظة عليها منذ استودعها رحم الأم، واستأمن الأم على ما في رحمها من ذكر أو أنثى، فلا يحل لها ولا لأحد أن يتعدى على حياة هذا المخلوق الجنين إلا إذا خيف على حياتها الهلاك المؤكد؛ ومن هنا حرم الله تعالى الإجهاض صيانة للنفس البشرية، ومنعاً للبعث بالأرواح، كما جعل الله لهذا الجنين حرمة فلا يحق لأمه أن تعرضه للأذى، وهي مأمورة أن تتغذى جيداً لتغذيه، ويرخص لها الفطر في رمضان ليقوى ولدها ويصح، وأن تأخذ بكل أسباب سلامته حتى يخرج إلى عالم الحياة الدنيا بسلام.

وليد ضعيف

فاذا ما خرج وليداً ضعيفاً لا حول له ولا قوة جعل الله تعالى له أيضاً حقوقاً ولنفسه



(*) إجازة في الشريعة



الله عز وجل يسر للمولود أسباب العيش بسلام.. فسخر له قلب أبيه ليرعاه ويحميه وحباً أمه قلباً رحيماً يرحمه وجعل له رزقاً يطعمه

معه بواجب التربية، حيث ربياه على الإيمان بالله ومراقبته وخشيته، وترك ما ينهى عنه، وفعل ما يأمر به، ربياه وغرسا في نفسه أصول الإيمان وبذور اليقين وحب الله عز وجل منذ صرخة الميلاد الأولى، ومع تردد كلمات الأذان في مسمعه، منذ أول وهلة وطأت فيها قدمه على الأرض بخطاه، ومنذ أول كلمة نطق بها لسانه وتحرك وهو يرى في أبويه القدوة الماثلة أمامه، في صحوه ومنامه وفي حركته وسكونه، تتجسد في جسم من الأخلاق يمشي معه ويسير بين عينيه سلماً وإيجاباً شاء ذلك أم أبى، يردد ما يسمع ويقلد ما يرى، حتى في حركات عينيه وتقاطيع وجهه ليكون في سنوات عمره الأولى صورة تطابق الأصل الذي ينتمي إليه وترعرع على يديه، وتتماشى مع الواقع الذي يعيشه والمنشأ الذي يتأثر به والمحضن الذي يحياه ويحيطه إحاطة السوار بالمعصم.

هذه التربية في السنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر كبير في سلوكه وحسن أدبه وخلقه، وهي أهم المراحل التي يجب الانتباه إليها والتركيز عليها، لذا فإن علينا أن نبدأ مع أولادنا منذ نعومة أظفارهم ليكون الأدب الحسن لهم سجية وسمه ويسهل عليهم حسن التخلق دون تكلف منهم، أما إن لم يدرك أحدنا تلك التربية في ظل أبويه لسبب ما، فإن له أن يدرّب نفسه عليها ويأخذها بالمعزومة خطوة بعد خطوة، ويقطع بها شوطاً من الجهاد بصبر وجلد لينتصر عليها في نهاية المطاف، وينال درجة عالية من الأدب الحسن فيغير إلى الأحسن بعد أن يتغير هو، والنبي ﷺ يقول: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتعلم، ومن يتحرّر الخير يعطه، ومن يتق الشر يوقه» (صحيح الجامع، حسنه الألباني).

إلى يوم الدين فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّمَ الرِّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، وأثبت له حقوقاً عديدة في عنق والديه، رغم أنه لا يعي ولا يدرك. فإذا كانت المحافظة على بدن هذا الطفل وجسده وصحته واجبة، فإن المحافظة على سلامة عقيدته وحياة روحه ونقاء قلبه وصحة فكره وعقله لهي أوجب وأوجب، وهي أولى بالرعاية، وهذا هو الدور الرفيع الذي يجب على الوالدين القيام به معه.

السبيل إلى الأدب الحسن

إن الأدب الحسن الذي ننشده لتغيير النفوس، وتقويم لبنات المجتمعات، لا يأتي من فراغ، وإنما هو ثمرة غراس عديدة وتربية عالية على التأدب بأدب القرآن الكريم، ينشأ عليها العبد منذ زمن بعيد بفضل الله تعالى، ثم بفضل أبويه حيث كان طفلاً صغيراً قاما

الأدب الحسن الذي ننشده لتغيير النفوس هو ثمرة غراس وتربية عالية على التأدب بأدب القرآن الكريم

التربية في السنوات الأولى من عمر الطفل لها أثر كبير في سلوكه وحسن أدبه وخلقه وتعد أهم المراحل التي يجب الانتباه إليها

حرمة، فلا يحل لوالديه التخلص منه أو قتله كما كان يفعل أهل الجاهلية فيما حكاها لنا القرآن الكريم.. فهذا الطفل الذي كان يلقي من الهوان ما يلقي صغيراً ويعاني من القسوة ما يعاني في الجاهلية ولو كان ذكراً، إذ يذبح تقريباً للأصنام، وقرباناً للإفك، وزلفى للزور، وإحياء للباطل، وهو هو الذي كان يُقتل خشية الفقر والإملاق، وقد قال النبي ﷺ: «أعظم الذنب عند الله أن تجعل لله نداً وهو خلقك، ثم أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك...» (أخرجه البخاري).

أما البنات فلم يكن حظها أوفى من حظ أخيها ذاك، إذ تؤاد حياة خشية العار وغيره على الأعراض في غير محلها، وأنفة من أن تنسب لأبيها، ويتنزل بذلك كله قرآن يتلى إلى يوم الدين: ﴿وَكَذَلِكَ زَيْنَ لَكثيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُرْذَوْهُمْ وَلِيَلْبَسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾ (الأنعام: ١٣٧)، متوعداً هؤلاء القساة بأكبر الخسارة واصفاً إياهم بالضلال: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (١٤٠) (الأنعام)، ليبطل كل ظلم وجور وضلال ولو كان على الأبناء، وقد جاء قيس ابن عاصم التميمي إلى النبي ﷺ فقال: إني وأدت ثمانين بنتاً في الجاهلية قال: «فَاعْتَقِ عَنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ بَدَنَةً» (تفسير الطبري).

وكما حفظ الله عز وجل للمولود حياته يسر له أسباب العيش بسلام؛ فسخر له قلب أبيه ليرعاه ويحميه، وحباً أمه قلباً رحيماً يرحمه، وجعل له وهو يتقلب في أحضانها رزقاً يطعمه، بل وأنزل في حقه قرآناً يتلى

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



قتل القاتل دون حكم القاضي

• ما حكم الشرع الحنيف في شخص قتل آخر عمداً، واعترف بأنه قتل، ولكن لأن المحامي أتى بأموار كثيرة، ترتب عليها أن القاتل لم يحكم عليه بالقتل، ولكن حكم عليه بالسجن، فهل يجوز لأهل المقتول أن يقتلوه بعدما يخرج من السجن؟

- هذا القاتل دمه هدر يجب قتله مادام معترفاً بأنه قتل عمداً عدواناً، إلا إذا عفى أولياء المقتول، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾ (الإسراء: ٣٢)، ولقول النبي ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمفارق لدينه التارك للجماعة» (رواه البخاري، ١٢ / ٢٠١ ومسلم ٣/١٣٠٢)، فيجب على ولي الأمر أن يقيم القصاص، فإن لم يقم به الولي فالأمر مشكل إذا كان الولي ممن لا يقيم الحدود ولو وجبت، فإن قام أولياء المقتول بقتل القاتل، فيدبرأ عنهم الحد ويعزر المباشر لافتياتة على الإمام، وإنما جاز ذلك إذا أمنت الفتنة من أن يستحرق القتل بين الناس ويضطرب الأمن، وإن كان لسبب اضطرابه حقيقة إحجام الحاكم عن إقامة الحدود إذ فيها الأمن والحياة قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة)، وقد صرح الإمام عبدالباقي بن يوسف الزرقاني المالكي بأن التفرير لمن افتات على حق الإمام يسقط إذا علم ولي المقتول أن الإمام لا يقتل القاتل، فلا أدب عليه في قتله ولو غيلة، ولكن يراعى فيه أمن الفتنة والرذيلة. (شرح الزرقاني على الموطأ ٤/٨)، وهذه فتوى أو حكم تؤيده الدلائل فليتمعن.

شهادة الزور

• شهد شخص على قريب شهادة زور، ضمن عدد من الشهود، وأدت الشهادة إلى الحكم بإعدامه، فلما أخذ هذا القريب الشاهد نصيبه من الميراث، ثم تبين أن الشهادة زور، فهل يحق أخذ الميراث الذي أخذه؟

- القاتل بالتسبب في مثل هذه الحال وهو شاهد الزور لا يستحق الميراث إذا أدت شهادته إلى الحكم بالإعدام على قريبه، وكان المقتول معصوم الدم. فيجب أن يرد ما أخذ من الميراث في هذه الحال قضاء وديانة، وإذا لم يعلم أحد بأنه شهد شهادة زور فلا يستحق الميراث ويجب عليه ديانة أمام الله أن يرد ما أخذ وله عند الله عقوبة جريمة هي من الكبائر، وهي جريمة شهادة الزور. ■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه



الانتفاع بعوائد التأمين الإجباري

• أنا شخص مسافر إلى بلد أوروبي للدراسة، ويلزم علي أن أقوم بالتأمين، وهو إجباري وليس اختيارياً، فهل يجوز أن أنتفع بنتائج هذا التأمين؟

- التأمين التجاري الذي يمارس في أوروبا الأصل فيه التحريم؛ لما فيه من الفرر والجهالة؛ لأنه لا يُدرى هل المؤمن يقع عليه خطر، أو لا يقع عليه؛ وبالتالي

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز

النعاس.. والوضوء

• عندما أصلي الضحى وأنتظر صلاة الظهر فيغالبني نعاس، فهل ينتقض وضوئي به؟

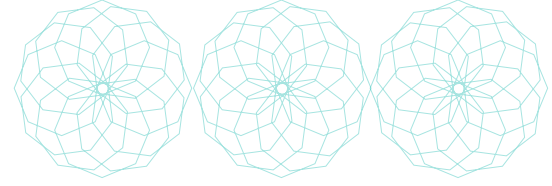
- النعاس لا ينتقض به الوضوء، وإنما ينتقض بالنوم الذي لا يبقى مع صاحبه شعور بمن حوله، فقد كان الصحابة رضي الله عنهم ينتظرون العشاء على عهد رسول الله ﷺ فتحقق رؤوسهم من النعاس ثم يصلون ولا يتوضؤون، أما النوم الثقيل الذي يذهب فيه الشعور فهذا ينتقض الوضوء به، فينبغي أن تفهم الفرق بين النوم الثقيل الذي يذهب معه الشعور، والنعاس.

حكم قراءة الحائض للقرآن

• هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن الكريم في أيام عذرها؟ وهل لها أن تقرأ آية الكرسي عند النوم؟

- لا حرج أن تقرأ المرأة وهي حائض أو نفساء ما تيسر من القرآن عن ظهر قلب؛ لأن الأدلة الشرعية دلت على ذلك، وقد اختلف العلماء - رحمة الله عليهم - في هذا؛ فمن أهل العلم من قال: إنها لا تقرأ كالجنب، واحتجوا بحديث ضعيف رواه أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن»، وهذا الحديث ضعيف

فهو عقد غرر، فإذا وقع عليه خطر استفاد من التأمين أضعافاً مضاعفة، وإذا لم يقع عليه خطر خسر نقوده التي صرفها في التأمين - هذا هو الأصل، وهو أصل قرارات مجمع الفقه - حيث لا يوجد تأمين تعاوني، فإذا وجد تأمين تعاوني، فهذا هو الأصل.. لكن بناء على أنه في أوروبا لا يوجد التأمين التكافلي أو التعاوني، فيجوز للسائل أن يستفيد من التأمين لرفع الحرج والمشقة، ولأن الفرر يجوز إذا اشتدت الحاجة - كما في الكثير من المسائل التي نص عليها العلماء، ونصوا على جواز الفرر فيها لوجود المشقة والحاجة - وعليه فيجوز



أفعل؟

- استمر في عملك، وابحث عن عمل آخر حتى ييسر الله لك الأمر.

بيت من الربا

• إنني أرغب بالزواج وخطيبتي لا تريد بيتاً من الربا؟

- نعم ما تطلبه خطيبتك، انتظر حتى ييسر الله لك بناء بيت بغير الربا.

حكم الوديعة

• الوديعة وحساب التوفير، هل هما حرام، علماً بأن لدي وديعة وحساب توفير في بنك إسلامي؟

- لا بأس في الإيداع في البنوك الإسلامية للحاجة والاضطرار، مع ما فيها مما يخالف الشريعة.

الإيداع في بنك ربوي

• أودع المال في البنك بهدف الحفاظ عليه، فما حكم هذا الإيداع؟ وهل يجوز أخذ الفائدة عليه؟

- لا يحل الإيداع في البنوك الربوية إلا لضرورة.

التقسيط

• هل يجوز شراء سلعة بالأقساط يزيد سعرها على سعر الحاضر؟ وهل هذا يعد من الربا؟

قال رسول الله ﷺ: «من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا»، وفسره راوي الحديث: «هو أن تقول هذه السلعة بكذا نقداً، وبكذا وكذا نسيئة»، أي بزيادة للأجل، والصحيح أن الزيادة عن سعر الحاضر ربا.

العربون

• اتفق معي على شراء سيارتي، ودفع لي العربون، ثم رجع في البيع، فهل يجوز لي أن أخذ العربون؟

- الصحيح أنه لا يجوز للبائع أن يأخذ من العربون إلا مقدار الضرر فقط، أما أن يأخذ كل ما دفعه المشتري من مقدم السلعة إذا نكل، فهذا لا يجوز وهو من أخذ أموال الناس بالباطل. ■



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

التأمين الشامل

• ما حكم التأمين الشامل على السيارات؟

- الصحيح أن عقد التأمين عقد باطل محرم، ولا يجوز أن يفعله المسلم اختياراً.

مال ربوي

• لي مال أتى من بنك ربوي، هل يجوز لي أن أعطيه لبناء مسجد؟ وهل يجوز أن أعطي منه بعض أقاربي؟

- لا يجوز إنفاقه في بناء مسجد، وبإمكانك إنفاقه في بعض مصالح المسلمين، وإعطائه لبعض أقاربك، ولكن ليس على سبيل الزكاة.

العمل في بنك ربوي

• أعمل في بنك ربوي في قسم يظهر لي أنه لا علاقة له بالربا، إلا أنني سمعت أن العمل في البنك حرام مهما كان القسم.. فهل أترك العمل أم ماذا؟

محلّه ومصدره لا يمكن أن نقول بجوازه؛ لأنه يعتبر مخالفاً لنظام البلد الذي يعيش فيه المسلمون، والمسلمون أخذ عليهم العهد أن يوفوا بالعهود والوعود: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: 1).

مع ذلك لو وجدت طريقة لإيصال هذه اللحوم من غير مخالفة صريحة للنظام فإن ذلك قد يكون مناسباً؛ كأن يخرج الإخوة المقيمون في هذا البلد لشراء هذه اللحوم من بلد آخر مجاور، ونحو ذلك من الوسائل التي من شأنها ألا تشوه سمعة المسلمين؛ والمحافظ على سمعة الإسلام تعتبر مقصداً من مقاصد الشريعة. ■

عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل ابن عياش عن الحجازيين، وروايته عنهم ضعيفة.

وبعض أهل العلم قاسها على الجنب قال: كما أن الجنب لا يقرأ فهي كذلك؛ لأن عليها حدثاً أكبر يوجب الغسل، فهي مثل الجنب.

والجواب عن هذا أن هذا قياس غير صحيح؛ لأن حالة الجنب والنساء غير حالة الجنب، الجنب والنساء مدتهما تطول، وربما شق عليهما ذلك، وربما نسيت الكثير من حفظهما للقرآن الكريم، أما الجنب فمدته يسيرة متى فرغ من حاجته اغتسل وقرأ، فلا يجوز قياس الجنب والنساء عليه، والصواب من قول العلماء أنه لا حرج على الجنب والنساء أن يقرأ ما تحفظان من القرآن، ولا حرج أن يقرأ الجنب والنساء «آية الكرسي» عند النوم، ولهذا أمر النبي ﷺ عائشة لما حاضت في حجة الوداع قال لها: «افعلي ما يفعله الحاج غير ألا تطوفي بالبيت حتى تطهري»، ولم ينهها عن قراءة القرآن.

ومعلوم أن المحرم يقرأ القرآن، فبدل ذلك على أنه لا حرج عليها في قراءته؛ لأنه ﷺ إنما منعها من الطواف؛ لأن الطواف كالصلاة وهي لا تصلي، وسكت عن القراءة، فدل ذلك على أنها غير ممنوعة من القراءة، ولو كانت القراءة ممنوعة لبيّنها لعائشة. ■

له أن يستفيد من هذا التأمين الإجباري، وأن يستفيد من نتائجه، ولا حرج عليه - إن شاء الله تعالى - في ذلك، على أنه إذا وجد تأميناً تعاونياً أو تكافلياً يستجيب لمتطلبات الشريعة يجب أن يلتزم به، ويترك التأمين التجاري.

تهريب اللحم الحلال

• نقوم بتهريب اللحم الحلال إلى البلد الذي نقيم فيه في أوروبا؛ وذلك لأن اللحم الحلال فيه مشكوك في كونه حلالاً، كما أن كمية اللحم في هذا البلد قليلة وغالية الثمن، فهل يجوز ذلك؟

- التهريب أياً كان موضوعه وأياً كان

رفقا بالأرملة



أ.د. سمير يونس (*)

dr_samirsalah1957@hotmail.com

كم تعاني الأرملة من قسوة البشر؟! لماذا القسوة على الأرملة من القريب والبعيد؟ ألا يمكن أن تترمل أختك أو ابنتك يوماً ما؟ ألا يجدر بنا أن نرحم الأرملة ونرفق بها بدلاً من أن يطعم الناس فيها ويسويون إليها؟ ألا يكفيها ما تحملته من ألم وحرمان بفقدان شريك حياتها؟ ألا يكفيها حملها للقب أرملة من مجتمع لا يرحم؟ ألا يكفيها الحزن الذي تراه ظاهراً على قسمة وجوه أولادها اليتامى؟ ألا يكفيها التفكير في مقارنة اليوم بالأمس؟ وكيف كانت وكان أولادها في حياة زوجها؟ والام صاروا الآن وقد فقدوا الوالد الحنون مصدر الحنان والأمان؟ إن الأرملة لا تقبل الشفقة، بل تحتاج منا إلى أن نشعرها بتقديرنا لها وتكريمنا، واحترامنا لها، والوقوف بجانبها، وإسعادها وإسعاد أولادها وفق تعاليم شرعنا العظيم الحنيف.

في رحلة الحياة الدنيا، لا تخلو حياة إنسان من ابتلاء وعناء، وتختلف نوعيات الابتلاءات لكن سنة الله واحدة ماضية، ﴿فَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣) ﴿فاطر﴾.

في لحظة واحدة، قد يتحول مسار حياة الزوجة؛ يموت زوجها فتصير أرملة، وذلك ابتلاء من أشد الابتلاءات التي تصيب الزوجة، وخاصة إن كانت تحب زوجها ويحبها، فبفقدانه تشعر أنها فقدت حبيبها وشريك دريها، وقرّة عينها، وملاذها الذي تلوذ به، وحصن أمنها، ونبع حنانها.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

ويزداد الابتلاء شدة إذا كان لديها أبناء وبنات، يناط بها تربيتهم، وتوفير احتياجاتهم في الحياة، من مأكّل ومشرب وملبس وتعليم إلى غير ذلك من حاجيات الحياة.

ويحتدم الخطب عندما تجدد أهلها يضيّقون بها ذرعاً، أو عندما تكون فاقدة للأب والأم، ولا يوجد لها إخوة يرعونها، ويهتمون بشؤونها ومتطلبات أولادها، فيخففون عنها ضغوط الحياة، أو عندما يكون أهلها قساة فيتركونها تسير في حياة وعرة موحشة، فتشعر بأنها وحيدة في هذه الدنيا.

ويزداد خوف المرأة والأرملة، وتزداد آلامها عندما تجد من حولها يطعمون فيها - وخاصة إن كانت ذات مال وجمال - فتلاحقها الأنظار، وتعرض، وتطمع فيها الذناب البشرية!! وكأنها ليست إنسانة، ينبغي أن تصان كرامتها، وأن يُحفظ عرضها.

إن كل إنسان يطعم في الأرملة ينبغي أن يدرك أن زوجته أو ابنته أو أخته ربما تتعرض لذلك، فليتق الله في نظراته إلى الأرامل، وليخش ربه فيقلع عن طمعه في الأرامل، ولله در الإمام الشافعي:

عضوا تعف نساؤكم في المحرم
وتجنبوا ما لا يليق بمسلم

إن الزنا دين فإن أقرضته
كان الوفا من أهل بيتك فاعلم

يا هاتكأ حرم الرجال وقاطعاً
سبل المودة عشت غير مكرم

لو كنت حراً من سلالة ماجد
ما كنت هتاكأ لحرمة مسلم

من يَزنَ يَزنَ به ولو بجداره
إن كنت يا هذا لبيبا فافهم

من يزن في قوم بألضي درهم
يذن في أهل بيته ولو بالدرهم

صور من مآسي الأرامل

(١) إحدى الأرامل، كان زوجها رحمه الله صديقي، هاتفنتني ذات يوم، تطلب وساطتي في حصولها على حق زوجها من ورثة صديق آخر لي، وقد عرفت كلا الرجلين في المسجد، أحدهما كان من أبرز الشخصيات التي تفضل الخير، وقد أنشأ عدداً من المعاهد الأزهرية المتميزة، وهذا هو زوج صاحبة الحق.. والثاني -

يرحمه الله - كان داعية مؤثراً وخطيباً مفوهاً ورجلاً أحسبه صالحاً، بيد أن وراثته لم يرحمونه بعد وفاته.. اتضح لي من خلال حوار مع الفريقين أن الأرملة التي تطالب بمستحققاتها صاحبة حق بالفعل، ولقد خاطبت ورثة الرجل الآخر يرحمه الله، ونوعت في خطابي، بين الوعظ وبين الخطاب العاطفي، حتى قلت لهم: هذه الثروة كونها والدكم - يرحمه الله - ومن حقه عليكم إن وجدتم مطالباً وتبين أنه صاحب حق أن تبادروا بتسديد ما على والدكم، من باب جلب الرحمة والراحة له، وخاصة أنه غادر الدنيا إلى دار الحق، ولكن الورثة ركنوا إلى الدنيا، وطغت عليهم أطماعهم، ولم يعترفوا بحق كان واضحاً وضوح الشمس في وسط النهار.

(٢) ومنذ سنوات كنت أزور معهداً أزهرياً، فحكى لي شيخ المعهد، وكان أباً حنوناً لجميع العاملين بالمعهد، قال لي: إن إحدى المعلمات طلبت منه أن يساعدها في أن تتزوج برجل صالح، حماية لها من نظرات الناس، وأطماع الذناب، وحكت له أن ابن عمها طلب زيارتها لرؤية الأولاد، وفي أثناء الزيارة أعطى أولادها مالا؛ ليشتروا به ما تشتهييه أنفسهم، ولما ذهب الأطفال للشراء، تحرش بها، فأبّت، فلما أصر ضربته على وجهه بحذاءها، وطرده من بيتها.. وقد وفقها الله في الزواج برجل صالح؛ ليعلم من حولها أنها متزوجة، فيكفون عن الطمع فيها، وخاصة أنها كانت جميلة وضاء، بل رضيت بأن تتزوج برجل يزورها في الأسبوع مرتين؛ لأنه كان متزوجاً، وتزوجها كزوجة ثانية، ولم يعلم زوجته الأولى، حتى يحافظ عليها وعلى بيته وأولاده.

(٣) وشككت إحدى الأرامل من أهل زوجها، حيث كان الزوج - يرحمه الله - ريفياً، ولديه قطعة أرض زراعية ورثها عن أبيه - يرحمه الله - وقد أنجبت هذه الأرملة ولداً وبناتاً من زوجها، فلما مات زوجها أرادت أن تستثمر قطعة الأرض، ولكن إخوة زوجها حالوا بينها وبين ذلك، بحجة أنها يمكن أن تتزوج وتبدد حق ابنها وبناتها، فسألتها: وهل يعطونكم إيجاراً للأرض، أو عائداً مما تنتجها؟ فأجابت: منذ أن توفي زوجي من تسع سنين، ولم يعطونا أي شيء، واستولوا على الأرض، ومنعوا أولادي من

مجرد المرور بالأرض، أو رؤيتها!
فيا لقسوة البشر على الأرامل
واليتامى!!

(٤) قد يتوفى الزوج،
وتترمل الزوجة، وهي صغيرة
السن، ومن ثم تكون لها
احتياجات شرعها الله عز
وجل، وأباح لها أن تلبى هذه
الاحتياجات، فقد ترغب
الأرملة في الزواج، ويرفض
أولادها بسبب الغيرة عليها،
أو لأنانيتهم واعتبارها ملكاً
لهم لا يجوز لأخر أن يشاركهم

فيها، وهم بذلك لا يعطونها أبسط حقوقها،
ولا يراعون احتياجاتها، ولا يقدرن سر
هذا التشريع العظيم الذي يسد كل الثغرات
التي قد تؤدي إلى افتتان هذه الأم، أو إشباع
حاجاتها من طريق غير شرعي إن لم تصبر،
والحياة مليئة بهذه المشكلات، فبسبب تضيق
الأولاد والأهل أو أهل المتوفى على الأرملة ربما
ترضيهم بعزوفها عن الزواج، لكنها في الوقت
ذاته قد تخطئ، وقد تأثم؛ لأن بداخلها
احتياجات ينبغي أن تشبع، ولكن الأولاد
يرفضون، وهم بذلك يقسون على أمهم.

وقد يتعلل البعض عن رفض زواج الأرملة
بزيجات فاشلة، وهذا ليس عدراً، وليس سبباً
يجعلنا نغلق هذا التشريع، وليس منع زواج
الأرملة هو الحل، ولكن الحل هو أن تحسن
الأرملة اختيار الزوج.

والبعض قد يتعلل أيضاً - وخاصة النساء -
بأن زواج الأرملة ليس من الوفاء لزوجها الأول،
وهؤلاء النسوة صاحبات هوى في حلمهن
هذا، ولسن منصفات، وحسبهن أن يتريثن
قبل هذا الحكم، وأن يضرن السيرة والتاريخ
الإسلامي، فإنهن سيجدن صحابيات فضليات
وفيات طاهرات تزوجن بعد وفاة أزواجهن،
ولا يتناقض ذلك أبداً مع الوفاء؛ لأن الشرع
العظيم لا يمكن أن يجيز شيئاً ينقض قيمة
الوفاء، والحقيقة أن هؤلاء النساء لا يدركن
أنهن يقذفن الصحابيات اللاتي تزوجن بعد
ترملهن بعدم الوفاء، فلتتق الله كل امرأة تنزع
صفة الوفاء من الأرملة التي تتزوج بعد وفاة
زوجها، ولتعلم أنها لا تطعن فقط - بادعائها
ذلك - في تلك الأرملة فحسب، بل إنها تطعن
في جميع الصحابيات اللاتي تزوجن بعد
ترملهن، بل تطعن في شرع الله تعالى وسنة



بنات أصغر من ابنتي، ومن لحظة
زواجنا اعتبرت بناتها الثلاث
بناتي، وكذلك زوجتي، حيث
تعامل ابنتي كأنها ابنتها، فهي
لها بمثابة الأم، عوضتها حرمانها
من أمها، فلقد أحبت ابنتي حباً
شديداً، وأحبته ابنتي وتعلقت
بها، كما أن زوجتي أقنعت بناتها
أنني والد لهن، ولقد توطدت
العلاقة وقويت بشكل أفضل بعد
أن رزقت من زوجتي بابن، صار أخاً
لأخواته الأربع، وكان رابطاً قوياً
بيننا جميعاً.

يقول د. محمد السعيد أبو الخير أستاذ
علم النفس: تلجأ المرأة إلى الزواج بعد وفاة
زوجها لأسباب ودواع كثيرة، منها الحماية،
حيث تحتاج المرأة إلى أن تحتمي في رجل، فهو
يمثل لها السند في حياتها، حتى إذا كان لديها
أبناء، فالأبناء لا يغنون عن وجود رجل في
حياة المرأة، وحتى لا يطمع فيها الآخرون.

وأيضاً من الدوافع التي تدفع الزوجة إلى
الزواج - بعد وفاة زوجها - حاجتها إلى الأمان
والحنان، فهذه وإن كان علماء النفس جعلوها
من الحاجات الثانوية للإنسان، إلا أن هذه
الحاجات بالنسبة للمرأة - من وجهة نظري -
تعد من أهم الحاجات الأساسية للأرملة.. هذا
من الناحية النفسية.

أما من الناحية الشرعية، فللأرملة الحق
في الزواج، شريطة أن تنقضي عدتها، فبعد
انقضاء العدة تصير الأرملة حرة لها الحق في
أن تتزوج، وليس من حق الأولاد منع والدتهم
من الزواج بعد وفاة والدهم، فالله تعالى هو
الذي أعطاهم الحق في ذلك، وملكها أمر نفسها،
وتستطيع أن تختار الزوج المناسب.. وينبغي أن
يدرك الأولاد أن رفضهم لزواج أمهم الأرملة - إن
هي رغبت في ذلك - تعطيل لتنفيذ شرع الله..
وفي الوقت ذاته إن رغبت الأرملة في أن ترعى
أولادها بنفسها وتربيهم، وتعزف عن الزواج
بمحض إرادتها، فلها ثواب كبير وأجر عظيم،
نظير تربيتهن لأبيات، وقد منحها الشرع هذا
الحق في اختيار حياتها، وقد بشر رسولنا
الكريم ﷺ الأرملة بالجنة، بل بقربها منه ﷺ،
وإنها تسابقه في دخول الجنة، وذلك في قوله:
«أنا أول من يفتح باب الجنة فأرى امرأة تبادرني
(أي تسابقتني)، تريد أن تدخل معي الباب،
فأقول لها: من أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على
أبيات لي» (المصدر: الترغيب والترهيب). ■

رسوله ﷺ، وهو الذي تزوج بعد خديجة، ولا
يستطيع أحد أن يطعن في وفاء النبي ﷺ
لزوجته خديجة رضي الله عنها.

إن الأرملة تحتاج - بعد وفاة زوجها -
إلى زوج صالح يشد أزرها، ويعينها، ويقف
بجانبيها، وخاصة إذا كانت لا تعمل، وإلا
فمن أين تنفق على أولادها؟ وإن كان أولادها
يعملون فقد ينشغلون بأعمالهم وزوجاتهم
وأولادهم، ومن ثم لا تجد الأرملة من يهتم
بها، فلماذا لا يتركها أولادها تستمتع بحياتها،
وتتزوج وتشبع حاجاتها النفسية والعاطفية
والجسدية والروحية؟

تقول إحدى الأرامل: أنا سيدة أرملة عمري
ثلاثون عاماً، وأم لثلاثة أولاد، وقد توفي زوجي
منذ ثلاث سنين، وتقدم لي رجل صالح محترم
وشرقي، فوافقت لإحساسي بصلاحه، وبأنه
سيأخذ بيدي ويقربني إلى ربي، ويعينني
على العبادة والطاعة، ويساعدني على تربية
أولادي، لأنني لا أعمل، وليس لي راتب، ولكنني
عندما عرضت الأمر على أولادي رفضت ابنتي
الكبرى بشدة، وهددتني بترك المنزل إذا تم
هذا الزواج، فترجعت عن مشروع الزواج، إرضاء
لابنتي، وخرجت أعمل مندوبة مبيعات، كي
أنفق على أولادي، ولكنني تعرضت لمضايقات
ومعاكسات وأطماع من ذئاب البشر لا يمكن
وصفها، فزاد إحساسي باحتياجي إلى رجل
يحميني ويساندني ويشاركني تربية أولادي.

وعبر رسالة إلكترونية قال لي رجل توفيت
زوجته: أنا رجل عمري خمس وأربعون سنة،
كنت قد أحببت فتاة منذ عشرين عاماً، ولكن
لم يكن لي نصيب فيها، وتزوجت بشخص آخر،
ثم شاء الله عز وجل أن تتوفى زوجتي، بعد أن
رزقت منها بنت عمرها عشر سنوات، ثم توفي
زوج من أحببتها بعد وفاة زوجتي بعام، فتقدمت
للزواج منها، فوافقت وتزوجنا، وكانت أما لثلاث

٩ طرق لتكون أكثر تفاؤلاً

بقلم: أماندا جرين (*)
ترجمة: جمال خطاب

للحياة بالتأكيد نصيبها العادل من الصعود والهبوط، ولكن إذا كنت تميل إلى التركيز أكثر من اللازم على السلبية، فإن ذلك يمكن أن يؤثر على كل ما تفعله.. فإن كنت لا ترى إلا النصف الضار من الكأس، فإنك لن تستفيد من تجاربك اليومية، فالتفاؤل هو الذي يجعلك تستفيد منها، وهو الذي يجعلها أكثر متعة، وهو أيضاً الذي يؤدي لتحسين صحتك، وهناك دراسة أجريت مؤخراً في جامعة «هارفارد» تثبت أن المتفائلين أقل عرضة لضغط الدم ومعدلات الإصابة بأمراض القلب.

حياة أكثر سعادة وصحة تعلم كيف
تركز على الإيجابيات

إذا كنت تشعر بانخفاض في روحك
المعنوية اخترع سعادة وهمية..
فالدماغ يتجاوب معها

(*) المصدر: <http://www.womansday.com/life/9-ways-to-be-more-optimistic-120054>

والكآبة، لحسن الحظ، ليست قدراً مقدوراً، ويمكنك إن أردت أن تغير نظرتك للواقع للأفضل، وها هي تسع طرق سهلة تبيحك على الجانب المشرق من الحياة:

١- الاعتراف بالجميل:

أحد أهم عناصر التفاؤل هو الشكر والامتنان وعرفان الجميل، وقد وجدت في دراسة أجريت في عام ٢٠٠٣م، ونشرت في مجلة «علم النفس الاجتماعي والشخصية» the Journal of Personality and Social Psychology أن هناك علاقة قوية بين موقف الامتنان والشعور بالراحة والرفاهية.

قدر كل الإيجابيات في حياتك من خلال البدء في تسجيل كل ما يشعرك بالامتنان؛ لتتذكر كل ما يستحق الشكر في حياتك.. احمل دفترًا صغيراً في حقيبتك، ودون اللحظات الحلوة في حياتك.

يقول الصحفي المخضرم «ديبورا نورفايل»، مؤلف كتاب «شكراً للطاقة»: «عندما ننظر إلى الوراء للبدايات، فإن الذكريات تعيد إحياء المشاعر الطيبة»، فبتذكر الأشياء الممتعة في حياتك، يمكنك التغلب على الاتجاهات والدوافع السلبية.

٢- اخترع سعادة وهمية حتى تأتبع السعادة الحقيقية:

إذا كنت تشعر بانخفاض في روحك المعنوية؛ اخترع سعادة وهمية بدلا من الانتظار مكتئباً حتى تمطر السماء لك سعادة، فالسما لا تمطر سعادة.. «فالدماغ يتجاوب مع هذه السعادة الوهمية، ويقوم بإجراء التغييرات اللازمة للتوافق معها»، يقول «د. مارك براون»، دكتوراه في علم النفس ومؤلف كتاب «عش كالنافذة واعمل مثل المرأة»، Live Like a Window : Work Like a Mirror

إن تأثير الابتسامة واحد تقريباً سواء كانت حقيقية أو مفتعلة، ونفس التفاعلات الكيميائية لكليهما في الدماغ واحدة؛ لذلك يمكنك أن تخدع عقلك بجعله يحس بشعور أفضل من خلال جعله يتفاعل كيميائياً، كما لو كانت الأمور تسير على ما يرام. «ولذلك تصرف بتفاؤل دائماً، ابتسم، اضحك وطمئن نفسك بأن كل شيء على ما يرام، وحتى إذا كنت لا تشعر بذلك».

٣- أعد تقييم الجانب المضيء في حياتك:

من السهل أن تركز على الأحداث السيئة عند وقوعها، والنظر إليها من جميع الزوايا من أجل معرفة ما حدث من خطأ، ومع ذلك، فإن العكس، في الواقع، يساعدك على أن تصبح أكثر تفاؤلاً.. فقد قام «د. مارتين سليجمان»، أستاذ علم النفس في جامعة بنسلفانيا بدراسة نشرت في عام ٢٠٠٥م، طلب فيها من مجموعة من الأشخاص كتابة «ثلاثة أشياء جيدة» كل ليلة لمدة ستة أشهر، يقوم المشاركون كل ليلة بكتابة ثلاثة أشياء سارت على ما يرام، ويكتب تحتها تفسيراً يشرح لماذا حدث ذلك؟

في نهاية الدراسة كان المشاركون أكثر سعادة وأقل اكتئاباً. والفكرة هي أن إجبار نفسك على التفكير

من السهل أن تركز على الأحداث السيئة لمعرفة ما حدث من خطأ لكن عكس ذلك يساعدك لتصبح أكثر تفاؤلاً

التطوع لمساعدة الآخرين يعطيك شعوراً كبيراً بالتفاؤل

المنجزات والمعالم الصغيرة التي تحدث على طول الطريق، فستشعرك بالإيجابية، وستعطيك الزخم الذي يعينك على الاستمرار.

«فإذا كان هدفك هو أن تفقد ٢٠ كيلوجراماً، فاعلم بأنك ستفقد كيلوجراماً واحداً في كل مرة، وبدلاً من لوم نفسك لزيادة الوزن الذي لم تتخلص منه بعد، على الرغم من اتباع نظام غذائي لأسابيع وممارسة الرياضة، هنئ نفسك لخسران ثلاثة كيلوجرامات».

٨- قم بمساعدة شخص في حاجة إلى المساعدة:

تريد أن تطي دفعة قوية لموقفك؟ قم بمحاولة مساعدة شخص آخر في حاجة للمساعدة.. فنتائج تقرير صادر عن مؤسسة الرعاية الصحية المتحدة تقول: إن المتطوعين هم أكثر عرضة بنسبة ٧٢٪ للتميز في التفاؤل مقارنة مع غير المتطوعين.

بالإضافة إلى أن ٨٩٪ من المتطوعين يقولون: إن العمل التطوعي حسن شعورهم بالرفاهية، و٩٢٪ يقولون: إنه يثري شعورهم بأن لهم هدفاً في الحياة.

٩- قرر أن تكون سعيداً كل يوم:

كثير منا لا يعتقد أننا لا نحتاج أن نكون لنا نظرة إيجابية عندما تكون الأمور تسير على ما يرام، إنها فقط عندما نكون على غير ما نتمنى، عندها نقوم بالضغط على «زر» التفاؤل... والواقع أن الأمر ليس كذلك، وفقاً للدكتور «براون»: «اللحظة المثالية لاتخاذ قرار واع لتكون سعيداً تكون في بداية يومك، كل صباح، وأنت لا تزال في السرير، قل وكرر عبارات مثل: هذا سيكون يوماً جيداً، أو أنا أتطلع لهذا اليوم... أفضل وقت للقيام بذلك هو عند الاسترخاء، وعندما يكون عقلك غير مرتبط بشيء من المخاوف أو القلق».

فإذا بدأت يومك بالخطوة السليمة، يمكنك برمجة عقلك ليكون أكثر تفاؤلاً طوال اليوم. ■



من الطاقة»، كما يقول «شيبارد»: «تحول من التجارة في الأشياء التي تثير الخوف والإحباط للبدائل التي ترفع عندك الأمل والإلهام».

٦- واجه كل سلبية بإيجابية تناسبها:

في كل مرة تتعثر عند حاجز، قم بتحدى نفسك بالتفكير في شيء جيد يمكن أن يحدث لك، «الناس يميلون إلى التفكير في البدائل؛ فإذا كنت عالماً في حركة المرور، فليس معنى ذلك أن الدنيا كلها متوقفة»، «وبدلاً من أن تبتسئ لكونك عالماً في حركة المرور، فكر في شيء جيد، مثل المناظر الجميلة خارج النافذة، أو الراديو المثير للاهتمام الذي تستمع إليه أو فرصة التأمل الذهبية التي أتيت لك».

٧- قم بالتركيز على الأهداف الصغيرة بدلاً من الكبيرة:

إذا كنت قد تعهدت بأن تفقد ٢٠ كيلوجراماً من وزنك أو تشارك في ماراثون، وكانت هذه تبدو وكأنها الأهداف التي من شأنها أن تؤدي بك إلى السعادة، فاعلم أنها لن تتحقق دفعة واحدة.

يقول «باركر»: الأهداف الرئيسية في الحياة تستغرق وقتاً طويلاً للتحقيق، فلا تبتسئ إذا تأخر تحققها، ولكن ركز على

في الأشياء الجيدة يجعلها تقع بالفعل، وهذا يساعدك على أن تكون أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلك.

٤- لا تتجاهل البيئة المحيطة:

ليس مطلوباً منك الخروج من سياقك الحياتي أو الانخراط في ممارسة اليوجا لممارسة التأمل الذهني، ولكن عليك ببساطة أن تعي ما يدور حولك، وكذلك ما تفكر فيه.. «فكثيراً ما تستنزف طاقتنا الإيجابية بقايا من الماضي أو القلق على المستقبل».

يقول أحد خبراء السعادة والتحفيز الخبير «شيبارد فاليري»: «أن تعيش اللحظة أدعى للشعور بالثقة والبهجة من أن تفكر في الماضي أو تشغل بالمستقبل».

ولكن كيف يمكنك أن تفعل ذلك؟ ركز فيما تفعل، وفكر فيه، وتجاهل الانشغال غير المبرر بأفكار من الماضي أو هموم يمكن أن تقع في المستقبل!

٥- توقف «مؤقتاً» عن سماع الأخبار:

قم بتشغيل شيء غير مثير للإحباط، مثل «قناة ناشيونال جيوغرافيك»، على الرغم من أنك قد تعتقد أن الأخبار أكثر فائدة لأنها تجعلك مواكباً لآخر الأحداث، ولكنها قد تزيدك إحباطاً.. «فكلما زدنا من الزج بأنفسنا في الإحباط والكآبة، فقدنا المزيد



الرجال أسعد من النساء



العشر الأساسية التي تحسّن نظرة الأشخاص للمستقبل برز ما يلي: «النظام الغذائي الأفضل، والرضا عن الوظيفة، والشفاء من المرض». تبين أيضاً أن ثلث الأشخاص قد يشعرون بمزيد من التفاؤل في الحياة إن أبدى شركاؤهم مزيداً من الالتزام. تبين أن التوجّه نحو السعادة يتطور مع العمر، فأظهر من يزيد عمرهم على الـ ٥٥ عاماً تفاؤلاً أكبر. ■

وجدت دراسة جديدة أن الرجال أسعد من النساء وخاصة في الجانب المتعلق بالمظهر. **ومن أهم نتائج الدراسة:**
- الرجال أكثر سعادة في ٧ منها، بينها ما يتعلق بالراتب والمظهر وشكل الجسم.
- سجلت النساء علامات أعلى فيما يخص العائلة والصحة العامة وموقع العيش.
- الرجال أسعد من النساء فيما يخص الوظائف، وكيفية نظر الآخرين لهم، والمال، وأمن الوظيفة.
- بالمجمل فقد حدد الراشدون مستوى سعادتهم الحالية بنسبة ٦٤٪. قال الأشخاص الذين شملتهم الدراسة: إن الطقس قد يحسّن مزاجهم، وربما يزيد من شعورهم بالتفاؤل يوماً بعد يوم، إضافة إلى الحصول على مزيد من العاطفة من الزوج. ضمن اللائحة التي تضمن الأمنيات

الغطور تصيب مرضى الحساسية بصعوبات في التنفس



حذراً اختصاصي ألماني من إمكانية أن تتسبب الغطور في إصابة مرضى الحساسية والربو بصعوبات في التنفس.

وأوضح أن الجزيئات

العطرية الموجودة في الهواء المحمل بالغطور تصل إلى الأغشية المخاطية المبطنة للمسالك التنفسية أثناء عملية التنفس؛ ما يؤدي إلى حدوث مشكلات في التنفس للمريض، ولهذا السبب يأتي تصنيف المواد العطرية في المرتبة الثانية من مسببات الحساسية بعد المعادن. وأشار الاختصاصي إلى أن الشعور بالتوعك والإصابة بسعال وصداع ومشكلات في الدورة الدموية تعد أعراضاً دالة على حدوث نوبة ربو وشيكة، ما يستدعي الخروج فوراً إلى مكان مفتوح واستنشاق هواء نقي. وأضاف: «أقنعة الضم المتداولة في الأسواق لا تساعد مرضى الحساسية على الوقاية من الهواء المحمل بالغطور». ■

نوم الحامل «على الظهر» يزيد خطر ولادة طفل ميت



من كل ألف طفل مقارنة بـ ٣,٥ أجنة فقط في بريطانيا. وذكرت الصحيفة أن دراسة حديثة في نيوزيلندا تشير إلى أن النوم على الظهر مرتبط بمعدلات أعلى لولادة أطفال ميتين في الدول ذات الدخل المرتفع أيضاً. وقد كشف العلماء أن الحامل التي تنام على ظهرها تخاطر بما يعرف بالضغط الرحمي على الوريد الأوجف السفلي (وريد كبير يحمل الدم من الجزء السفلي للجسم كالأطراف السفلية والحوض وأعضاء البطن إلى الأذين الأيمن للقلب). ■

قالت دراسة أمريكية جديدة: إن الحامل التي تنام على ظهرها عرضة لخطر أكبر لولادة طفل ميت. وأشار الباحثون إلى أن الأم التي تنام بهذه الوضعية أكثر ترجيحاً خمس مرات لأن تلد طفلاً منخفض الوزن، وبالنسبة لبعض النسوة يؤدي هذا الأمر إلى مأساة ولادة طفل ميت. وأضافوا أن أكثر من ربع الحالات يمكن تفاديها بمجرد ضمان تغيير وضعية النوم. يذكر أن الدراسة أجريت في غانا بأفريقيا؛ حيث يولد بين ٢٠ و ٥٠ جنيناً ميتاً



التوتر يضعف جهاز المناعة

البقالة. ثم أخذ العلماء عينات لدم كلتا المجموعتين في التجربة، ووجدوا أنه عندما طلب من المشاركين التفكير ملياً في الموقف، ارتفعت مستويات ما يعرف به «البروتين المتفاعل سي» الذي يميز التهاب الأنسجة. وقد تبين أن مستويات البروتين المتفاعل «سي» كانت أعلى بشكل ملحوظ عند الذين طلب منهم التفكير في الكلام، وبالنسبة لهؤلاء المشاركين استمرت مستويات مؤشر الالتهاب في الزيادة لما لا يقل عن ساعة بعد الكلام. ■

أفادت دراسة جديدة بأن كثرة التفكير في الأحداث المسببة للتوتر يمكن أن تضعف جهاز المناعة وتجعل الناس أكثر عرضة للمرض. أجريت الدراسة على ٣٤ امرأة شابة، وطلب من كل واحدة إلقاء كلمة عن ترشيحها لوظيفة أمام شخصين يجريان مقابلة معها، وكانا ينصتان إليها بتعابير جامدة الوجه. وطلب من نصف المجموعة التفكير في أدائهن لمهمة الكلام العلني، في حين طلب من نصفهن الآخر التفكير في صور ونشاطات محايدة، مثل سفن مبحرة أو جولة تسوق لشراء بعض حوائج



جهاز كهرومغناطيسي لعلاج الإدمان

توصل علماء أمريكيون إلى تقنية جديدة تتدرج تحت قائمة الأجهزة المسماة «نظم التحفيز المغناطيسي عبر الجمجمة» تساعد على الشفاء من إدمان المخدرات. واكتشف الباحثون تلك التقنية بعدما أظهرت تجارب أجريت على مجموعة من الفئران المدمنين أنهم أقلعوا عن الكوكايين بعد استخدام أشعة الليزر لتغيير الخلايا العصبية في جزء معين من الدماغ. والجهاز الجديد عبارة عن جهاز طبي حديث يعمل على تحفيز المخ كهرومغناطيسياً، من خلال إرسال نبضات كهربية من الجهاز عبر الجمجمة، تقوم تلك النبضات بإثارة الشحنات الكهربائية التي تحفز نشاط الخلايا العصبية في المخ. ولفت العلماء إلى أن الإستراتيجية المماثلة لتلك التقنية يمكن أن تعمل على متعاطي المخدرات من البشر، ومن المتوقع أن تبدأ التجارب السريرية قريباً لمعرفة النتائج المرجوة. ■

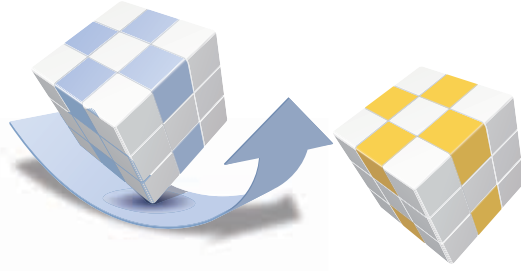
التدخين.. إبتارة لمرض نفسي

كشفت دراسة طبية مهمة أن التدخين قد يكون علامة على مرض نفسي، بعدما تبين أن ثلث المدخنين يعانون من اضطرابات نفسية. وقال الخبراء: إنه ينبغي على الأطباء أن يدرسوا إحالة المدخنين إلى خدمات الصحة النفسية في حالة احتياجهم إلى علاج. وتقول التوصية الصادرة عن مؤسسة الرثة البريطانية: إن سيجارة من كل ثلاث سجائر تدخن في بريطانيا اليوم يدخنها شخص مصاب باضطراب عقلي. وجاء في التقرير أن «التدخين بدأ على نحو متزايد ينتشر بين أكثر الفئات حرماناً؛ الفقراء والمشردين والسجناء وأولئك الذين يعانون من اضطرابات عقلية». ■

التلفاز ممنوع للطفل أقل من ٣ سنوات

إلى جذب انتباهه إليه بشكل كبير؛ ومن ثم لن يمكنه الخلود إلى النوم أو الاستغراق فيه بسهولة. وأضافت أنه يجوز للأطفال من ٣ - ٥ أعوام مشاهدة التلفاز أو استخدام ألعاب الكمبيوتر لمدة نصف ساعة يومياً، بينما يمكن للأطفال في عمر التعليم الأساسي الاستمتاع بهذه الوسائل الترفيهية لمدة ساعة في اليوم. وأشارت إلى أن الأطفال، الذين يكثرون من مشاهدة التلفاز أو يشاهدونه قبل النوم مباشرة، تزداد معاناتهم من الكوابيس. ■

حذرت دراسة ألمانية الآباء من السماح لأطفالهم الأقل من ثلاثة أعوام بمشاهدة التلفاز أو الجلوس أمام الكمبيوتر؛ حيث يمكن أن يتسبب ذلك في حدوث مشكلات في الاستغراق في النوم لدى الطفل، ما يجعله منهكاً طوال يومه ويؤثر على صحته سلباً. وأكدت أهمية أن ينعم الأطفال بنوم هائئٍ ومريح في هذه المرحلة العمرية من أجل تطور صحتهم بشكل سليم. وحذرت الدراسة من وضع تلفاز أو جهاز كمبيوتر داخل غرفة الطفل؛ لأن ذلك يؤدي



رحلة مصورة لأجمل كهوف العالم



وبمجرد دخولك أسفل هذه الصخور ستجد معرضاً مدهشاً لروائع فنية لن تملك أمامها إلا التسبيح بعظمة من أبداع صنع كل شيء.

تم تقدير وزن هذه القطع الرخامية المذهلة بحوالي ٥ آلاف مليون طن، يتكون ٩٤٪ منها من كربونات الكالسيوم، والغريب أن الجو يكون بارداً داخل هذه الكهوف حتى لو كانت الأجواء مشمسة على البحيرة! ■

إذا قُدِّر لك الذهاب إلى أمريكا الجنوبية وتحديداً إلى الحدود الأرجنتينية التشيلية؛ فستجد نفسك أمام لوحة طبيعية من أجمل ما يكون؛ إنها بحيرة «جنرال كاريرا» بمياهها الفيروزية البديعة التي تتألق كالزمرّد، لكن دهشتك لن تتوقف هنا لأنك إن اقتربت أكثر فأكثر ستجد إحدى أروع عجائب الطبيعة؛ فعلى ضفاف البحيرة توجد كهوف رخامية ذات أشكال بديعة نحتتها المياه عبر ملايين السنين؛ لتعكس عليها بريقها الفيروزي في تناسق مدهش!

تكونت هذه التشكيلات المدهشة نتيجة نحت المياه الجارية وترسيباتها الكيميائية عبر ملايين السنين. المثير أن عملية النحت تلك أدت لتكوين كهوف أسفل الصخور يمكن أن تمر منها القوارب الصغيرة عند انخفاض منسوب المياه.

نساء المباني المحطمة.. المرأة عندما تريد

- ازرع الأمل قبل القمح.
كانت الفترة من عام ١٩٤٥ إلى ١٩٥٥ م مرحلة بناء البيوت، بالأمل والإيمان صنعوا النجاح، سميت النساء «نساء المباني المحطمة».
عام ١٩٥٤ م فازت ألمانيا بكأس العالم، وكانت أصابع أقدام اللاعبين تخرج من أحذيتهم المهترئة.
الفترة من عام ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥ م كانت مرحلة بناء المصانع، تم استيراد عمال أترك، وكتبوا «قيم العمل: جدية + أمل».
الفترة من ١٩٦٥ إلى ١٩٧٥ م ظهرت رؤوس الأموال ورجال الأعمال.
تكفل كل رجل أعمال بخمسين شاباً يدرّبهم ويعلمهم، كانت مهمة الإعلام بث الأمل. تجربة تستحق التأمل! ■

استسلمت ألمانيا للحلفاء عام ١٩٤٥ م، كانت حطام دولة، الشعب في حالة إحباط وانهار تام، ٥ ملايين معتقل في سيبيريا، منازل بل مدن كاملة سويت بالأرض، قوات الحلفاء حملوا معهم المصانع والآلات، ودمروا البنية التحتية بشكل كامل، الشعب عبارة عن نساء وأطفال وشيوخ، انتشرت فكرة الانتحار، ثم تلاها فكرة النهوض من القاع بقيادة النساء في غياب تام للحكومة، بدأت النساء والشيوخ بجمع الأنقاض لإعادة بناء البيوت، وجمع الأوراق والكتب من تحت الأنقاض لفتح المدارس، كتبوا على بقايا الجدران المحطمة شعارات تبث الأمل وتحث على العمل:

- لا تنتظر حقلك.

- افعّل ما تستطيع.

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
﴿مجتمع﴾ على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لماذا الأبيض؟

عندما تزوجت «ماري»، ملكة إسكتلندا، زوجها الأول «فارنسس دوفين»، ملك فرنسا، عام ١٥٥٩ م ارتدت فستاناً أبيض؛ لأنه اللون المفضل لديها، على الرغم من أن اللون الأبيض كان يعتبر اللون الذي يلبس في المآتم عند الفرنسيين في ذلك الوقت. لكن تاريخياً تعتبر «فيليبا» الإنجليزية أول أميرة في التاريخ ترتدي الثوب الأبيض في زفاف ملكي. لم يصبح اللون الأبيض خياراً اجتماعياً حتى عام ١٨٤٠ م، بعد زواج الملكة «فكتوريا» من «ألبرت» اختارت اللون الأبيض لكي تبين التطريزات التي تملكها، وتم نشر لوحة الزفاف وهي ترتديه فبدأت كثير من السيدات يخترن اللون الأبيض مقتديات بالملكة «فكتوريا».
رغم محاولة بعض المصممين إدخال عدة ألوان عليه، فإن اللون الأبيض ظل هو السائد، لأن له عدة دلالات، منها: الصفاء والنقاء، كما أنه أصبح يرتبط في الذاكرة بالفرح ويجعل العروسة تبدو كالملاك أو الأميرة. ■

طرق بسيطة تسعد بها نفسك (٢-١)

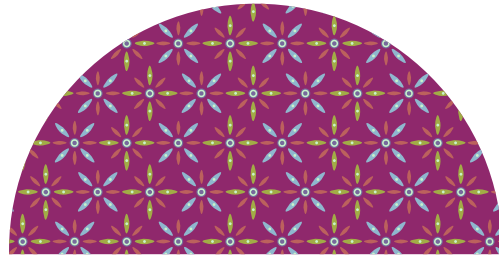
السعادة كلمة تشغل بال جميع البشر ويصبو الكل لتحقيقها، والوصول لها بأي طريقة ممكنة، ظانين بأن تحقيقها قد يكمن فقط في الحصول على وظيفة جيدة والحصول على المال والشريك المناسب والأبناء؛ بالطبع كل هذه الأشياء تحقق السعادة؛ لكن ألا يشعر من يملك كل هذا أحياناً بالملل والحزن والإحباط؟

ولهذا قام العديد من كتّاب التنمية البشرية بكتابة الكتب التي تبحث عن طرق الوصول للسعادة والرضا؛ لعل أشهرها كتاب «٢٠٠٢ طريقة لتسعد نفسك» للمؤلفة «سيندي هاينز» الذي صدر عام ١٩٩٨م.

يقدم لنا هذا الكتاب ٢٠٠٢ طريقة لرفع روحنا المعنوية والوصول للسعادة من خلال مجموعة متنوعة من الأفكار المبتكرة اخترنا لكم منها:

- ١- قم بوضع قائمة تضم أهم الأشخاص بالنسبة لك، ولتضع اسمك على رأس القائمة.
- ٢- انظر إلى الجمال من حولك، فلتشاهد هذا القمر الجميل الذي ينعكس ضوءه على سطح المياه، ولتخيل نفسك في حالة هدوء واسترخاء.
- ٣- استيقظ مبكراً لتشاهد منظر الشروق الرائع.
- ٤- خذ حماماً دافئاً، وانس كل همومك.

- ٥- حافظ على صلاتك دائماً، وادعُ الله بما تحب.
- ٦- اذهب إلى الأماكن المفتوحة، ولتذهب إلى الأماكن الممتعة.
- ٧- ادعم الحس الفكاهي لديك بقراءة الكتب المضحكة والمرحة.
- ٨- اقض يوماً كأنك سائح في بلدك، وشاهد معالمها بعين السائح. ■



سبع قرى أخرى.

وفي عهد محمد علي باشا توقفت مصر عن إرسال الكسوة بعد الصدام الذي حدث بين الوهابيين في الأراضي الحجازية وقافلة الحج المصرية في عام ١٢٢٢هـ الموافق عام ١٨٠٧م، ولكن أعادت مصر إرسال الكسوة في عام ١٢٢٨هـ.

وقد تأسست دار لصناعة كسوة الكعبة بحي «الخرنفس» في القاهرة عام ١٢٣٣هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين السورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن وتحفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار «الخرنفس» حتى عام ١٩٦٢م، إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها. ■

تاريخ مصر مع كسوة الكعبة

تاريخ مصر مع كسوة الكعبة بدأ من الدولة الفاطمية، وفي الدولة المملوكية - وفي عهد السلطان الظاهر بيبرس - تواصل إرسال الكسوة، حيث كان المماليك يرون أن هذا شرف يجب ألا ينازعهم فيه أحد حتى ولو وصل الأمر إلى القتال، فقد أراد ملك اليمن «المجاهد» في عام ٧٥١هـ أن ينزع كسوة الكعبة المصرية؛ ليكسوها كسوة من اليمن، فلما علم بذلك أمير مكة أخبر المصريين فقضبوا عليه، وأرسل مصفداً في الأغلال إلى القاهرة!

وللمحافظة على هذا الشرف أوقف الملك الصالح إسماعيل بن عبد الملك الناصر محمد بن قلاوون ملك مصر في عام ٧٥١هـ وفقاً خاصاً لكسوة الكعبة، عبارة عن قريتين من قرى القليوبية هما بيسوس وأبو الغيث، وكان يتحصل من هذا الوقف على ٨٩٠٠ درهم سنوياً.

واستمرت مصر في كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية، فقد اهتم السلطان سليم الأول بتصنيع كسوة الكعبة وزرعتها. وفي عهد السلطان سليمان القانوني أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة

هل تعلم أن أول رحلة بأول سيارة في العالم قامت بها سيدة وليس رجل؟!

أن تساعده؛ فأخبرته أنها ذاهبة لزيارة والدتها التي تسكن في مدينة أخرى، ولم تخبره أنها سوف تذهب بسيارته.. وفعلاً أخذت ذلك الاختراع وسافرت به.

وعندما نجحت ووصلت بعد رحلة استغرقت ١٢ ساعة أرسلت له برقية تبشره أن اختراعه قد نجح فعلاً.

وبفضلها استمر في تطوير هذا الاختراع، وأنشأ شركة «مرسيدس بنز» ■

هذه السيدة هي «بيرثا بنز»، زوجة الألماني «كارل بنز» مخترع أول سيارة بمحرك وبدول حصان في عام ١٨٨٨م.

ففي أول تجربة قام بها زوجها «كارل» لهذه السيارة فقد السيطرة عليها، فانقلبت به على مرأى ومسمع الألمان كلهم، وبهذا أصبح أضحوك في بلده.

وبسبب شعوره بالإحباط قررت زوجته



بقلم: أ.د. عماد الدين خليل (*)

الخبيرة

وهم التكنولوجيا.. وهم القوة

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (٣٨) ﴿ق﴾.

﴿ مَا أَشْهَدُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مُتَخَذِ الْمُضْلِينَ عَضُدًا ﴾ (٥١) ﴿الكهف﴾.

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (١٠٤) ﴿الأنبياء﴾ .
﴿ أَوْ لَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرَ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ (٧٨) ﴿القصص﴾

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (١٥) ﴿فصلت﴾.

﴿ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا ﴾ (٢٧) ﴿رَفَعَ سَمَكُهَا فَسَوَّاهَا ﴾ (٧٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ (٢٩) وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣٠) ﴿الإنزاعات﴾.

﴿ وَكَانُوا أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ (٤٤) ﴿فاطر﴾.

﴿ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنْ قُوَّةٍ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ (١٥) ﴿فصلت﴾.

ولن ينقذ تكنولوجيا القوة المعاصرة من وهمها وضرورها وادعاءاتها.. لن ينقذ القائلين عليها من الاندفاع الأعمى وراء إغراءاتها إلا أن تأوي إلى ساحة الإيمان وتنضبط بضوابطه.

واقعة النبي سليمان عليه السلام في كتاب الله تعطينا صورة عن العلم والقوة اللتين تضبطهما الحكمة، وتمنعهما من الانجراف بعيداً لكي تعملتا بمعزل عن القيم الدينية والخلقية والإنسانية، ولكي تمارسا واحدة من أبشع عمليات الاغتيال في التاريخ البشري.

القوة والحكمة في كفتي ميزان.. ولحكمة يريدنا الله سبحانه منح سليمان عليه السلام قوى تفوق التصور لكنه عرف كيف يشكمها بحكمته.

ويخلاف هذا رأينا أمريكا في أخريات الحرب العالمية الثانية، لا تجد أنها مانع من إسقاط قنبلتين ذريتين على مدينتي هيروشيما وناجازاكي اليابانيتين، حيث أبيد - في لحظات - مئات الآلاف، وظلت آلاف أخرى تعاني من ويلات الغبار الذري التي لا يرحم.

إن البشرية تتطلع اليوم إلى مستقبل تقني مؤمن يزيح تكنولوجيا الغدر والدمار والعرقية والأناثية، ويحمي منظومة القيم الدينية والخلقية والإنسانية.. ويعيد للإنسان الخائف المذعور أمنه المفقود. ■

في طريقي اليومي إلى الجامعة كنت ألمح بدالة البريد المركزية وأجهزة الإرسال والاستقبال المتقدمة تقنياً.. إنها تبدو من بعد قطعاً مركومة من الحديد.. لعب أطفال يتلهون بها، ويتصل بعضهم ببعض، كما كنا نفعّل أيام الطفولة بعلب الكبريت..

ماذا لو نظرنا من الملكوت الأعلى إلى كل تكنولوجيا العالم؟ إلى كل قواه الذرية والصناعية.. ماذا هو راء؟! إنه عبث صبيان لا يكاد يقارن بالخلق الكوني الكبير حيث تصير المسافة بين نجم ونجم مستحيلة على أشد المركبات الفضائية تقدماً وتعقيداً.

وحيث تصير شهقة واحدة من جوف الشمس وحدها تعادل ملايين القنابل الذرية والهيدروجينية التي تخيف بها الأمم القوية بعضها بعضاً.

وحيث يصير الثقب الأسود قديراً على امتصاص الأرض ومن عليها في لحظات لا تكاد تقاس.

وحيث يصير الانفجار الكوني الكبير في بدء التشكل طاقة عملاقة تغدو كل الانفجارات الأخرى إزاءها، عبث صبيان!

﴿ أَوْ لَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣٠) ﴿الأنبياء﴾.

﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (٤٧) ﴿الذاريات﴾.

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٤) ﴿الأعراف﴾.

﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ (١٨٥) ﴿الأعراف﴾.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَآ رَبَّ فِيهِ فَبِأَيِّ الظَّالِمِينَ إِلَّا كُفُورًا ﴾ (٩٩) ﴿الإسراء﴾.

﴿ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْ يَخْلُقْهُنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى بَلَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٣٣) ﴿الأحقاف﴾.

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقٍ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴾ (١٧) ﴿المؤمنون﴾.

﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ ﴾ (١١) ﴿الصفات﴾.